-الجامعة الإسلامية – غـزة
عـــمـــادة الدراسات العليا
كلـــيـــة التـــربـــيـــة
قســم أصـــول التـربـية

درجة ممارسة مديري مدارس وكالة الغوث الدولية للمسؤولية الاجتماعية تجاه معلميهم في ضوء السنة النبوية وسبل تطويرها

إعداد الطالب
إكرامي زهير محمد النيرب

تحت إشراف
أ. د. محمود خليل أبو دف
أستاذ أصول التربية بالجامعة الإسلامية

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في أصول التربية من كلية التربية في الجامعة الإسلامية – غزة

1434هـ - 2013م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾

سورة طه: آية 114

الإهــداء

إلى من كنت في عينها دمعة... وفي قلبها خفقة... وعلى لسانها دعاء...
فكانت لعينيَّ النور... ولقلبي الحياة...
إلى حبّيَ الكبير...
أمي.. رحمها الله...

إلى من كلّل العرقُ جبينَه... وشققت الأيام كفيه...
إلى النبع الذي نهلت منه معاني الفضيلة والأخلاق...
إلى أبي.. حفظه الله...

إلى من بذلوا في نفسي الطموح ولم ينتظروا العطاء...
إلى من تحملوا انشغالي عنهم...
إلى زوجي الوفية...
وابنيَّ الحبيبين...

إلى شقائق الورود...
إلى أخواتي...

إلى الذين علموني أن الحياةَ فيض من العطاء والسخاء...
إن النبع الثري لا يملك إلا أن يفيض...
إلى أساتذتي... وأصدقائي...

إلي الذين لم يكلّوا ولم يمَلّوا في تقديم المساعدة لي...
إلي إخواني الأعزاء...

إليهم جميعًا...
أهدي هذا العمل المتواضع...

شـــكر وتقديـــر

الحمد لله على ما أنعم، والشكر له على ما أولى، والصلاةُ والسلام على أنبيائه ورسله، دعاة الهدى، ومصابيح الرشاد، أما بعد:

فلا يسعني –بعد أن اكتملت الصورةُ وخرجت هذه الدراسة إلى حيز الوجود– إلا أن أتقدم بخالص الشكر وعظيم الامتنان إلى الجامعة الإسلامية بغزة، وإلى كلية التربية بالجامعة؛ متمثلة في عمادتها، وأعضاء الهيئة التدريسية، وعمادة الدراسات العليا، وإلى

الأستاذ الدكتور/ **محمود خليل أبو دف** –**أستاذ أصول التربية بالجامعة الإسلامية**–غزة ؛ المشرف على هذه الدراسة، لما بذله من جهد جادّ ومتواصل، ولِما قدمه من توجيهات قيمة، وآراءٍ سديدة، وأفكار مثرية في جميع مراحل الدراسة.

كما لا يسعني إلا أن أتقدم بعميق شكري وتقديري لكلٍ من الأستاذ الدكتور/ **زياد الجرجاوي** والدكتور/ **إياد الدجني** اللذين تفضلا بقبول مراجعة هذه الرسالة، والمشاركة في مناقشتها وإثرائها.

كما وأتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساعد في هذه الرسالة، وأخص بالذكر جميعَ المعلمين والمعلمات الذين شملتهم عينة الدراسة ومديري المدارس، لما قدموه لي من عونٍ ومساعدة.

ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى زملائي في العمل والدراسة، ومديري ونائبه لما بذلوه من جهد عظيم في تسهيل مهامّي أثناء الدراسة.

والله ولي التوفيق،،،

ملخص الدراسة

"درجة ممارسة مديري مدارس وكالة الغوث الدولية للمسؤولية الاجتماعية تجاه معلميهم في ضوء السنة النبوية وسبل تطويرها"

هدفت الدراسةُ الكشفَ عن درجة ممارسة مديري مدارس وكالة الغوث الدولية للمسؤولية الاجتماعية تجاه معلميهم بمحافظات غزة، من وجهة نظر معلمي المرحلة الإعدادية، وكذلك الكشف عمّا إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد العينة وفقًا إلى المتغيرات الآتية: (الجنس، وسنوات الخدمة، والتخصص، والعمر الزمني) ومن ثم صياغة بعض المقترحات التي تساعد على تطوير أداء مديري المدارس للمسؤولية الاجتماعية تجاه معلميهم.

واستخدم الباحثُ ثلاثة مناهج: المنهجَ الوصفيّ التحليليّ في وصف الظاهرة موضوع الدراسة، ومنهج التحليل النوعي لتحليل النصوص تحليلًا نوعيًّا، والمنهج البنائيَّ لتصميم برنامج يساهم في تطوير أداء مديري المدارس للمسؤولية الاجتماعية تجاه معلميهم، وتكون مجتمع الدراسة من معلمي المرحلة الإعدادية بمدارس وكالة الغوث الدولية، والبالغ عددهم (2620) معلمًا ومعلمة في الفصل الثاني من العام الدراسي (2013/2012م)، ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث بإعداد استبانة لهذا الغرض اشتملت على (39) فقرة، وتم توزيعها على ثلاثة مجالات: (التواصل الاجتماعي، والتعاون والتساند، وإصلاح المجتمع).

كما قام الباحث بتطبيق الاستبانة على عيّنة الدارسة الفعلية والتي تكونت من (430) معلمًا ومعلمة، ثم قام بتحليل استجابات أفراد العينة باستخدام برنامج الرزم الإحصائية للدراسات الاجتماعية (SPSS).

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- احتل مجال إصلاح المجتمع المرتبة الأولى بوزن نسبي (79.4%)، يليه مجال التواصل الاجتماعي بوزن نسبي (75.1%)، ثم مجال التعاون والتساند بوزن نسبي (72.9).
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند ($\propto \leq 0.05$) في درجة ممارسة مديري مدارس وكالة الغوث الدولية للمسؤولية الاجتماعية تجاه معلميهم في ضوء السُنَة النبوية وسبل تطويرها تعزى إلى متغير الجنس (ذكور، وإناث)، وكانت الفروق لدى الإناث.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند ($\propto \leq 0.05$) في درجة ممارسة مديري مدارس وكالة الغوث الدولية للمسؤولية الاجتماعية تجاه معلميهم في ضوء السنة النبوية وسبل تطويرها تُعزى إلى متغير التخصص (علوم انسانية، علوم تطبيقية).

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند ($\propto \leq 0.05$) في درجة ممارسة مديري مدارس وكالة الغوث الدولية للمسؤولية الاجتماعية تجاه معلميهم في ضوء السنة النبوية وسبل تطويرها تُعزى إلى متغير العمر الزمني (من 24 – أقل من 31، من 31– أقل 38، من 38 فما فوق).
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند ($\propto \leq 0.05$) في درجة ممارسة مديري مدارس وكالة الغوث الدولية للمسؤولية الاجتماعية تجاه معلميهم في ضوء السنة النبوية وسبل تطويرها تُعزى إلى متغير سنوات الخدمة (من 1– أقل من5، من 5 – أقل من 10، من 10 فما فوق).

وفي ضوء نتائج الدراسة أوصى الباحث بما يلي:

- إبراز المضامين الإدارية التي اشتمل عليها القرآن الكريم والسنة النبوية؛ حتى تكون منطلقًا للتأصيل في مجال العلوم التربوية.
- ضرورة المبادرة إلى تأصيل العلوم التربوية، على المستوين الإداري والتعليمي، وتصحيح مفاهيمها وأهدافها وغايتها، وصيانتها وفق المنهج الإسلامي.
- الاستفادة من القرآن الكريم والسُّنَّة النبوية عند عرض الآراء التربوية بما يخدم العملية التربوية.

ABSTRACT

This study aimed to detect the degree of school administrators in the international relief agency of social responsibility towards their teachers in the Gaza Strip, from the viewpoint of teachers in middle school, as well as detect whether there are statistically significant differences in the responses of the sample according to the following variables: (sex - years of service - chronological age) and then formulate some proposals that help to improve the performance of school principals of social responsibility towards their teachers.

The researcher used three approaches .The descriptive analytical approach to describe the phenomenon under study , the qualified analysis to analyze the texts and the establishing approach to design a program which circulates in developing school administrators practice of the social responsibility towards their teachers . and the study sample consisted of prep schools teachers of the international relief agency, totaling (2620) teachers in the second semester of the academic year (2012/2013), and to achieve the objectives of the study, the researcher prepare a questionnaire For this purpose included (39) items were distributed on three areas: (social networking, cooperation and Altsand, reform of the society).

The researcher also apply the resolution on the actual study sample, which consisted of (430) teachers, and then analyzed the responses of the sample using statistical software packages for Social Studies (SPSS).

The study found the following results:

- Area of the reform of society occupied first relative weight (79.4%), followed by the field of social networking relative weight (75.1%), then the field cooperation and Altsand the relative weight (72.9)
- The presence of statistically significant differences when ($0.05 \geq \propto$) in the degree of exercise school administrators of the international relief agency of social responsibility towards their teachers in the light of Sunnah and ways to develop them due to the variable gender (male - female), and the differences among females.
- The lack of statistically significant differences when ($0.05 \geq \propto$) in the degree of exercise school administrators in the international relief agency of social responsibility towards their teachers in the light of Sunnah and ways to develop them due to the variable specialization (humanitarian Sciences - Applied Sciences).
- The lack of statistically significant differences when ($0.05 \geq \propto$) in the degree of school administrators and the international relief agency of social responsibility towards their teachers in the light of the Sunnah

and ways of developing it due to the variable chronological age (from 24 - less than 31, from 31 - less 38, 38 and older).

- The lack of statistically significant differences when ($0.05 \geq \propto$) in the degree of school administrators of the international relief agency of social responsibility towards their teachers in the light of the Sunnah and ways of developing it due to the variable years of service (from 1 - less than 5, from 5 - less than 10, 10 and older)".

In light of the results of the study, the researcher recommended the following:

- highlight the administrative implications of which included the Holy Quran and Sunnah to be a springboard for rooting in the field of educational science.

- The need to rooting initiative of Educational Sciences, the administrative and educational levels, and correct concepts and objectives and purpose, and maintained in accordance with the Islamic approach.

- Take advantage of the Holy Quran and the Sunnah when viewing educational views to serve the educational process.

قائمة المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
من هدي القرآن الكريم	أ
الإهداء	ب
شكر وتقدير	ج
ملخص الدراسة	د
Abstract	و
قائمة المحتويات	ح
قائمة الجداول	ك
قائمة الملاحق	ي
الفصل الأول: الإطار العام للدراسة	**1**
المقدمة	2
فرضيات الدراسة	5
أهداف الدراسة	5
أهمية الدراسة	5
حدود الدراسة	6
مصطلحات الدراسة	6
الفصل الثاني: الدراسات السابقة	**8**
أولًا: الدراسات السابقة	9
ثانيًا: التعقيب على الدراسات السابقة	14
الفصل الثالث: الإطار النظري للدراسة	**16**
تعريف المسؤولية الاجتماعية	19
عناصر المسؤولية الاجتماعية	20
أبرز الأنماط السلوكية الدالة على المسؤولية الاجتماعية للقائد التربوي كما جاءت في السنة النبوية	21
الفصل الرابع: الطريقة والإجراءات	**45**

الموضوع	رقم الصفحة
منهج الدراسة	46
مجتمع الدراسة وعينتها	47
أداة الدراسة	49
صدق الاستبانة	50
أولًا: صدق المحكمين	50
ثانيًا: صدق الاتساق الداخلي	50
ثبات الاستبانة	53
1- طريقة جتمان للمجالات والتجزئة النصفية للاستبانة	53
2- طريقة كرونباخ	54
الفصل الخامس: نتائج الدراسة ومناقشتها	**56**
النتائج التي تتعلق بالسؤال الأول ومناقشتها	57
النتائج التي تتعلق بالسؤال الثاني ومناقشتها	57
النتائج التي تتعلق بالسؤال الثالث ومناقشتها	66
مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع	75
التوصيات والمقترحات	**81**
المصادر والمراجع	**82**
الملاحق	**86**

قائمة الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	رقم الصفحة
1	توزيع أفراد مجتمع الدراسة الأصلي	47
2	مجتمع الدراسة حسب الجنس	48
3	مجتمع الدراسة حسب التخصص	48
4	مجتمع الدراسة حسب العمر	49
5	مجتمع الدراسة حسب سنوات الخدمة	49
6	عدد الفقرات في كل مجال من مجالات الاستبانة	50
7	معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات الاستبانة والدرجة الكلية للاستبانة	51
8	معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات الاستبانة والدرجة الكلية لمجالها	52
9	معامل الارتباط بين كل مجال من مجالات الاستبانة والدرجة الكلية للاستبانة	53
10	قيمة معامل جتمان والتجزئة النصفية للدرجة الكلية للمقياس وأبعاده	54
11	قيمة معامل ألفا للدرجة الكلية للمقياس وأبعاده	54
12	قيمة الوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والترتيب لمجالات استبانة درجة ممارسة مديري مدارس وكالة الغوث الدولية بقطاع غزة للمسؤولية الاجتماعية تجاه معلميهم في ضوء السنة النبوية	58
13	قيمة الوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والترتيب لمجال التواصل الاجتماعي	59
14	قيمة الوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والترتيب للمجال التعاون والتكافل	61
15	قيمة الوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والترتيب لمجال إصلاح المجتمع	64
16	حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة اختبار "ت" للكشف عن الفرق بين متوسط استجابات تقدير أفراد العينة لدور لدرجة ممارسة مديري المدارس للمسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر معلميهم تعزى إلى متغير الجنس (ذكر، وأنثى)	66
17	حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة اختبار "ت" للكشف عن الفرق بين متوسط استجابات تقدير أفراد العينة لدور لدرجة ممارسة مديري المدارس للمسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر معلميهم تعزى إلى متغير التخصص (علوم	68

رقم الجدول	عنوان الجدول	رقم الصفحة
	إنسانية، وعلوم تطبيقية)	
18	حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة اختبار "ت" للكشف عن الفرق بين متوسط استجابات تقدير أفراد العينة لدرجة ممارسة مديري المدارس للمسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر معلميهم تعزى إلى متغير العمر الزمني (من 24 – أقل من 31، من 31– أقل 38، من 38 فما فوق)	70
19	مصدر التباين ومجموع المربعات ودرجات الحرية ومتوسط المربعات وقيمة "ف" لدرجة ممارسة مديري المدارس للمسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر معلميهم تعزى إلى متغير العمر الزمني (من 24 – أقل من 31، من 31– أقل 38، من 38 فما فوق)	71
20	حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة اختبار "ت" للكشف عن الفرق بين متوسط استجابات تقدير أفراد العينة لدرجة ممارسة مديري المدارس للمسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر معلميهم تعزى إلى متغير سنوات الخدمة (من 1– أقل من5، من 5 – أقل من 10، من 10 فما فوق)	73
21	مصدر التباين ومجموع المربعات ودرجات الحرية ومتوسط المربعات وقيمة "ف" لدرجة ممارسة مديري المدارس للمسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر معلميهم تعزى إلى متغير سنوات الخدمة (من 1– أقل من5، من 5 – أقل من 10، من 10 فما فوق)	74

قائمة الملاحق

رقم الملحق	عنوان الملحق	رقم الصفحة
1	قائمة بأسماء المحكّمين	86
2	الاستبانة في صورتها النهائية	87
3	خطاب تسهيل مهمة الباحث	91

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

- المقدمة.
- مشكلة الدراسة.
- فروض الدراسة.
- أهداف الدراسة.
- أهمية الدراسة.
- حدود الدراسة.
- مصطلحات الدراسة.

الفصل الأول
الإطار العام للدراسة

المقدمة:

مما لاشك فيه أن الإدارة المدرسية من الموضوعات التي حظيت باهتمام الكثير من الباحثين التربويّين وغيرِهم، وفي ظل التغير الاجتماعي الكبير الذي نعيشه –في وقتنا الحاضر– كان لزامًا على مدير المدرسة أن يفكر جديًّا بالمسؤوليات الواقعة على عاتقه، والتي تحقق له النجاح النوعيَّ الذي يواجه كلَّ التحديات، والصعوباتِ المتوقَّعة، ولعل من أبرز هذه المسؤوليات التي تقع على عاتقه، هي المسؤولية الاجتماعية؛ فالمسؤولية الاجتماعية تضيف بُعدًا جديدًا وتشكل منعطفًا مهمًّا في الإدارة المدرسية، وانطلاقًا من منهاج النبوة نستطيع أن نحقق نجاحًا لا مثيل له يغطي المسؤولية بكافة أشكالها، وقد حثَّ الرسول–صلى الله عليه وسلم– كلَّ مسلم في موقعه على تلك المسؤولية، ويتضح ذلك من حديثهِ –صلى الله عليه وسلم–: "كُلّكمْ راعٍ وكلّكم مسؤول عن رعيته"؛ فالأميرُ الذي على الناس راعٍ، وهو مسؤول عن رعيته، والرجل راعٍ على أهل بيته، وهو مسؤول عن رعيته. وعبد الرجل راع على مال سيده، وهو مسؤول عنه. "ألا كلكم راع وكُلُّكم مسؤول عن رعيته". (البخاري،1987،304/1).

والإدارة المدرسية هي المرتكز الأساسي الذي يعتمد عليه تقدم المدرسة، وبغيرها لا يمكن تحقيق أي تغيير فعال، أو إصلاح حقيقي في هذه المؤسسة، فالإدارة المدرسية تتعامل مع أفراد مختلفي الثقافات، متعددي الاتجاهات، وهذا يتطلب منها القدرة على التعامل؛ بغض النظر عن اختلاف هؤلاء الأفراد، مع ضرورة تنسيق جهودهم من أجل بلوغ الغايات المرسومة.

من هذا المنطلق احتلَّ الدورُ الاجتماعي لمدير المدرسة مكانًا رئيسًا ضمن أدواره المتعددة، حيث أصبح من المسلَّم به أن المدراءَ الأقوياء عادة ما يكونون اجتماعيين، وقادةً في الوقت نفسه.

من هنا ينبغي على أي شخص يتطلع إلى شغل وظيفة إدارية، أن يمتلك السلوك الاجتماعي الفعال، ويجب أن يكون فاهمًا وواعيًا بالسلوك الإنساني وما يؤثر فيه من عوامل، مثل: الدافعية، والحوافز، والاتصال، ووضع الأهداف، وصنع القرار واتخاذه. (حجي، 1998: 186)

وحثَّ الرسول –صلى الله عليه وسلم– المسلمين على التكامل والتساند والإحساس بالجماعة؛ رابطًا ذلك بالولاء للمسلمين من خلال قوله: "من لم يهتمَّ بأمر المسلمين فليس منهم، ومن لم يُصْبح ويُمسي ناصحًا لله ولرسوله ولكتابه ولإمامه ولعامة المسلمين فليس منهم". (الطبراني، 1994، ج7: 270)

ويشكّل البناء الاجتماعيُّ في الشخصية المسلمة عنصرًا أساسًا في تكوينها، كما أن الوعيَ الاجتماعيِّ في هذه الشخصية جزءٌ من وعيها الشامل بالوجود كله، شاهده وغيبه، الفردي منه

والجماعي؛ فالمسلم مدعوٌّ إلى الوعي الشامل من خلال التأمل والتدبُّر، والتفكّر في ملكوت السموات والأرض، وفي الحياة، وما بعد الحياة، وهو مدعو إلى الوعي الشامل بالحياة الاجتماعية بكل أبعادها وتفاعلاتها. (عثمان، 2008: 17، 18)

والمسؤولية الاجتماعية هي جزء من المسؤولية العامة، فالفرد مسؤول عن نفسه وعن الجماعة، والجماعة مسؤولة عن نفسها وأهدافها، وعن أعضائها كأفراد في جميع الأمور والأحوال، والمسؤولية الاجتماعية ضرورية للمصلحة العامة، وفي ضوئها تتحقق الوحدة وتتماسك الجماعة، وينعم المجتمع بالسلام. فالمسؤولية الاجتماعية تفرضُ: التعاونَ والالتزام والتضامن والاحترام والحب والديمقراطية في المعاملة والمشاركة الجادّة. كما يرتبط مفهوم المسؤولية ويتداخل مع عدد من المفاهيم، منها: الحقوق والواجبات، والهوية والمواطنة، والأخلاق والقيم، والإدراك الاجتماعي، والضمير الفردي والاجتماعي. ويمكن الافتراض أن المسؤولية الاجتماعية مرتبطة بالنمو الأخلاقي، والثقة بالنفس، والوعي الاجتماعي، والإحساس بالهوية الاجتماعية، وبالتعليم والوعي، وبإدراك هدف الإنسان من الحياة. (الحارثي، 1995: 99)

وأشارت العديدُ من الجهود السابقة لأهمية المسؤولية الاجتماعية لما تحققه من تنمية مستدامة للمجتمع، وتناول (مدخلي،2011 :1) الأساليبَ النبويةَ لتربية الأمة على تحمل المسؤولية، وخلصت هذه الدراسة إلى إيضاح أساليب النبي –صلى الله عليه وسلم– في الترغيب على تحمل المسؤولية، وكان من هذه الأساليب حثُّه على التكافل والمواساة، وحثُّه على تحقيق النفع العام للناس، وكيف كان الرسول –صلى الله عليه وسلم– يربِّي الأمةَ على تحمل المسؤولية الاجتماعية، ويتمثل في توثيق روابط الأخوة الإسلامية بين المسلمين نظريًّا وعمليًّا.

ولأهمية الدور الاجتماعي لمدير المدرسة فإنه يعدُّ القدوةَ الحسنة والنموذج للعاملين في المدرسة، ولذلك فعليه خَلقُ المُناخ المدرسيَّ الصالح على أساس من الاستقرار النفسي والطمأنينة، وحسن التفاهم، والبعد عن الخلافات، والحرص على التعاون، والمودة والألفة مع اليقظة التامة، وتشجيع المبدعين من المدرسين والإداريين، والعمل على تحقيق الأهداف التربوية للمدرسة ودورها الاجتماعي. (أحمد، 1994: 174)

ويرى (الفريجات، 2000 : 3) أن السلوك الاجتماعي هو حصيلة تركيب معقد لعاملي الدور والشخصية. وأشار (كحيل، 1992 : 25) أن الاهتمام بالمسؤولية الاجتماعية من قبل المدير ينمي الضمائر، ويوقظ الأحاسيس، وتوجد القدرة على تحمل المسؤولية بأمانة وحماس واقتدار، حيث يكون الضمير هو المسيطر وهو القوة الدافعة للفرد، وذلك يزيل روح الاستهتار وعدم الاهتمام بمصلحة المجتمع وهو خطر يؤدي إلى تخلف المجتمع وتقهقره، وفي دراسة للمسؤولية الاجتماعية خلصت إلى حاجة عالمنا الإسلامي الآن إلى جهد الشباب، وعزيمتهم في تفعيل برامج المسؤولية

الاجتماعية التي تتجاوز العمل التطوعي إلى المشاركة في برامج ذات تأثير اجتماعي وتنموي مستدام، وتحقق الربح في نفس الوقت، ويغذي هذا الاحتياجَ عاملان:

أولها: أن للمسؤولية الاجتماعية جذورًا وإشاراتٍ قويةً في الدين الإسلامي.

وثانيها: أن كثيرًا من بلدان العالم الإسلامي –إن لم تكن كلُّها– تنقصها مثل هذه الأنشطة التي تحقق الحياة الأفضل للإنسان. (أمين، 2010 :1)

ويرى سيد عثمان (1986 : 3) أن الجهل بالمسؤولية والنقصَ فيها لأشدُّ خطرًا على المؤسسات من الجهل بإدارتها وتشغيلها؛ لأن الجهل أو النقص الأول يدمر قبل أن يعطل، بينما الجهل الآخر يعطل بالقدر الذي يمكن إصلاحه أو تعويضه، وبناءً على ما سبق ومما لا شك فيه أن اهتمام مدير المدرسة بالمسؤولية الاجتماعية، واهتمامَه بالقيام بهذا الدور تجاه معلميه يزيد من فرصة إصلاح المجتمع ككل، ومن ثم النهوض بالأمة، ونحن في مجتمعنا الفلسطيني بحاجة ماسة إلى أن يمارس مديرو المدارس مسؤولياتهم كافة تجاه معلميهم، لأن المُعلّمَ هو الذي يلقى على عاتقه إعداد النشء، فإذا كان المعلم يحظى باهتمام من مديره ومسؤوله المباشر بالتأكيد ذلك سيعطيه دفعةً معنويةً نحو تأدية واجبه على أكمل صورة. وإن غياب هذا الدور لمدير المدرسة تجاه المعلمين سيؤثر بشكل مباشر على أداء المعلم وعلى عطائه، وعلى نفسية المعلم، حيث يشعر أنه يديره شخص غير مكترث ولا عابئ به مع أهمية دوره في إنشاء الجيل، ومن خلال عمل الباحث في مجال التعليم تبين أهمية المسؤولية الاجتماعية وقيمتها لمدير المدرسة، ومن هنا تمخضت فكرة هذه الدراسة؛ لتبرز درجة ممارسة مديري المدارس للمسؤولية الاجتماعية تجاه معلميهم، في ضوء السُنَّة النبوية، وسبل تطويرها.

ومن هنا جاءت هذه الدراسة لتجيب على الأسئلة الآتية:

1- ما هي أبرز الأنماط السلوكية الدالة على المسؤولية الاجتماعية للقائد التربوي كما جاءت في السنة النبوية؟

2- ما هي درجة ممارسة مديري مدارس وكالة الغوث الدولية بقطاع غزة للمسؤولية الاجتماعية تجاه معلميهم في ضوء السنة النبوية؟

3- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات تقديرات أفراد العينة لدرجة ممارسة مديري المدارس للمسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر معلميهم تعزى لمتغيرات الدراسة (الجنس – التخصص – سنوات الخدمة – العمر الزمني)؟

4- ما الصيغةُ المقترحة لتطوير ممارسة مديري المدارس للمسؤولية الاجتماعية تجاه معلميهم؟

فرضيات الدراسة:

1- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات الدراسة تعزى لمتغير الجنس (ذكر، أنثى).

2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات الدراسة تعزى لمتغير التخصص (علوم إنسانية، علوم تطبيقية).

3- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات الدراسة تعزى لمتغير العمر الزمني (من 24 – أقل من 31، من 31- أقل 38، من 38 فما فوق).

4- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات الدراسة تعزى لمتغير سنوات الخدمة (من1- أقل من5، من5- أقل من 10، من 10 فما فوق).

أهمية الدراسة:

تكتسب الدراسة أهميتها من خلال الآتي:

1- كون المسؤولية الاجتماعية تشكل محورًا أساسًا في العملية الإدارية وعنصرًا مهمًّا في بنية المجتمع المدرسي، وأثر ذلك على توفير المناخ الإداري الفاعل.

2- يمكن أن يستفيد من هذه الدراسة:

- المُديرون في تطوير مسؤولياتهم الاجتماعية.
- الباحثون المهتمون في هذا المجال.

3- تعد هذه الدراسة الأولى من نوعها، حسب علم الباحث واطلاعه، على الرغم من أهمية المسؤولية الاجتماعية في المجال الإداري التربوي.

أهداف الدراسة:

تقصد الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

1- الكشف عن الأنماط السلوكية الدالة على المسؤولية الاجتماعية كما جاءت في السنة النبوية.

2- التعرف إلى درجة ممارسة مديري المدارس لأنماط المسؤولية الاجتماعية تجاه معلميهم.

3- التعرف إلى دلالة الفروق في تقديرات أفراد العينة لدرجة ممارسة مديري مدارس وكالة الغوث الدولية المسؤولية الاجتماعية تجاه معلميهم.

4- التقدم بصيغة مقترحة لتطوير أداء المديرين في ممارسة المسؤولية الاجتماعية تجاه معلميه.

حدود الدراسة:

1- **حد الموضوع:** قياس درجة ممارسة مديري المدارس للمسؤولية الاجتماعية تجاه معلميهم، وتقويم درجة ممارستهم في ضوء السنة النبوية وفق المجالات الآتية (التعاون والتساند، والتواصل الاجتماعي، وإصلاح المجتمع).

2- **حد بشري:** أجريت هذه الدراسة على مديري المدارس الإعدادية.

3- **حد مؤسساتي:** طبقت هذه الدراسة على مدارس وكالة الغوث الدولية بمحافظات غزة.

4- **حد مكاني:** أجريت هذه الدراسة في محافظات قطاع غزة – فلسطين.

5- **حد زماني:** أجريت هذه الدراسة خلال عام 2013م.

مصطلحات الدراسة:

- السنة النبوية:

يُقصد بها "ما أُثر عن النبي –صلى الله عليه وسلم– من قولٍ أو فعلٍ، أو تقرير، أو صفة خُلقية، أو سيرة، سواءً أكان قبل البعثة أم بعدها. (السباعي، ب.ت: 56)

ويقصد بها الباحث في دراسته: "ما أثر عن النبي–صلى الله عليه وسلم– من قول أو فعل أو تقرير أو صفة، فيما يتعلق بالأنماط السلوكية الدالة على المسؤولية الاجتماعية للقائد التربوي".

- مدير المدرسة:

يعرفه (العمري) بأنه "قائد تربوي ومشرف مقيم يتولى إدارة المدرسة وتنظيمها والإشراف عليها وتنسيق مختلف الجهود وتوفير التسهيلات والإمكانيات الكفيلة بتحقيق أهداف مدرسته المنبثقة من فلسفة وأهداف التربية في مجتمعه" (العمري، 1999: 28).

- المسؤولية الاجتماعية:

تُعرف المسؤولية الاجتماعية بأنها: "إدراك الفرد ويقظته، ووعي ضميره، وسلوكه للواجب الشخصي والاجتماعي". (الحارثي، 1413هـ: 3)

ويمكن تعريف المسؤولية الاجتماعية اصطلاحًا بأنها: إدراك مدير المدرسة الإعدادية بوكالة الغوث الدولية في قطاع غزة لواجباته تجاه معلميه، من خلال المجالات الآتية: (التعاون والتساند، والتواصل الاجتماعي، وإصلاح المجتمع)، ومن ثم ممارسة هذه الواجبات تجاههم.

درجة ممارسة مديري المدارس للمسؤولية الاجتماعية:

يعرفها الباحث إجرائيًّا بأنها "الدرجة الفعلية التي تم الحصول عليها وفق تقدير مديري المدارس الإعدادية بوكالة الغوث الدولية، لدرجة ممارستهم لأنماط السلوك الدالة على المسؤولية الاجتماعية، كما جاءت في السنة النبوية المطهرة التي تم قياسها من خلال أداة أُعدّت لهذا الغرض وتكونت من ثلاثة مجالات (مجال التعاون والتساند، مجال التواصل الاجتماعي، إصلاح المجتمع)".

الفصل الثاني

الدراسات السابقة

- تمهيد.
- أولًا: الدراسات السابقة
- ثانيًا: التعقيب على الدراسات السابقة

الفصل الثاني
الدراسات السابقة

أولًا- الدراسات السابقة:

استطاع الباحث في حدود اطلاعه أن يعثر على بعض الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة، وهذه الدراسات تساعد في الوقوف أمام جهود الآخرين في مجال بحثه، وتمده بالرؤية الواضحة التي يسير عليها، وتساعده في بيان الفرق بين دراسته وتلك الدراسات السابقة، ويمكن تلخيص أبرز الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة مرتبة حسب تاريخ النشر بدءًا بالأحدث ثم الأقدم.

1- **أجرى زانج (2012) دراسة بعنوان: تحليل أسباب ضعف المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة في الصين من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين.** وتهدف هذه الدراسة إلى تحديد وتحليل أسباب ضعف المسؤولية الاجتماعية لدى الطلبة في المجتمع الصيني، الذي يوصف أنه من أكثر المجتمعات التي تولي أهمية كبيرة لتدريس قيم المسؤولية الاجتماعية في مؤسسات التعليم عبر الأجيال المتتابعة، وقد أجريت الدراسة على مجموعات الطلبة في مناطق مختلفة من الصين، حيث تم تصنيف أسباب ضعف المسؤولية إلى العوامل الآتية:

أ- عوامل تتعلق بالبيئة الاجتماعية، وكانت بالتحديد التأثير السلبي للانفتاح على الثقافة والإعلام الغربي.

ب- عوامل تتعلق بالعائلة، ويرجع ذلك إلى الوضعية الخاصة للأسرة الصينية التي تتميز بإنجاب الطفل الوحيد الذي ينمو بالاعتماد أساساً على جهود الأسرة ورعاية المجتمع مما يضعف تقديره للمسؤولية الاجتماعية.

2- **استهدف أبو دف (2012) إبراز أنماط السلوك الدالة على الفاعلية الاجتماعية كما جاءت في السنة النبوية،** والتعرف إلى درجة ممارسة طلبة الدراسات العليا في كلية التربية في الجامعة الإسلامية (غزة) لهذه الأنماط، واستخدم الباحث المنهج الوصفيَّ، وصمم أداتين لدراسته الأولي؛ (بطاقة تحليل محتوى) لمعرفة درجة احتواء السنة النبوية على انماط السلوك الدالة على الفاعلية الاجتماعية، وقام ببناء استبانة مكونة من (46) فقرة، طبقها على (217) طالبًا وطالبة، وأظهرت الدراسة درجة ممارسة عالية لأنماط السلوك الدالة على الفاعلية الاجتماعية من قبل طلبة الدراسات العليا، حيث بلغت النسبة المئوية (85.56%)، كما لم تُظهر فروقًا ذات دلالة إحصائية في درجة ممارستهم لهذه الأنماط، تبعًا لمتغيرَي: الجنس والتخصص. وأوصت الدراسة بحثّ طلبة الدراسات العليا على الاجتهاد في ممارسة التواصل

الاجتماعي مع أفراد المجتمع، وإتاحة الفرص للطلبة الفاعلين؛ لكي يتحدثوا عن تجاربهم الخاصة في التفاعل الاجتماعي أمام زملائهم حتى يقتدوا بهم.

3- **هدفت الليحاني (2011) إلى بيان علاقة التفكير الأخلاقي بالمسؤولية الاجتماعية** لدى عينة من (222) من طالبات جامعة أم القرى بمكة المكرمة، في ضوء بعض المتغيرات الأكاديمية (العمر، والمستوى الاقتصادي، والحالة الاجتماعية الزواج، والمستوى الدراسي، والتخصص).

ولتحقيق أهداف الدراسة تم تطبيق كل من المقياس الموضوعي للتفكير الأخلاقي لقبس (Gibbs)، والمقنن من الغامدي (تحت الطبع)، ومقياس المسؤولية الشخصية الاجتماعية للمزروع (تحت الطبع)، ومن خلال تطبيق المنهج الوصفي بشقيه: الارتباطي والسببي، واستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة لطبيعة التساؤل، من حيث مستويات القياس، والمنهج المستخدم، وطبيعة العينة وانتهت الباحثة إلى العديد من النتائج:

أ- طبيعة نمو التفكير الأخلاقي والمسؤولية الاجتماعية أظهرت نتائج الدراسة وقوع أفراد العينة إجمالًا بين المرحلة الثانية (5/4) من مراحل التفكير الأخلاقي، ومنوالية المرحلة الانتقالية بين المرحلة الثالثة والرابعة (4/3) والمرحلة الانتقالية (4/3)، والى وجود مستوى عالٍ من المسؤولية الاجتماعية لدى أفراد العينة.

ب- العلاقة بين التفكير الأخلاقي والمسؤولية الاجتماعية: وجود علاقة إيجابية دالة بين درجات التفكير الأخلاقي والدرجة الكلية للمسؤولية الاجتماعية وكذلك بين التفكير الأخلاقي والجانب الإدراكي للمسؤولية (الإحساس بالمسؤولية)،

ج- أظهرت نتائج الدراسة تأثر التفكير الأخلاقي والمسؤولية الاجتماعية بالمستوى الدراسي، فقد تبين وجود فروق دالة بين أفراد العينة لصالح المستوى التعليمي الأعلى، كما أظهرت النتائج تأثر التفكير الأخلاقي والمسؤولية الاجتماعية بالعمر، فقد تبين وجود فروق دالة بين أفراد العينة لصالح الفئة العمرية الأكبر. كما تبين عدم وجود أثر للمتغيرات الاجتماعية (المستوى الاقتصادي، والحالة الاجتماعية، والمتغيرات الأكاديمية، والتخصص الدراسي) على التفكير الأخلاقي والمسؤولية الاجتماعية.

د- وجود أثر دال لمستويات التفكير الأخلاقي على درجات المسؤولية الاجتماعية.

4- **وفي البيئة السعودية أجرت الدوسري (2011) دراسة استهدفت الكشف عن طبيعة العلاقة بين الجمود الفكري، والمسؤولية الشخصية الاجتماعية** لدى عينة من أعضاء هيئة التدريس بجامعة أم القرى في ضوء بعض المتغيرات الديمغرافية، وقامت الباحثة؛ لتحقيق أهداف الدراسة باستخدام مقياس الجمود الفكري الذي هو من إعداد الباحثة، ومقياس المسؤولية الشخصية الاجتماعية لليلى المزروع (تحت الطبع)، وقامت الباحثة بتطبيق المقاييس بطريقة عشوائية على (202) عضوًا من هيئة التدريس بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، واتبعت الباحثةُ المنهجَ الوصفيَّ الارتباطي والمقارن، وأظهرت النتائجُ تمتعَ عينة الدراسة بمستوىً عالٍ من المسؤولية الشخصية الاجتماعية، والمسؤولية الاجتماعية، وأن هناك علاقة ارتباطيةٌ عكسية متوسطة ذات دلالة إحصائية بين الجمود الفكري، والمسؤولية الشخصية الاجتماعية وبعديها الشخصي والاجتماعي، وأن الجمود الفكري يفسر ما مقداره (29%) من المسؤولية الشخصية، و(24%) من المسؤولية الاجتماعية، و(28%) من المسؤولية الشخصية الاجتماعية لدى أفراد العينة.

5- **استهدفت دراسة برقاوي (2008) الكشفَ عن آراء طلبة جامعة أم القرى حول برنامج المسؤولية الاجتماعية (مكة المكرمة)**، وكانت الدراسة تقوم على الاستطلاع، وهو نوع من أنواع الأبحاث الوصفية التحليلية التي تهدف إلى وصف وتحليل آراء الطلاب والطالبات نحو المسؤولية الاجتماعية، وتم الاعتماد على منهج المسح الاجتماعي في إجراء هذا البحث، وذلك عن طريق استخدام عينة من طلاب وطالبات جامعة أم القرى بمدينة مكة المكرمة، وقام الباحث بتصميم استمارة استطلاع لجمع البيانات تكونت من الآتي: مفهوم المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر المبحوثين، المصادر التي عن طريقها يتعرف الشباب على مفهوم وبرامج المسؤولية الاجتماعية، الاشتراك في أي برنامج أو دورة متعلقة بالمسؤولية الاجتماعية، كفاية برامج المسؤولية الاجتماعية الحالية كافية من وجهة نظر المبحوثين، انتشار برامج المسؤولية الاجتماعية الحالية منتشر بالشكل المطلوب من وجهة نظر المبحوثين، إسهام القطاع الخاص ببرامج المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر المبحوثين، المعوقات والصعوبات التي تواجه تنفيذ برامج المسؤولية وتطبيقاتها الاجتماعية من وجهة نظر المبحوثين، وأبرزت النتائج أن (94%) من الطلبة أكّدوا على أن المسؤولية الاجتماعية إحدى قنوات دعم المصلحة العامة، في حين أشار (83%) أن المسؤولية الاجتماعية تستمد قوتها وسعة انتشارها من طبيعتها التي تتم بالطواعية الاختيارية، وأفاد (91%) من الطلبة أنهم لم يشاركوا من قبل في أي برنامج من برامج المسؤولية الاجتماعية.

6- و**في البيئة الفلسطينية أجرى العاجز، وعساف (2007) دراسة لبيان الدور الاجتماعي لمدير المدرسة الثانوية بمحافظة غزة وعلاقته بالثقافة التنظيمية في ضوء مبادئ الجودة** وهدفت الدراسة إلى التعرف على مدى ممارسة مدير المدرسة الثانوية لدوره الاجتماعي في محافظة غزة وعلاقته بالثقافة التنظيمية في ضوء مبادئ الجودة، وكذلك الكشف عن أثر كل من المتغيرات (الجنس، المؤهل العلمي، سنوات الخدمة، التخصص الأول) في تقديرات المدراء لمدى ممارستهم لدورهم الاجتماعي في ضوء مبادئ الجودة، وكذلك الكشف عما إذا كان هناك ارتباط ذو دلالة إحصائية بين مدى ممارسة المدير لدوره الاجتماعي، وبين الثقافة التنظيمية السائدة في المدرسة في ضوء مبادئ الجودة، وقد استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، حيث بلغت عينة الدراسة (39) مديرًا ومديرة للمدارس الثانوية، وقد مثلت هذه العينةُ المجتمعَ الأصليّ، واستخدم الباحث استبانة من (50) فقرة، موزعة على (3) أبعاد هي: (الدور الاجتماعي في البيئة الداخلية، والدور الاجتماعي في البيئة الخارجية، والثقافة التنظيمية)، وقد توصلت الدراسة إلى أن درجة ممارسة مدير المدرسة الثانوية لدوره الاجتماعي في البيئة الداخلية أعلى من درجة ممارسته لنفس الدور في البيئة الخارجية، وأن الثقافة السائدة بالمرتبة الأولى هي ثقافة التعاطف الإنساني، يليه ثقافة الإنجاز، كما بينت الدراسة عدم وجود فروق دالة إحصائيًّا بين المدراء تعزى إلى جميع متغيرا ت الدراسة، كما يوجد علاقة ارتباطيه بين دور مدير المدرسة الاجتماعي والثقافة التنظيمية السائدة، وقد أوصت الدراسة بضرورة زيادة وعي مديري المدارس بأهمية الدور الاجتماعي خارج المدرسة.

7- **هدفت دراسة الجبلي (2006) إلى الكشف عن العلاقة بين المساندة الاجتماعية وبين الضغوط النفسية لدى طلبة كلية الطب والعلوم الصحية بجامعة صنعاء.** وقد تكونت عينة البحث من (261) طالبًا وطالبة من طلبة المستويين الدراسيَّين الأول والثالث بكلية الطب والعلوم الصحية، منهم (136) ذكورًا، و(125) إناثًا، تم اختيارهم بطريقة عشوائية، وبنسبة (32%) من المجتمع الأصلي، ولتحقيق أهداف البحث استخدمت الباحثة مقياس المساندة الاجتماعية من إعداد النمراني (2001) والمكون من (44) فقرة موزعة على مجالَين، هما: مجال مساندة أفراد الأسرة، ومجال مساندة الأصدقاء. كما تم بناء مقياس الضغوط النفسية، الذي اشتمل على (79) فقرة موزعة على خمسة مجالات، هي: المجال الدراسي، والمجال الأسري، والمجال الاقتصادي، والمجال الاجتماعي، والمجال الصحي. واستخرجت الخصائص السيكومترية للمقياسين من صدق وثبات، ووجد أن المقياسين يتميزان بدرجة عالية ومقبولة من الصدق والثبات. وأسفر البحث عن النتائج الآتية:

أولًا: أن لدى طلبة كلية الطب والعلوم الصحية مستوى المساندة الاجتماعية مرتفع.

ثانيًا: لا توجد فروق دالة إحصائيًّا في المساندة الاجتماعية لدى طلبة كلية الطب وفقًا لمتغير الجنس (ذكور، وإناث)، والمستوى الدراسي (الأول، والثالث) والتخصص (الطب البشري، والمختبرات الطبية، والتمريض العالي).

8- أجرى فيلبوت وآخرون (2005) دراسة بعنوان: مصادر تشكيل المسؤولية الاجتماعية لدى المعلمين في كولمبيا.

أجريت الدراسة في إحدى أكبر المدارس وأكثرها نموًّا في منطقة كولومبيا الكندية، وقد عقدت مقابلات مفتوحة مع (11) معلمًا من تخصصات مختلفة، بهدف التعرف على المصادر التي عززت لديهم مفاهيمَ وقيم المسؤولية الاجتماعية، ومن وجهة نظر المعلمين كانت المصادر على النحو الآتي:

أ- الأسرة، بصفتها أول مؤسسة تربوية.

ب- المجتمع، وأرجع المعلمون ذلك إلى بعض المؤسسات المجتمعية التي تلعب دورًا مهمًّا في ترسيخ القيم الاجتماعية، مثل: الكنيسة – الجمعيات الخيرية.

ج- الواقع المهني الحالي، وبالتحديد المدرسة، والجدير ذكره أن المدرسة الحالية التي أجريت عليها الدراسة تتبنى وتدعم قيم المسؤولية الاجتماعية، مثل: السلوك الاجتماعي السليم لأفرادها، الحوار والنقد البناء، العدل ومحاربة العنصرية، وذلك من خلال موقعها الإلكتروني ومناهجها الأكاديمية وأنشطتها الطلابية.

وحول كيفية تطوير الشعور بالمسؤولية الاجتماعية لدى جميع أفراد الأسرة المدرسية أوصت الدراسة بضرورة التعاون والتواصل بين الأطراف المختلفة (المدرسين- الطلبة- أولياء الأمور).

9- دراسة كردي (2003) بعنوان: المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها بدافع الإنجاز لدى طالبات كلية التربية بالطائف.

وقد بلغت عينة الدراسة (200) طالبة من طالبات كلية التربية بالطائف فرع جامعة أم القرى، تم اختيارهن عشوائيًّا من بين الأقسام العلمية والأدبية، وقد تراوحت أعمارهن ما بين (19-24)، واستخدمت الباحثة مقياس المسؤولية الاجتماعية من إعداد/عثمان (1973). حيث أسفرت النتائج عن وجود ارتباط دال إحصائيًّا بين المسؤولية الاجتماعية والدافع للإنجاز، كما أشارت الدراسة إلى أن جميع الطالبات سواء ذوات المسؤولية الاجتماعية المرتفعة وذوات المسؤولية الاجتماعية المنخفضة- لديهن دافع لإنجاز بعض الأمور، ولكن الطالبات ذوات المسؤولية

المرتفعة لديهن دافع للإنجاز على الوجه الأكمل، كما كشفت نتائج الدراسة –أيضًا– عن وجود فرق دال إحصائيًّا بين الطالبات ذوات المسؤولية الاجتماعية المرتفعة وذوات المسؤولية الاجتماعية المنخفضة في الدافع للإنجاز لصالح الطالبات ذوات المسؤولية الاجتماعية المرتفعة.

10- **دراسة الحارثي (2001)، بعنوان: واقع المسؤولية الشخصية الاجتماعية لدى الشباب السعودي وسبل تنميتها.** حيث قام الباحث بابتكار مقياس للمسؤولية الاجتماعية، وقد تم تطبيقه على عينة متنوعة من فئات مختلفة من أبناء المجتمع السعودي، وشمل ذلك أطباء ومعلمين وعسكريين وموظفين، حيث بلغت عيّنة الدراسة (600) فردًا وهم جميعًا من الذكور، حيث توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

أ- وجود علاقة موجبة بين متغير العمر والمستوى التعليمي لأفراد العينة وبين مجال المسؤولية الشخصية، بينما العلاقة عكسية بين المتغيرات السابقة ومجال المسؤولية الأخلاقية والوطنية.

ب- وجدت فروق ذات دلالة إحصائية لصالح فئة المعلمين في مجال المسؤولية الشخصية ولصالح فئة العسكريين في مجال المسؤولية الوطنية ولصالح العسكريين والأخصائيين الاجتماعيين في مجال المسؤولية نحو البيئة والنظام.

ثانيًا- التعقيب على الدراسات السابقة:

1- أوجه الاتفاق:

أ- معظم الدراسات تمحورت حول المساندة الاجتماعية والمسؤولية الاجتماعية، باستثناء دراسة (أبو دف، 2012) التي أبرزت أنماط السلوك الدالة على الفاعلية الاجتماعية كما جاءت في السنة النبوية، والتعرف على درجة ممارسة طلبة الدراسات العليا في كلية التربية في الجامعة الإسلامية –غزة– لهذه الأنماط.

ب- طُبِّقت جميع الدراسات الميدانية على طلبة البكالوريوس بالجامعات، باستثناء دراسة (الدوسري، 2011)، التي عرضت طبيعة العلاقة بين الجمود الفكري، والمسؤولية الشخصية الاجتماعية لدى عينة من عضوات هيئة التدريس بجامعة أم القرى في ضوء بعض المتغيرات الديمغرافية.

ج- اعتمدت الدراسات الميدانية جميعُها على الاستبانة كأداة لتحقيق أغراض الدراسة.

د- عدم تبني غالب الدراسات الميدانية للمرجعية الإسلامية بشكل واضح في تقييم مستوى المساندة الاجتماعية والمسؤولية الاجتماعية. وانفردت دراسة (أبو دف، 2012) الذي اعتمد على السنة النبوية لتقييم الفاعلية الاجتماعية.

2- أوجه الاختلاف بين الدراسات السابقة:

أ- الدراسات السابقة اعتمدت المنهج الوصفي، واختلف عنها دراسة أبو دف (2012)، الذي اعتمد على المنهج الوصفي والمنهج التحليلي النوعي معًا.

ب- اختلفت الدراسات السابقة في العينة المستهدفة، فكانت عينة الدراسات السابقة –في الغالب– على طلبة البكالوريوس، باستثناء دراسة (الدوسري، 2011)، التي عرضت طبيعة العلاقة بين الجمود الفكري، والمسؤولية الشخصية الاجتماعية لدى عينة من عضوات هيئة التدريس بجامعة أم القرى في ضوء بعض المتغيرات الديمغرافية، ودراسة فيلبوت وآخرون (2005) الذين عرضوا مصادر تشكيل المسؤولية الاجتماعية لدى المعلمين، واختلفت دراسة الحارثي (2001)، الذي بحث في واقع المسؤولية الشخصية الاجتماعية لدى الشباب السعودي وسبل تنميتها.

ج- **وجه الاستفادة من الدراسات السابقة:**

- الاستفادة من الدراسات السابقة في كتابه المقدمة وتوصيف المشكلة.
- التعرف علي بعض المتغيرات والأساليب الإحصائية.
- التعرف على المنهج والأسلوب، الذي تناولته هذه الدراسات.

د- **ما تميزت به الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة:**

- شملت هذه الدراسة ثلاثة مناهج؛ –بخلاف الدراسات السابقة–، هي: المنهج الوصفي، والمنهج التحليلي النوعي، والمنهج البنائي.
- عينة الدراسة المستهدفة هي مديرو المدارس، وهذا لم تتناوله الدراسات السابقة.
- الدراسة الحالية تقدم تصورًا مقترحًا لتفعيل أداء مديري المدارس حول ممارسة المسؤولية الاجتماعية تجاه معلميهم.

الفصل الثالث

الإطار النظري للدراسة

- المقدمة
- أولًا: تعريف المسؤولية الاجتماعية
- ثانيًا: عناصر المسؤولية الاجتماعية
- ثالثًا: أبرز الأنماط السلوكية الدالة على المسؤولية الاجتماعية للقائد التربوي كما جاءت في السنة النبوية

الفصل الثالث

الإطار النظري للدراسة

تمهـــــيد

منذ فجر التاريخ البشري كلف الإنسان بأعباء كثيرة عجزت عن حملها السموات والأرض والجبال، فكان ذلك بمثابة تفرد لهذا الإنسان بتحمل كامل المسؤولية عما يحيط به من أشياء حيث يقول تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً﴾ (سورة الأحزاب: آية72) إلا أن هذا التكليف كان مشروطًا بقدرة الإنسان واستطاعته على القيام به امتثالًا لقوله تعالى: ﴿لاَ يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ (سورة البقرة: آية286).

وفي المقابل أوجد الله –عزَّ وجلَّ– حال تقصير الإنسان في القيام بهذه الأعباء أبوابًا كثيرة في العفو والمغفرة والتوبة (الغزالي، 2004: 484).

ومسؤوليات الإنسان وواجباته متنوعة إذ تتضمن مسؤولياتُه اتجاه خالقه –عزَّ وجلَّ–، ونفسه، وأسرته، ومؤسسته الوظيفية، ومجتمعه، كما يمكن لمسؤوليته أن تتجاوز كل الأطر الأخرى فتشمل الأشياء والأجناس الأخرى التي قد تصل إليها منفعته.

ويعد تكامل النظام الإداري الإسلامي، ماثلًا نظريًّا فيما دعا إليه الله –عزَّ وجلَّ– في القرآن الكريم، وعمليًّا فيما سطرته السيرة النبوية العطرة، واقتدى به سائر الولاة المسلمين، والإسلام ينظر إلى عملية الإدارة على أنها عملية متكاملة؛ بشريًّا، وماديًّا، ومعنويًّا، كما يعدها توجيهًا عمليًّا لحياة الإنسان بمختلف أبعادها وأنماطها.

ومما ينطوي تحت مسؤوليات الإدارة، المسؤولية الاجتماعية، ولقد أقام الرسول –صلى الله عليه وسلم– أول مدرسة لتحمل المسؤولية الاجتماعية وفق تنشئة إسلامية في دار الأرقم بن أبي الأرقم، ليتم فيها تنشئة الجيل الأول من الصحابة، والذين هم بدورهم يستلمون زمام الرسالة من بعده – صلى الله عليه وسلم– ليمضي هذا الجيل العظيم في نشر رسالة التوحيد على هدىً من ربهم وتبيانٍ من رسول الله –صلى الله عليه وسلم–، فيرسمون على وجه الأرض صورًا من التنشئة الحقيقية القائمة على منهاج الإسلام، وليبنوا لهذه الأمة الإسلامية حضارة وتاريخًا أصبح قبلة لكل قاصد للخير وأصبح مثلًا يهتدى به، ليس لبَنِي الإسلام فقط ولكن للبشرية جمعاء، ومن خلال تتبع الباحث للحديث عن المسؤولية الاجتماعية وجد خللًا في النظرة لهذا المفهوم وخاصة إذا كانت

النظرة للمسؤولية الاجتماعية لها منحىً غير الذي ربَّى النبيُّ –صلى الله عليه وسلم– أمَّته عليه، وبيّن (نجم، 2006 :201) معنى المسؤولية الاجتماعية وأبعادها في التالي:

1- دعاة النظرية الاقتصادية التي ترى أن لشركات الأعمال مسؤوليةً واحدة هي تعظيم الربح، فإن المسؤولية الاجتماعية هي قيام شركات الأعمال بالبرامج والأنشطة التي تؤدي إلى تحقيق أهداف اجتماعية تتكامل مع الأهداف الاقتصادية فيها.

2- العلاقة مع المصلحة الذاتية لرجال وشركات الأعمال، فإن المسؤولية الاجتماعية هي التزام رجال وشركات الأعمال بالمصلحة الذاتية المتنورة التي تهتم بمصالح الأطراف الأخرى من غير حملة الأسهم كمصالح العاملين، الموردين، الموزعين، المنافسين، الزبائن...إلخ.

3- بالعلاقة مع سلوك شركات الأعمال فإن المسؤولية الاجتماعية هي مجموعة الالتزامات الطوعية (الاستجابة الاجتماعية) أو غير الطوعية (المفروضة بالقانون) التي تنسجم مع قواعد ومتطلبات البيئة والأطراف المؤثرة فيها.

4- وبالعلاقة مع أخلاقيات الإدارة فإن المسؤولية الاجتماعية هي الحد الأدنى الأخلاقي المطلوب الالتزام به لضمان امتثال شركات الأعمال للقانون وللمعايير والقيم الاجتماعية.

فالمتأمل في هذه المفاهيم يجد فيها انصياعًا لمصلحة مادية ربحية وذاتية أنانية ومصلحة تفرضها الحالة الآنية للشركات إما أن تمارس المسؤولية الاجتماعية طوعًا، ومن الجدير ذكره في هذا المقام أن جميع النظرات السابقة تختلف مع النظرة الإسلامية للمسؤولية الاجتماعية من حيث الأسس التي تنطلق منها، ونجد في الفقرة الأخيرة اتفاقًا من النظرة الإسلامية للمسؤولية الاجتماعية التي تنص على أن المسؤولية الاجتماعية مرتبطة بالعلاقة مع أخلاقيات الإدارة فإن المسؤولية الاجتماعية هي الحد الأدنى الأخلاقي المطلوب الالتزام به لضمان امتثال شركات الأعمال للقانون وللمعايير والقيم الاجتماعية، فالاتفاق قائم على إذا كان القانون والمعايير والقيم الاجتماعية مستمدة من التشريع الإسلامي، ويؤكد (آل عايش، 1430هـ:3) أن المسؤولية الاجتماعية في الإسلام لا تخضع إلا للتشريع الإسلامي فهو الموجه لها. ويرى الباحث أن ممارسة المسؤولية الاجتماعية من النظرة الإسلامية تنطلق من الأسس والأهداف الآتية:

- إرضاء لله –جلَّ وعلا–، وامتثالًا لأوامره واجتنابًا لنواهيه، ومخلصًا العمل له –سبحانه وتعالى– وذلك امتثالًا لقوله تعالى: **{وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاء}** (سورة البينة: آية5).
- الاستجابة لدعوة النبي –صلى الله عليه وسلم– حين قال: "كُلّكمْ راعٍ وكلّكم مسؤول عن رعيته، فالأميرُ الذي على الناس راع، وهو مسؤول عن رعيته، والرجل راعٍ على أهل بيته،

وهو مسؤول عن رعيته. وعبد الرجل راع على مال سيده، وهو مسؤول عنه. ألا كلكم راع وكُلُّكم مسؤول عن رعيته". (البخاري، 1987، ج1: 304).

- بناء المجتمع القوي المتماسك، ويتضح ذلك من حديث رَسُولُ اللهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ– حين قال: "إِنَّ الْمُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا وَشَبَّكَ أَصَابِعَهُ". (البخاري، 2002، ج1: 103).

وهذا يعني أن ممارسة المسؤولية الاجتماعية من النظرة الإسلامية سواء من المستوى الأعلى (الإدارة) المدير تجاه المرؤوسين، والمستوى الأدنى (المرؤوسين) تجاه مديرهم وتجاه بعضهم بعضًا. هي ملزمة للطرفين من النظرة الإسلامية كلٌّ حسب إمكاناته وطاقته، ودون أن يكون قصدها ربحيًّا أو ماديًّا وتابعة للوضع القائم، فتعطى الإدارة حرية ممارستها من عدمها بمعنى حسب الرغبة، بل إن الإسلام جعل المسؤوليةَ واجبةً في كل الظروف والأوقات والأماكن.

- القيام بشرائع الإسلام، وتكوين الضمير الإيماني الذي يوجه سلوك الإنسان في الحياة بشقيها العام والخاص، مستخدمة في ذلك التوجيه والإرشاد والقدوة والموعظة، والقيام على مصالح الأمة وتحقيق مبدأ النصح والتعاون قال تعالى:**{ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ}** (سورة المائدة: آية 2).

- ويرى (آل عايش،1430هـ:3) أن المسؤولية الاجتماعية هدفت إلى رسم الحياة الاجتماعية للأفراد وفق الدين الإسلامي، وتنقية الواقع الاجتماعي مما وقع فيه من خلل، ولقد عاب القرآنُ الكريم تلك المسؤولية الاجتماعية القائمة على التقليد للآباء في ضلالهم وانحرافهم عن المنهج الحق وعدم بحثهم عن الحق، قال تعالى: **﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾** (سورة المائدة: آية 104).

أولًا- تعريف المسؤولية الاجتماعية:

يعرفها (زهران،2000 : 229) بأنها: "مسؤولية الفرد الذاتية عن الجماعة أمام نفسه وأمام الجماعة وأمام الله، وهي الشعور بالواجب والقدرة على تحمله والقيام به".

ثانيًا- عناصر المسؤولية الاجتماعية:

يرى (شلدان ، وصايمة ،2013: 5) أن المختصين في المجال الاجتماعي حدَّدوا عناصر المسؤولية الاجتماعية في ثلاثة عناصر تتكامل فيما بينها، ويدعم كلٌّ منهما الآخر، ولا يمكن الاستغناء عن أحدهما في ظل وجود الآخر، وهذه العناصر على النحو الآتي:

1- الاهتمام:

يتضمن الارتباط العاطفي بالجماعة، وحرص الفرد على سلامتها وتماسكها واستمرارها وتحقيق أهدافها، والاهتمام له مستويات أربعة، وهي:

أ- الانفعال مع الجماعة: بصورة آلية؛ حيث يساير الفردُ حالتَها الانفعالية بصورة لا إرادية، ودون اختيار أو قصد أو إدراك ذاتي.

ب- الانفعال بالجماعة: ويكون بصورة إرادية حتى يدرك الفرد ذاته أثناء انفعاله بالجماعة.

ج- التوحد مع الجماعة: وهو شعور الفرد بالوحدة المصيرية معها، فخيرها خيره وضرها ضره.

د- تعقل الجماعة: حيث تملأ الجماعة عقلَ الفرد وفكرَه وكيانه، وتصبح موضوع نظره وتأمله، ويوليها قدرًا كبيرًا من الاهتمام المتعقل، حيث يدرسها ويحللها ويقارنها بغيرها.

2- الفهم: وينقسم إلى قسمين:

أ- فهم الفرد للجماعة: ماضيها وحاضرها، ومعاييرها، والأدوار المختلفة فيها، وعاداتها واتجاهاتها، وقيمها ومدى تماسكها، وتعاملها، وتصور مستقبلها.

ب- فهم الفرد للأهمية الاجتماعية لسلوكه: بمعنى فهم مغزى وآثار سلوكه الشخصي والاجتماعي على الجماعة.

3- المشاركة:

ويقصد بها مشاركة الفرد مع الآخرين في عمل ما يمليه الاهتمام، وما يتطلبه الفهم، من أعمالٍ تساعد الجماعة في تحقيق أهدافها، حين يكون مؤهلًا اجتماعيًّا لذلك، أي إنها تقوم على الاهتمام والفهم، وهي أيضًا تتم من خلال ما تقتضيه رعاية الجماعة وهدايتها وإتقان أمورها، والمشاركة تُظهر قدرة الفرد وتبرز مكانته، والمشاركة لها ثلاثة جوانب، هي:

أ- **التقبل:** أي تقبُّل الفردِ الدورَ أو الأدوار الاجتماعية التي يقوم بها، والملائمة له في إطار فهم كامل، بحيث يؤدي هذه الأدوار في ضوء المعايير المحددة لها.

ب- **التنفيذ:** أي المشاركة المنفذة الفعالة الإيجابية، والعمل مع الجماعة؛ مسايرًا ومنجزًا في اهتمام وحرص ما تجمع عليه من سلوك، في حدود إمكانيات الفرد وقدراته.

ج- **التقييم:** أي المشاركة التقييمية الناقدة المصححة والموجهة في نفس الوقت.

ثالثاً: أبرز الأنماط السلوكية الدالة على المسؤولية الاجتماعية للقائد التربوي كما جاءت في السنة النبوية:

من خلال استقراء العديد من الأحاديث النبوية الواردة في مصادرها، باستخدام المنهج التحليلي النوعي تم الكشف عن جملة من الممارسات السلوكية الدالة على المسؤولية الاجتماعية للقائد التربوي، والتي تقع في ثلاثة مجالات رئيسة متكاملة، يمكن إجمال أبرزها على النحو التالي:

1- مجال التواصل الاجتماعي:

يعد التواصل الاجتماعي مدخلًا مهمًّا وعاملًا أساسيًّا لتحقيق المسؤولية الاجتماعية بكل أبعادها، فمن البديهي أن من يحسن التواصل مع الناس يستطيع أن يمارس أدواره في المجتمع بفاعلية، وتتلخص أبرز الممارسات السلوكية الدالة على المسؤولية الاجتماعية -في هذا المجال- على النحو الآتي:

أ- **المبادرة إلى إفشاء السلام على المعلمين:**

حث الرسول -صلى الله عليه وسلم- على هذا السلوك بقوله: "لا تدخلوا الجنّة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابّوا، أوَلا أدلُّكم على شيءٍ، إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم".(مسلم، ب.ت، ج1: 74)

وعن عبدِالله بنِ عمرو -رضي الله عنهما- أن رجلًا سأل النبيَّ -صلى الله عليه وسلم-: أيّ الإسلام خير؟ قال: "تُطعم الطعام، وتُقرئ السلام على من عرفت ومن لم تعرف".(البخاري، 2002، ج1: 12)

وقد حرص الرسول -صلى الله عليه وسلم-، على إرشاد الصغار إلى إفشاء السلام؛ حتى يصبح سلوكًا راسخًا لديهم، حيث جاء في الحديث الشريف عن أنس بن مالك -رضي الله عنهما- قال: قال لي رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "يا بُنيّ إذا دخلتَ على أهلك، فسلِّم يكون بركة عليك وعلى أهلك" (الترمذي، 1975، ج5: 59)، ومن اللفتات التربوية في الحديث السابق بيان الرسول -صلى الله عليه وسلم- النفع المترتب على إفشاء السلام؛ حتى تكون ممارسة هذا السلوك منطلقة من وعي وفهم وقناعة.

والمسلم ينبغي أن يحرص على إفشاء السلام، غير مكترثٍ بالعقبات التي قد تحول بينه وبين ذلك، ويتضح هذا المعنى من خلال قوله -صلى الله عليه وسلم-: "إذا لقي أحدُكم أخاه فليُسلِّم

عليه، فإن حالت بينهما شجرةٌ أو جدارٌ، أو حجرٌ ثم لقيه فليُسلِّم عليه أيضًا". (أبو داود، ب.ت، ج4: 35)

والالتزام بإفشاء السلام بين المسلمين يتطلب اختيار أحسن التحية، وعبّر عن هذا المضمون ما جاء في الحديث، عن أبي هريرة –رضي الله عنه– أن رجلًا مرَّ على رسول الله –صلى الله عليه وسلم– وهو في مجلس، فقال: سلامٌ عليكم فقال: "عشر حسنات، ثم مرَّ رجلٌ آخر فقال: سلام عليكم ورحمة الله فقال: عشرون حسنة، فمرَّ رجلٌ آخر فقال: سلامٌ عليكم ورحمة الله وبركاته فقال: ثلاثون حسنة". (ابن حبّان، 1988، ج4: 24)

وإذا كان من السنة انتقاء أحسن التحية عند إفشاء السلام، فإن رد التحية بأحسن منها كذلك في الحكم امتثالًا لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾ (سورة النساء: آية 86).

ويؤخذ من الآية الكريمة السابقة أمران أولهما: أن الله –عزَّ وجلَّ– أمر بردّ التحية بأحسن منها أو مثلها، وذلك يستلزم أن التحية مطلوبة شرعًا، والأمر الثاني: دلالة فعل التفضيل (أحسن) على مشاركة التحية وردها بالحسن. (السعدي، 2000: 191)

ب- **مصافحة الزملاء عند اللقاء:**

حيث جاء في التوجيه النبوي الشريف: "ما من مسلمَيْن يلتقيان، فيتصافحان، إلاّ غُفر لهما قبل أن يفترقا". (أبو داود، ب.ت، ج4: 354)

ودلّ على أن المصافحة كان سلوكًا حاضرًا لدى الصحابة –رضوان الله عليهم– ما روي عن عمرو بن عاصم، عن قتادة قال: قلت لأنس، أكانت المصافحة في أصحاب النبي–صلى الله عليه وسلم–؟ قال: نعم. (البخاري، 2002، ج8: 59)

ومن الجدير ذكره في هذا المقام أن تسليم المسلم بالمصافحة فيه تمايز، ومخالفة لسلوك اليهود والنصارى، ويتضح ذلك من خلال قوله –صلى الله عليه وسلم–: "ليس منّا من تشبّه بغيرنا، لا تشبّهوا باليهود ولا بالنصارى، فإن تسليم اليهود الإشارة بالأصابع، وتسليم النصارى الإشارة بالكف". (الترمذي، 1975، ج5: 56)

ج- **الحرص على مخالطة المعلمين:**

حثَّ الرسول المربِّي –صلى الله عليه وسلم– المؤمنين على مخالطة الناس، وأرشدهم إلى الصبر على أذاهم، إذِ الصبر من لوازم المخالطة مع الناس، وهو محفّز على استمرارها، وقد جاء

في الهدي النبوي الشريف: "المؤمن الذي يخالط الناس، ويصبر على أذاهم أعظم أجرًا من المؤمن الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم". (ابن ماجه، ب.ت، ج2: 1398)

فالحديث السابق يشير إلى مظهر من مظاهر الذكاء الاجتماعي، وهو مخالطة الناس والتفاعل معهم والصبر عليهم، وقد اعتبر ذلك معيارًا من معايير التفاضل بين المؤمنين، و"للناس خلاف طويل في العزلة والمخالطة أيهما أفضل، مع أن كلًّا منهما لا ينفك عن غوائل تنفّر عنها، وفوائد تدعو إليها، ويميل أكثر العُبَّاد والزُهَّاد إلى اختيار العزلة، ومال الشافعيُّ وأحمدُ إلى مقابله، واستدل كلٌّ لمذهبه بما يطول، والإنصاف أن الترجيح باختلاف الناس: فقد تكون العزلة لشخصٍ أفضل والمخالطة لآخر أفضل، فالقلب المستعد للإقبال على الله –عزَّ وجلَّ– العزلة له أولى، والعالم بدقائق الحلال والحرام مخالطته للناس لتعليمهم ونصحهم في دينهم أولى وهكذا (المناوي، 1995، ج6: 311).

ويميل الباحث إلى أن مخالطة الناس هي الأصل؛ وذلك مما يترتب عليها من اكتساب علم ومعرفة وأخلاق واستئناس بالآخرين، وغير ذلك من المنافع التي تتحقق حينما تكون البيئة صالحة ونقية، أما اعتزال الناس فينبغي أن يكون تجنُّبًا لمفاسدَ عديدة يُخشى الوقوع فيها، كالانشغال عن ذكر الله تعالى، أو الوقوع في الغيبة والنميمة، وغير ذلك من الأخلاق الرذيلة، ودلّل على ذلك قولُه تعالى –مخاطبًا الفتية المؤمنين–: ﴿**وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحمته ويُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا**﴾ (سورة الكهف: آية16).

كما جاء على لسان نبي الله إبراهيم –عليه الصلاةُ والسلام– حينما خاطب قومه: **{وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللهِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَى أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاء رَبِّي شَقِيًّا}**. (سورة مريم: آية 48)

وقد يحتاج الإنسان المسلم إلى عزلة مؤقتة عن الناس؛ بقصد محاسبة نفسه ومراجعتها، أو الانشغال بذكر الله تعالى، وقد ذكر الرسول –صلى الله عليه وسلم–، سبعة من الذين يظلهم الله في ظله يوم القيامة، منهم "ورجلٌ ذكر الله خالياً(*)، ففاضت عيناه". (البخاري، 2002، ج2: 111)

د– **المداومة على زيارة الزملاء من المعلمين:**

وقد رغّب الرسول –صلى الله عليه وسلم– بهذا الفعل، من خلال قوله: "من عاد مريضًا أو زار أخًا له في الله، ناداه منادٍ أن طبْت وطاب ممشاك وتبوّأت من الجنَّة نزلاً". (الترمذي، 1975، ج4: 365)

(*) خاليًا: من خلاء وهو موضع ليس فيه أحد من الناس.

ويلحظ –من خلال الحديث النبوي السابق– التأكيد على أن الزيارة للإخوة ينبغي أن تكون خالصة لوجه الله تعالى، ولا يُقْصد بها تحصيل مصالح خاصة، حيث جاء التعزيز الرباني المباشر لمن كانت زيارته لإخوانه خالصة لوجه الله ومن أجله–عزّ وجلّ–، وقد جاء في السنة النبوية عن أبي هريرة –رضي الله عنه–، عن النبي –صلى الله عليه وسلم–: "أن رجلًا زار أخًا له في قرية أخرى، فأوصد الله له على مدرجته(*) ملكًا، فلمّا أتى عليه، قال: أين تريد؟ قال: أريد أخًا لي في هذه القرية، قال: هل لك عليه من نعمة تربها؟ قال: لا: غير أنِّي أحببته في الله –عزَّ وجلَّ–، قال: فإنِّي رسول الله إليك، بأن الله قد أحبَّك كما أحببته فيه". (مسلم، ب.ت، ج7: 1988)

هـ- **المسارعة إلى التواصل مع من هجره من المعلمين:**

لقد نهى الرسول–صلى الله عليه وسلم–، عن التدابر والتقاطع بين المسلمين من خلال قوله: "لا تباغضوا ولا تحاسدوا، ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخوانًا، ولا يحل لمسلمٍ أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيامٍ". (البخاري، 2002، ج8: 19)

وإذا ما حدث هجران بين الإخوة المسلمين، وجب عليهم المبادرة إلى التواصل، امتثالًا للتوجيه النبوي الشريف: "لا يحلُّ لرجلٍ أن يهجرَ أخاه فوق ثلاثِ ليالٍ، يلتقيان فيُعرض هذا ويُعرض هذا، وخيرهما الذي يبدأ بالسلام". (البخاري، 2002، ج8: 21)

و- **مجالسة الأخيار للانتفاع بما عندهم:**

فالمجالسة والمصاحبة ينبغي أن تكون لأهل الاستعانة والطاعة؛ عملًا بالتوجيه النبوي الشريف: "لا تصاحب إلا مؤمنًا، ولا يأكل طعامك إلا تقيّ". (أبو داود، ب.ت، ج4: 259)

وقد حذّر الرسول المعلم –صلى الله عليه وسلم–، من مجالسة أهل السوء وحثَّ على مجالسة الصالحين من خلال قوله –مفسرًا وموضحًا الأثر الإيجابي لذلك الفعل–: "مثل الجليس الصالح والجليس السوء، كمثل صاحب المسك وكير الحداد، لا يعدمك من صاحب المسك إمّا تشتريه، أو تجد ريحه، وكير الحداد يحرق بدنك أو ثوبك، أو تجد منه ريحًا خبيثة". (البخاري، 2002، ج3: 63)

وقد وجَّه اللهُ –عز وجلَّ–، نبيَّه –صلى الله عليه وسلم– قائلًا: ﴿**وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا**﴾ (سورة الكهف: آية28)، وجاء في تفسير هذه الآية أن "الله تعالى أمر نبيَّه محمدًا –صلى الله عليه وسلم– وغيره أسوته –في الأوامر والنواهي– أن يصبر نفسه مع

(*) مدرجته: الطريق.

المؤمنين الذين يريدون وجه الله، ففيها الأمر بصحبة الأخيار ومجاهدة النفس على صحبتهم ومخالطتهم، وإن كانوا فقراء، فإن في صحبتهم من الفوائد ما لا يحصى. (السعدي، 2000: 475)

ز- **عيادة المرضى من المعلمين:**

وقد رغّب الرسول –صلى الله عليه وسلم– بهذا السلوك من خلال قوله: "من عاد مريضًا لم يزل في خُرفة الجنّة، فقيل: يا رسول الله، وما خرفة الجنة؟ قال: "جناها". (البيهقي، 2003،ج3: 532)

ح- **التواصل بالألفاظ محببة مع المعلمين:**

إذا التقى الإنسان مع أخيه المسلم ودعاه بأحبِّ الأسماء إليه حدث ود وحب، وهذا الذي يريده الله بين المؤمنين، المحبّة والمودّة والتعاون، و"كان النبي –صلى الله عليه وسلم– يعجبه أن يدعى الرجل بأحب أسمائه إليه وأحب كناه" (البخاري، 1989، ج1: 285)

ط- **تفقد المعلمين إذا غابوا:**

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم قال: أخبرني سهل بن سعد –رضي الله عنه– أن رسول الله–صلى الله عليه وسلم– قال يوم خيبر (لأعطين هذه الراية غدًا رجلًا يفتح الله على يديه يحب اللهَ ورسولَه ويحبه اللهُ ورسولُه). قال فبات الناس يدوكون ليلتهم أيهم يعطاها، فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله –صلى الله عليه وسلم– كلهم يرجو أن يعطاها فقال (أين علي بن أبي طالب). فقيل هو يا رسول الله يشتكي عينيه قال (فأرسلوا إليه). فأتي به فبصق رسول الله –صلى الله عليه وسلم– في عينيه ودعا له فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع، فأعطاه الراية، فقال علي: يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا؟ فقال (انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه فوالله لأن يهدي الله بك رجلًا واحد خير لك من أن يكون لك حمر النعم) (البخاري، 1987: 1542)

ي- **التعامل بمرونة ورفق في المجلس مع المعلمين:**

حث الإسلام على المرونة والرفق في كل المواطن التي يناسبها تلك السمة، فالمدير الناجح هو الذي يستطيع أن يقود اجتماعاته، ومجالسته لمرؤوسيه بكل رفق ولين، فذلك يزيل البغضاء والشحناء بينه وبين من يرأسهم، وفي الرفق واللين خير لكل من المدير والمعلمين، قال تعالى: ﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (سورة الحجر: آية88).

وعن أبي الدرداء: عن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال: "من أعطي حظه من الرفق فقد أعطي حظه من الخير ومن حرم حظه من الرفق فقد حرم حظه من الخير" (الترمذي، ب، ت، ج4: 367).

التعامل بالمرونة في المجالس يكون إما بكلمة طيبة أو أثناء الحوار، فعن أبي هريرة عن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال: "الكلمة الطيبة صدقة" (البخاري، 1987، ج5: 2241).

والمرونة في التشاور والحوار تكون في جميع الأمور سواء المتعلقة بالحياة العملية، أو العلاقات الإنسانية، فمن مرونته–صلى الله عليه وسلم– أثناء التشاور لما دنا المشركون من المسلمين في بدر وأخذ النبي –صلى الله عليه وسلم– وتقدم حتى اختار لمعسكره منزلًا، فأتاه حُبَاب ابن المنذر، فقال: يا رسول الله، أرأيت هذا المنزل أنزلكه الله، أم هو الرأي في الحرب؟ قال: (بل هو الرأي) فقال: يا رسول الله، إن هذا المنزل قريب جدًّا من حصن نَطَاة، وجميع مقاتلي خيبر فيها، وهم يدرون أحوالنا، ونحن لا ندري أحوالهم، وسهامهم تصل إلينا، وسهامنا لا تصل إليهم، ولا نأمن من بياتهم، وأيضًا هذا بين النخلات، ومكان غائر، وأرض وخيمة، لو أمرت بمكان خال عن هذه المفاسد نتخذه معسكرًا، قال –صلى الله عليه وسلم–: "الرأي ما أشرت"، ثم تحول إلى مكان آخر. (المباركفوري، 2003: 334)

فمن خلال الخطاب الشوري بينه –صلى الله عليه وسلم–، وبين حُبَاب بن المنذر–رضي الله عنه– لدليل على رفقه ولينه–صلى الله عليه وسلم–، فهو لم يقابل حُبَاب بن المنذر بصخب وأنه القائد ولا يجوز لأحد أن يشير للنبي الموحى إليه بكل كان حوارًا هادئًا يلتمس فيه النبي–صلى الله عليه وسلم– الشورى.

ك– **استخدام اللغة الجسدية غير المنفرة في التواصل مع المعلمين:**

تعد اللغة الجسدية أقوى وأصدق تعبيرًا عن المشاعر والأفكار من الكلام، واستطاع الباحث الوقوف على بعض الأحاديث التي تدل على اللغة الجسدية غير المنفرة وهي:

– **إشارة اليد:**

تعتبر إشارة اليد دليل على التنفير أو القبول، وكان –صلى الله عليه وسلم– قد استخدم هذه اللغة للدليل على عدم الحرج في حديث ابن عباس: "أن النبي –صلى الله عليه وسلم– سئل في حجته فقال ذبحت قبل أن أرمي؟ فأومأ بيده قال (ولا حرج). قال حلقت قبل أن أذبح؟ فأومأ بيده (ولا حرج)" (البخاري، 1987، ج1: 44).

- إشارة الرأس:

إشارة الرأس غير المنفرة تعني تحريك الرأس بالقبول، وعدم الرفض والتنفير، ومن الأدلة على ذلك عن هشام عن فاطمة عن أسماء قالت: دخلت على عائشة –رضي الله عنها– وهي تصلي قائمة والناس قيام فقلت ما شأن الناس؟ فأشارت برأسها إلى السماء فقلت آية؟ فقالت برأسها أي نعم (البخاري، 1987، ج1: 415)

- تعبيرات الوجه للمدير :

تعتبر تعبيرات الوجه دليل على القبول مع عدم النفر، أو الفرح، والحياء مما يبعث في نفس الإنسان الشعور بالشخص الذي أمامه، وكان –صلى الله عليه وسلم– المعلم الأول يستخدم تلك اللغة حسب الموقف الذي هو فيه، ومن الأحاديث الدالة على ذلك حديث عائشة أنها قالت: "إن النبي–صلى الله عليه وسلم– دخل عليَّ مسرورًا تبرق أسارير وجهه، قال ألم ترى أن مجززًا نظر آنفا إلى زيد بن حارثة وأسامة فقال إن بعض الأقدام لمن بعض" (ابن حنبل، ب، ت، ج6: 82)

وعن حيائه –صلى الله عليه وسلم– عن أبى سعيد الخدري قال: "كان رسول الله –صلى الله عليه وسلم– أشد حياء من العذراء في خدرها وكان إذا كره شيئا عرفناه في وجهه".
(البخاري:1989، ج1: 165).

فالحياء الذي يظهر على الوجه هو لغة، تدل على أن الخوض في أمر غير مرغوب فيه، ولكنه بطريقة غير منفرة، وهذا يجعل الآخر احترامًا لمن أمامه لا يخوض في الأمر الذي يجعل من يحاوره به حياء.

- الإنصات من المدير للمعلمين:

لقد كان النبي –صلى الله عليه وسلم– يمارس هذه اللغة وذلك ليشعر الآخرين بأهمية الأمر المراد الحديث عنه فلغة الإنصات لغة باعثة على الاهتمام ومما يدل على ذلك عن جرير: أن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال له في حجة الوداع (استنصت الناس). فقال (لا ترجعوا بعدي كفارًا يضرب بعضُكم رقابَ بعض) (البخاري، 1987، ج1: 56).

فعندما ينصت المدير لمعلميه ويبدي لهم أهمية لما يحدثونه فيه فذلك باعث وحافز لهم بأن يدلوا بأفكارهم من أجل تحسين العمل والمخرج.

ل- مقابلة المعلمين بوجه طلق:

للابتسامة سحر عجيب فعندما تقابل الناس بوجه باش ذلك يبعث في نفوسهم الطمأنينة، والشعور بالراحة النفسية تجاه الشخص المقابل، ولهذا حث النبي –صلى الله عليه وسلم– على ذلك

الأمر، فعن عبدالله بن الصامت، عن أبي ذر، قال: قال لي النبي –صلى الله عليه وسلم– "لا تحقرنَّ من المعروف شيئًا ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق" (مسلم، ب، ت، ج8: 37).

عن أبي ذر قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: "تبسمك في وجه أخيك صدقة" (ابن حبان، 1993، ج2: 221).

ويلخص الباحث ما يستفاد من مجال التواصل الاجتماعي:

1. المدير عندما يكون مبادرًا في إفشاء السلام على معلِّميه، أو رادًّا على تحية بأحسن منها، ففي ذلك امتثال لأوامر الله وسنة نبيّه –صلى الله عليه وسلم–، وباعث للتواصل الجيد بين المدير والمعلمين؛ مما ينمِّي المحبة والمودة بينهم، وذلك يجعله يأسِرُ قلوبَهم، مما يمكنه من أداء مهامِّه بكل يسر وسهولة.
2. عندما يتفقد المديرُ معلِّميه، ويتلمس أحوالهم ، ذلك يزيد ويوطد العلاقة بين المدير ومعلِّميه بما يخدم جميع أطراف العملية التربوية .
3. المدير لا بد له من مصاحبة المعلمين ذوي الخبرة، والتميز لينتفع بما عندهم من معرفة ومعلومات تعينه في أداء مهامه، وواجباته.
4. المدير عندما يسارع إلى التواصل مع من هجَره من المعلمين، فهذا يدل على أن المدير يمتلك صفة من الصفات القائد المتميز الذي يجمع ولا يفرق، الذي لا يخسر أي فرد من أفراد جماعته الذين هم له عونًا، وسندًا.
5. لزيارة المدير معلميه الأثرُ النفسي العجيب الذي يجعل المعلَّمَ يلمس قرب مديره منه، ويشعر أنه مهتمٌّ به، ذلك يجعله يلتزم أوامره، وينفذ ما يكلَّف به على أتمِّ وجه وأكمل صورة؛ مما يساعد المدير في تسيير أعماله بكل يسر وسهولة.
6. المدير عندما يخالطُ معلميه، ويجلس في مجالسهم، يكون قريبًا منهم، ويستطيع أن يؤثر فيهم بما يخدم العملية التربوية ككل.
7. مصافحة المدير لمعلميه مفتاح لقلوب المعلمين؛ حيث تجعل المدير دائمًا على تواصل نفسي وشعوري من معلميه؛ فالمصافحة تولِّد شعورًا من الأُلفة والمحبة، وذلك من شأنه تسهيل متطلبات العمل في كافة مجالاته.

2- مجال التعاون والتساند:

عبّر الرسول –صلى الله عليه وسلم– عن حالة التكافل والتساند والتلاحم بين المؤمنين، من خلال قوله: "إن المؤمن للمؤمن كالبنيان، يشدُّ بعضُه بعضًا" وشبّك بين أصابعه. (البخاري، 2002، ج1: 103)

إن المودة والتراحم والتعاطف بين المؤمنين ليس مجرّد أحاسيس ومشاعر يُعبَّر عنها بالكلام، وإنّما هي استجابة سلوكية صادقة وجادة، تتجسّد في المبادرة إلى المساندة والتكافل.

ويتضح ذلك من خلال وصفه –صلى الله عليه وسلم– للمؤمنين: "مثَل المؤمنين في توادّهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضوٌ تداعى له سائر الجسد بالسّهر والحمى" (مسلم، ب.ت، ج4: 1999)، وحثَّ الإسلام على تفريج كروب المؤمنين والاستمراء في مساعدتهم وعوْنهم، كما جاء في الهدي النبوي الشريف: "من فرّج عن مؤمنٍ كربة فرّج الله عنه كربته، ومن ستر على مؤمنٍ ستر اللهُ عورته، ولا يزال الله في عونه، ما دام في عون أخيه" (البيهقي، 2002، ج10: 896)، وبيّن الرسول –صلى الله عليه وسلم– في حديثه أن تفريج الكرب وقضاء الحاجات من أفضل الأعمال: "إن أفضل العمل إدخال السرور على المؤمن: تقضي عنه ديْنًا، تقضي له حاجةً، تُنفِّس عنه كربة". (البيهقي، 2003، ج10: 130)

وأشار الرسول المربِّي –صلى الله عليه وسلم–، إلى أن من أكرم الأخلاق –في حالة البذل والعطاء– عدم المعاملة بالمثل: "ألا أدلُّكم على أكرم أخلاق الدنيا والآخرة، أن تعفوَ عمَّن ظلمك، وتصلَ مَن قطعك وتعطيَ من حرَمك" (البيهقي، 2002، ج10: 415). وكان الرسول –صلى الله عليه وسلم–، من عادته– إذا جاءه السائلُ أو طُلبت إليه حاجة قال: "اشفعوا تؤجروا ويقضي الله على لسان نبيه –صلى الله عليه وسلم– ما شاء". (البخاري، 2002، ج2: 113)

ومن خلال استقراء السنة النبوية المطهرة، وتتبّع الأحاديث ذات العلاقة بالمسؤولية الاجتماعية في مجال التعاون والمساندة، أمكن الوقوف على جملة من الممارسات السلوكية المتعلقة بها، يمكن إجمال أبرزها في الآتي:

أ- **إرشاد المعلم السائل:**

عبّر عن هذه الممارسة قوله –صلى الله عليه وسلم–: "وإرشادك الرجل في أرض الضلال لك صدقة، وبصرك للرجل الرديء البصر لك صدقة". (الترمذي، 1975، ج4: 1339)

ب- **حمْل المعلم على مركبته أو حمل متاعه عليها:**

ودلّل ذلك قوله –صلى الله عليه وسلم– "كلُّ سلامي عليه صدقة كل يوم، يعين الرجل في دابته يحامله عليها، أو يرفع عليها متاعه صدقة". (البخاري، 2002، ج4: 35)

ج- **اتّباع جنائز المعلمين أو جنائز أقاربهم:**

وهو حق وواجب ينبغي الالتزام به، وقد بادر الرسول –صلى الله عليه وسلم– أصحابه بالسؤال قائلًا: "من أصبح منكم اليوم صائمًا؟" قال: أبو بكر –رضي الله عنه– أنا، قال: "فمن تبع

منكم اليوم جنازة؟" قال أبو بكر: أنا،" قال: فمن أطعم منكم اليوم مسكينًا؟" قال أبو بكر: أنا، قال: "فمن عاد منكم اليوم مريضًا؟ " قال أبو بكر: أنا، فقال–صلى الله عليه وسلم–: "ما اجتمعت في امرئ إلا دخل الجنّة". (مسلم، ب.ت، ج2: 713)

إجابة دعوة المعلمين للمدير في المناسبات الاجتماعية:

ومن ذلك الدعوة إلى عرسٍ، حيث جاء في التوجيه النبوي الشريف: "من دُعي إلى عُرسٍ أو نحوه فَليُجِب". (مسلم، ب.ت، ج2: 1053)

وحذر الرسول –صلى الله عليه وسلم– من عدم إجابة الدعوة إلى الوليمة بقوله: "من دُعي إلى وليمة ولم يجب فقد عصا اللهَ ورسولَه". (ابن حبّان، 1988، ج12: 118).

د- **إعارة بعض الأشياء للمعلمين ليُنتفعوا بها:**

وفي ذلك إعانة للناس وسدٍّ لحاجاتهم ومساعدتهم على قضاء حوائجهم، وهذا ما رغَّب به الرسول –صلى الله عليه وسلم– من خلال قوله: "أربعون حسنة أعلاهن مِنْحة العنز، لا يعمل عبدٌ بخصلةٍ منها رجاءَ ثوابها وتصديقًا بموعودها إلاّ أدخله اللهُ الجنَّة" (ابن حبّان، 1988، ج11: 494)، وتوعَّد القرآنُ الكريم الذين يُحجمون عن تقديم العون للناس في قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۞ الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۞ الَّذِينَ هُمْ يُرَاؤُونَ ۞ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾.(سورة الماعون:آية 4-7)

هـ- **نصرة المعلم المظلوم:**

وهو سلوك اجتماعي مُعبّر عن درجة عالية من التساند والتعاضد أمَر به الرسولُ –صلى الله عليه وسلم– في قوله: "انصر آخاك ظالمًا أو مظلومًا، قالوا: يا رسول الله، هذا ننصره مظلومًا، فكيف ننصره ظالمًا؟، قال: تأخذ فوق يديه". (البخاري، 2002، ج3: 128)

و- **مساعدة المعلمين المحتاجين:**

عن أبي غالب قال: قلتُ لأبي أمامة: حدِّثنا حديثًا سمعتَه من رسول الله –صلى الله عليه وسلم– فقال: كان حديثُ رسول الله القرآنَ، ويكثر الذِّكرَ، ويقصر الخطبةَ، ويطيل الصلاةَ، ولا يأنفُ، ولا يستكبِرُ أن يذهب مع المسكين والضعيف حتى يفرغ من حاجته". (الطبراني، 1983، ج8: 287)

ز- **السعي في قضاء حوائج المعلمين:**

عن ابنِ عمرَ: أن رجلًا جاء إلى النبيِّ –صلى الله عليه وسلم– فقال: يا رسول الله أيّ الناس أحب إلى الله؟ وأي الأعمال أحب إلى الله؟ فقال –صلى الله عليه وسلم–: (أحب الناس إلى

الله تعالى أنفعُهم للناس، وأحب الأعمال إلى الله تعالى سرورٌ تدخِلُه على مسلم، أو تكشف عنه كربة، أو تقضي عنه ديْنًا، أو تطرد عنه جوعًا، ولأن أمشي مع أخ في حاجة أحب إلي من أن أعتكف في هذا المسجد –يعني مسجد المدينة– شهرًا، ومن كف غضبه ستر اللهُ عورته، ومن كظم غيظه ولو شاء أن يمضيه أمضاه ملأ اللهُ قلبَه رجاء يوم القيامة، ومن مشى مع أخيه في حاجة حتى يتهيأ له أثبت الله قدمه يوم تزول الأقدام". (الطبراني، 1983، ج12: 453).

ح- **بذل العلم لمن يحتاج إليه من المعلمين:**

عن أبي هريرة –رضي الله عنه–، قال: كان رسول الله –صلى الله عليه وسلم– يوما بارزًا للناس، فأتاه رجل، فقال: يا رسول الله، ما الإيمان؟ قال: "أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتابه، ولقائه، ورسله، وتؤمن بالبعث الآخر، قال: يا رسول الله، ما الإسلام؟ قال: "الإسلام، أن تعبد الله ولا تشرك به شيئًا، وتقيمَ الصلاة المكتوبة، وتؤدِّيَ الزكاةَ المفروضة، وتصومَ رمضان، قال: يا رسول الله، ما الإحسان؟ قال: "أن تعبد الله، كأنك تراه، فإن لم تكن تراه، فإنه يراك، قال: يا رسول الله، متى الساعة؟ قال: ما المسؤول عنها بأعلمَ من السائل، ولكن سأحدثك عن أشراطها: إذا ولَدتِ الأمَةُ ربَّتَها، فذاك من أشراطها، وإذا كانت العراةُ الحفاة رءوس الناس، فذاك من أشراطها، وإذا تطاول رعاء البهم في البنيان، فذاك من أشراطها في خمس، لا يعلمهن إلا الله "، ثم تلا –صلى الله عليه وسلم– **{إِنَّ اللهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَداً وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ }** (**سورة** لقمان: آية34)، قال: ثم أدبر الرجل، فقال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–:"ردّوا عليَّ الرجلَ، فأخذوا ليردوه فلم يرَوا شيئًا"، فقال رسول الله: "هذا جبريل، جاء ليعلم الناس دينَهم" (مسلم، 1999، ج1: 34).

ط- **المشاركة في الأعمال التطوعية داخل المدرسة:**

اعتنى النبي –صلى الله عليه وسلم– بالأعمال التطوعية حتى إنه عليه الصلاةُ والسلام أعطاها من نفسه وقلبه ولفظه، ومن صور الأعمال التطوعية:

- **إماطة الأذى عن الطريق:**

عن أبي هريرةَ قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: الإيمان بضعٌ وسبعون بابًا أدناها إماطة الأذى عن الطريق وأرفعُها قولُ لا إله إلا الله" (الترمذي، ب، ت، ج5: 10)

- مداواة الجرحى والمصابين:

عن محمود بن لبيد قال: لما أصيب أكحل سعد يوم الخندق فثقل حولوه عند امرأة يقال لها رفيدة وكانت تداوي الجرحى، فكان النبي –صلى الله عليه وسلم– إذا مرَّ به يقول كيف أمسيت؟ وإذا أصبح كيف أصبحت؟ فيخبره". (البخاري، 1989، ج1: 385)

- غرس الاشجار:

عن أنس –رضي الله عنه– قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: "ما من مسلم يغرس غرسًا أو يزرع زرعًا فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة إلا كان له به صدقة" (البخاري، 1987، ج2: 817)

ي- بذل المال للمعسر من المعلمين:

عن عُبيد الله بنِ عبدالله أنه سمع أبا هريرة يقول: كان رسول الله –صلى الله عليه وسلم– يقول: "كان رجل تاجر يداين الناس، فإذا رأى إعسارَ المُعسِر قال لفتاه: تجاوزْ لعلَّ اللهَ يتجاوزُ عنا، قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: فلقي الله فتجاوز عنه". (ابن حبان، 1993، ج11: 421)

ك- نجدة من أ صابه مكروه من المعلمين:

الإداري الناجح الذي يحمل صفاتِ القادة هو الذي يبادر بالسرعة إلى نصرة من أصابه مكروه، فذلك من سمات الشجاعة والمروءة والنخوة، ولنا في رسول الله –صلى الله عليه وسلم–، أسوة حسنة في ذلك، ويتضح هذا الأمر في قصة امرأة من المسلمين قدمت إلى سوق بني قَينُقاع، وجلست إلى أحد الصاغة اليهود تبيع وتشتري منه، فجعل اليهود يراودونها على كشف وجهها، ورفضت المرأة المسلمة ذلك، فجاء أحد اليهود من خلفها وربط طرف ثوبها برأسها دون أن تشعر، وعندما وقفت انكشفت المرأة فصرخت، فجاء أحد المسلمين وقتل اليهوديَّ الذي فعل ذلك، فاجتمع يهود بني قَينُقاع على المسلم وقتلوه، فكانت هذه بوادر أزمة ضخمة في داخل المدينة المنورة، وصل الأمر إلى رسول الله –صلى الله عليه وسلم–، وعلى الفور جمعَ الصحابةَ وجهّز جيشًا، وانتقل سريعًا إلى حصون بني قينقاع، وحاصر الحصونَ وفي داخلها بنو قينقاع، وأصرَّ على استكمال الحصار حتى ينزل اليهود على أمْرِه، وقد حرَّك رسول الله هذا الجيش بكامله من أجل امرأة واحدة كُشفت عورتُها، فأخذ النبي –صلى الله عليه وسلم– الأمرَ بمنتهى الجدّية، وانتقل بجيشه إلى حصار بني قينقاع مع احتمال سقوط دماء كثيرة؛ نتيجة القتال مع بني قينقاع وهم من أصحاب السلاح والقلاع والحصون والبأس الشديد في الحرب". (الصلابي، ب.ت: ج2: 100)

ويلخص الباحث ما يستفاد من مجال التعاون والتساند:

1. يعدُّ الإرشادُ من مهامّ المدير الأساسية سواء على صعيد العمل من خلال التوجيهات التي يعطيها المدير للمعلم، وتلمس ذلك عند المعلمين الجُدد الذين يسألون كثيرًا؛ نظرًا لقلَّة الخبرة عندهم، ويكون ذلك في الغالب بعد زيارة صفيِّة، أو في عمل كتابي مكلف به المعلم. فالإداري المتميز هو الذي يستطيع أن يرشد معلميه بأسلوب بارع من خلال تواصله الجيد مع معلميه.
2. المدير عندما يمتلك وسيلة من الوسائل التي يستطيع بها مساعدة معلميه داخل المدرسة وخارجها، ويساعدهم بها فذلك يقربهم منه، مما يعين المدير والمعلمين على أداء مهامّهم على أكمل صورة .
3. وقوف المدير إلى جانب معلميه في مختلف مناسباتهم الاجتماعية، يبني جسورًا من المحبة، والألفة، والعلاقات التي تساعد المدير، والمعلمين داخل العمل، وخارجه.
4. المدير الذي يمتلك صفات القادة هو الذي ينصر المعلمين المظلومين ، وذلك من خلال تبنِّي مطالب المعلمين سواء على المستوى المادّي، أو مطالبهم في تخفيف الأعباء عنهم، فيجب عليه أن يثير ذلك في كل الاجتماعات مع المسؤولين، وعلى جانب آخر يمكن للمدير نصرة معلم مظلوم إذا ما تم الاعتداء عليه أثناء العمل من خلال السعي الجاد؛ لتوفير حماية له والمطالبة بحقه .
5. المدير الفاعل هو الذي يكون مبادرًا في المشاركة في الأعمال التطوعية، مثل: أن يشارك المعلمين والطلاب في غرس أشجار داخل المدرسة، أو تقديم مساعدة طبية لطالب مصاب، أو يميط أذىً؛ ففي ذلك كلِّه توجيه وتربية على سلوك القدوة الحسنة سواء للمعلمين أو الطلاب.

3- إصلاح المجتمع:

وهذا المجال الرئيس من مجالات المسؤولية الاجتماعية للقائد التربوي يحتاج إلى مبادرة ذاتية عالية، وهمة متوقّدة وصلابة نفسية وشجاعة وإقدام؛ لكونه يرتبط بإصلاح المجتمع وتغيير واقعه إلى الأفضل، ويمكن تلخيص أبرز الممارسات السلوكية الدالة عليه فيما يلي:

أ- **الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بين المعلمين:**

رغّب الرسول –صلى الله عليه وسلم– المسلمين بلزوم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في قوله: "تبسمك في وجه أخيك لك صدقة، وأمرُك بالمعروف ونهيُك عن المنكر صدقة".(الترمذي، 1975،ج4: 339)، وبيّن –صلى الله عليه وسلم– أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من الممارسات السلوكية التي تندرج تحت إطار الجهاد في سبيل الله، كما اتضح في قوله –صلى الله

عليه وسلم-: "والجهاد على أربع: على أمرٍ بالمعروف ونهيٍ عن المنكر، والصدق في المواطن، وشنان الفاسقين، فمن أمر بالمعروف فقد شدّ ظهر المؤمن، ومن نهى عن المنكر رغم أنف المنافقين، ومن صدق في المواطن قضي ما عليه، ومن شنأ الفاسقين وغَضِب لله غضب الله له" (ابن منصور، 2003، ج4: 924).

وقد تميزت أمّة الإسلام عن باقي الأمم بأنها أمة رسالة آمرة بالمعروف، وناهية عن المنكر: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللهِ﴾ (سورة آل عمران: آية110)، وحث الرسول -صلى الله عليه وسلم- على تغيير المنكر بالوسيلة المتاحة، وبما يتناسب مع القدرة والاستطاعة بقوله: "من رأى منكم منكرًا فليُغيرْه بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان". (مسلم، ب.ت، ج1: 69)

ولقد نبَّهنا الرسول -صلى الله عليه وسلم- إلى أن تغيير المنكر كان يُمثّل رسالة أساسية مشتركة بين الأنبياء -عليهم الصلاة والسلام- جميعًا، وقد كان لهم أصحاب وأنصار يحملون معهم هذه الرسالةَ، كما يتضح في قوله -صلى الله عليه وسلم-: "ما من نبيٍّ بعثه الله في أمّةٍ قبلي، إلاّ كان له من أمّته حواريّون وأصحاب يأخذون بسنّته ويقتدون بأمره، ثم إنّها تخلف من بعدهم خلوف، يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يُؤمرون، فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن، ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن، ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن، وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردلٍ". (مسلم، ب.ت، ج1: 69)

والآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر همُ الأمناءُ على شرع الله وحدوده في المجتمع، وهم بهذا الدور يقون المجتمعَ -بأسره- من الضياع والانهيار والهلاك، ويحققون له النجاة، وإذا ما قصّروا في أداء هذا الدور هلك المجتمع برُمَّته، كما تبيَّن من خلال قوله -صلى الله عليه وسلم-:" مَثَلُ القائم على حدود الله والمدهن فيها كمثل قوم استهموا على سفينة في البحر فأصاب بعضُهم أعلاها، وأصاب بعضهم أسفلَها، فكان الذين في أسفلها يصعدون فيستقون الماء فيصبون على الذين أعلاها، فقال الذين في أعلاها: لا ندعكم تصعدون فتؤذوننا، فقال الذين في أسفلها: فإنّا نثقبها من أسفلها فنسقي، فإن أخذوا على أيديهم فمنعوهم نجَوا ونجَوْا جميعًا، وإن تركوهم غرقوا جميعًا". (الترمذي، 1975، ج4: 470)

ب- **إسداء النصح للمعلمين:**

لأهمية النصيحة في المجتمع وضرورتها والحاجة الماسّة إليها، اعتبرها الإسلام عنصرًا جوهريًّا وأساسًا في الدين، وقد عبّر عن ذلك، قولُ الرسول -صلى الله عليه وسلم-، حينما وصف الدينَ بأنه النصيحة في قوله: "الدين النصيحة" قلنا: لمن؟ قال: "لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة

المسلمين وعامّتهم". (مسلم، ب.ت، ج1: 74). وإسداء النصيحة حق لكل مسلم، ينبغي تأديته والوفاء به، كما جاء في قوله –صلى الله عليه وسلم–: "حق المسلم على المسلم ست، قيل ما هنّ يا رسول الله؟ قال: إذا لقيتَه فسلِّم عليه، وإذا دعاك فأجبْه، وإذا استنصحك فانصح له، وإذا عطس فحمد الله فشمِّته، وإذا مرض فعُده، وإذا مات فاتَّبعه". (مسلم، ب.ت، ج4: 1705)، وأرشد الرسول –صلى الله عليه وسلم– المسلمَ، إلى بذل النصيحة لمن طلبها من إخوانه لقوله: "دعوا الناس، فليُصب بعضهم من بعض، فإذا استنصح رجلٌ أخاه فلينصح له". (ابن حنبل، 2010، ج6: 2735)

ج- **المبادرة إلى قول الشهادة في حق المعلمين:**

فالمسلم الحق يبادر إلى قول الشهادة من تلقاء نفسه، ولا ينتظر طلب الآخرين منه فعل ذلك، وجاء في الهدي النبوي الشريف: "خيرٌ الشهداء من أدَّى شهادته قبل أن يُسألها" (الترمذي، 1975، ج4: 545)، وحذرّ القرآنُ الكريم من كتم الشهادة معتبرًا ذلك إثمًا، كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَكْتُمُواْ الشَّهَادَةَ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾. (سورة البقرة: آية283) فكتم الشهادة من أعظم الذنوب التي يرتكبها الإنسان؛ لأن الحق لا يثبت بدونها، ويترتب على كتمها فوات حق من له الحق. (السعدي، 2000: 119)

ونجد أن المدير عليه مسؤولية كبرى بالإدلاء بشهادته سواء كانت في صورة تقويم للمعلم، أو في حادثة ما تقع في أثناء العمل، وعلى شهادة المدير تترتب أمور إدارية كثيرة، منها: إذا كانت الشهادة على مستوى التقويم، حاجة المعلم إلى تدريب أو تعزيز، وفي حالة المشاكل المدرسية فإنه يترتب على شهادته أحكام قانونية تتبع القوانين المتبعة في المؤسسة.

د- **المسارعة إلى إصلاح بين المعلمين المتخاصمين:**

رغّب الرسول –صلى الله عليه وسلم– بالإصلاح بين الناس، مشيرًا إلى أن هذا السلوك يعدّ من أفضل الأعمال وأعلاها في الدرجة: "ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: إصلاح ذات البين وفساد ذات البين الحالقة". (أبو داود، ب.ت، ج4: 280). وأمر الله –عز وجلَّ– عبادَه المؤمنين بالإصلاح بين الإخوة في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾. (سورة الحجرات: آية 15)، وجاء في محكم التنزيل من كلام رب العالمين ﴿إِلاَّ مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاَحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾ (سورة النساء: آية114).

ويعقّب (السعدي، 2000: 202) على الآية السابقة بقوله: "والإصلاح لا يكون إلا بين متنازعين متخاصمين، والنزاع والخصام والتغاضب يوجب من الشر والفرقة ما لا يمكن حصره،

فلذلك حثَّ الحقُّ –سبحانه وتعالى– على الإصلاح بين الناس في الدماء والأموال والأعراض بل وفي الأديان". ورخّص الإسلامُ الكذبَ من باب الإصلاح بين الناس، كما جاء في قوله –صلى الله عليه وسلم– :"ليس بالكاذب الذي يُصلح بين الناس، فيقول خيرًا، أو يُنمّي خيرًا". (الطبراني، 1994، ج25: 75)

فعلى المدير أن يصلح بين المعلمين المتخاصمين لأن ذلك واجب ديني وأخلاقي للمدير، وله الأجر في ذلك، فعن أبي الدرداء قال: "قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: "ألا أخبركم بأفضل من درجة الصلاة والصيام والصدقة، قالوا بلى، قال: إصلاح ذات البين وفساد ذات البين هي الحالقة". (بن حنبل، ب، ت، ج 6: 444).

هـ- قول كلمة الحق أمام المسؤولين الظالمين في حق المعلمين:

وقد جاء في الهدْي النبوي الشريف: "أفضل الجهاد كلمة عدلٍ عند سلطان جائر أو أمير جائر". (أبو داود، ب.ت، 224/4) ومن البدهي أن قول كلمة العدل والحق في وجه الظالم من شأنه أن يكفّر عن ظلمه، كما أنه يقي المجتمع ويخلصه من طغيانه وفساده؛ ممّا يمهد الطريق إلى تغيير واقع الناس الذين يعيشون في ظل أنظمة مستبدة ظالمة، وقد حذر الرسول –صلى الله عليه وسلم– من التقاعس عن التصدي للظالم وردعه من خلال قوله: "والذي نفسي بيده، لتأمرُنَّ بالمعروف ولتنهوُنَّ عن المنكر، ولتأخذُنَّ على يد الظالم، ولَيَأْطُرُنَّه على الحق أطرًا، أو ليضربنّ الله قلوبَ بعضكم على بعض، وليلعَنَنَّكم كما لعنهم" (الطبراني، 1994، ج10: 146). وأشار الرسول –صلى الله عليه وسلم– إلى أنه من مظاهر فساد المسلمين وتراجعهم خوفُهم من التصدي للظالم ولو بالكلمة، كما فُهم من خلال الحديث النبوي الشريف: "إذا رأيت أمّتي تهاب الظالم أن تقول له: إنّك ظالم، فقد تُوُدِّع منها". (الجرجاني، 2001، ج2: 319)

و- توجيه المعلمين للقيام بواجباتهم التربوية تجاه طلابهم:

إن المدير الناجح هو الذي يتابع معلِّميه، ويقدم لهم النصح والإرشاد الذي يخدم العملية التعليمية برُمَّتها، ومحور هذه العملية هم المتعلمون، ومن أوجه المهام التربوية للمعلم تجاه طلابه:

- **التخطيط للدرس:** فمن مهام المدير متابعةُ المعلمين بالكثير من الأمور، ومن أبرزها متابعته لتخطيط الدروس، فالخطة الدراسية هي بمثابة الدليل الإرشادي لما سيقوم به المعلم قبل وأثناء وبعد تنفيذه الدرس، ومن الشواهد في السنة النبوية تخطيط الرسول –صلى الله عليه وسلم– للدعوة السرية كنموذج، واختيار دار الأَرقم بن أبي الأرقم مقرًّا للدعوة السرية، وكان اختياره لعدة أسباب اعتمدت على السرية والتمويه.

وأَن النبي –صلى الله عليه وسلم– في عملية التخطيط للتجهيز للدعوة العلنية كان يختار الرجال على حسب النوعية وليس الكمّية، فكان يختار رجالًا يمتلكون صفاتٍ خاصةً لكي يحملوا بعد ذلك واجبًا كبيرًا عبءَ الدعوة للإسلام، ويتمتعون بالنَّفَس الطويل، والصبر والصلابة.

- **الرفق بالمتعلم:** على المربِّي المسلم أن يكون رفيقًا بتلاميذه، فهو بذلك "يسلك سلوك الأنبياء وطريقتَهم بالتبليغ من الصبر والاحتمال، ومقابلة إساءة الناس إليهم بالإحسان، والرفق بهم، واستجلابهم إلى الله بأحسن الطرق". (ابن القيم، ب، ت، ج1: 66).

ويوجه النبي –صلى الله عليه وسلم– المعلمين المسلمين إلى الرفق بالمتعلمين بقوله: "ستفتح لكم الأرض ويأتيكم قوم، أو قال: غلمان حديثة أسنانُهم يطلبون العلم، ويتفقهون في الدين ويتعلمون منكم، فإذا جاءوكم فعلِّموهم وألطفوهم ووسعوا لهم في المجلس، وفهِّمُوهم الحديث". (القرطبي، 1994، ج1: 578).

- **تشجيع المتعلمين والثناءُ عليهم:**

من الأسس النافعة في التربية والتعليم، الثناءُ على الطالب ومدحُه، ليزداد نشاطه واهتمامه، وذلك باستخدام بعض الألفاظ، وعبارات الثناء التي تحفز وتعزز الطالب على الاجتهاد في تحصيل العلم، وهذا ما دأب عليه الرسولُ –صلى الله عليه وسلم–؛ فعن عائشة –رضي الله عنها– أن أسماءَ سألت النبيَّ –صلى الله عليه وسلم– عن غُسل المحيض، قال: تأخذ إحداكن ماءها وسدرتها فتطهّر فتحسن الطّهورَ ثم تصب على رأسها فتدلكه دلكًا شديدًا حتى يبلغ شؤون رأسها، ثم تصب عليها الماء ثم تأخذ فرصة ممسكة فتطهر بها، قالت أسماءُ وكيف تطهر بها؟ قال: سبحان الله، تطهري بها، فقالت عائشةُ كأنها تخفي ذلك تبتغى أثرَ الدم وسألته عن غسل الجنابة، قال تأخذين ماءك فتطهرين فتحسنين الطهور أو ابلُغي الطهور، ثم تصبُّ على رأسها فتدلكه حتى يبلغ شؤون رأسها، ثم تفيض عليها الماء، فقالت عائشة: نِعم النساءُ نساءُ الأنصار لم يكن يمنعهن الحياء أن يتفقَّهن في الدين". (ابن حنبل، ب، ت، ج6: 146)

- **التيسير على المتعلم:**

يعد التيسير على المتعلم من المهام الرئيسة الملقاة على عاتق المعلم، فعلى المدير أن يتابع ذلك الأمر من خلال إشرافه المباشر؛ باعتباره مشرفًا مقيمًا في المدرسة، وعليه أن يوجه معلميه إلى ذلك. وجاء في هدي النبي –صلى الله عليه وسلم–: "إن الله لم يبعثْني معنّتًا ولا متعنِّتًا، ولكن بعثني معلمًا ميسرًا". (مسلم، ب، ت، ج4: 187).

ز- **يحذر المعلمين من اعتناق الأفكار المنحرفة:**

إن اعتناق الأفكار المنحرفة من شأنه أن يهدِم الأسرة فالمجتمعَ ثم الأمَّةَ، فالقائدُ الناجح لابدَّ أن يحارب هذه الأفكارَ المخالفةَ لشرع الله وسنّة نبيه –صلى الله عليه وسلم–، وهناك تحذير صارم من مُجالَسة أهل الانحراف الفكري الذين يريدون خرق سفينة المجتمع وإغراقَ أهلها بخوضهم في آيات الله وتجرؤهم على الفُتيا بغير علم، قال تعالى: **{وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ}**.(سورة الأنعام: آية 68)

وعن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال: "مثَل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مرّوا على مَن فوقهم فقالوا: لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقًا ولم نؤذِ من فوقنا، فإن يتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعًا، وإن أخذوا على أيديهم نجَوْا ونجَوْا جميعًا". (البخاري، 1987، ج2: 882).

ح- **الاجتهاد في محاربة العادات السلبية لدى المعلمين:**

هناك بعض العادات السلبية التي يمكن أن يقع فيها المرؤوسون، وهي لها صور عدة، ولكن أراد الباحث أن يقف عند بعض هذه العادات السلبية التي يمكن أن تقع في المجتمع التعليمي (المدرسة)، ويجب على المدير محاربتها والنهي عنها دائماً ومنها:

- **الغش:**

الغِشُّ هو إظهار غير المضمر، إظهار الخير وإضمار السوء، وتزيين المصلحة لإنسان كذبًا في أمر ليس فيه مصلحة، وهذا يحدث عند بعض المعلمين الذين غاب عنهم الوازع الديني والأخلاقي في أداء مهامِّهم، وذلك له صور عدة؛ كأن يقوم معلمٌ بإعطاء طلاب درجات لا تعبر عن مستواهم الحقيقي لكي يغطي على عيوبه في أداء مهامه، أو يتظاهر أنه يقوم بواجباته على أكمل وجه وهو على غير ذلك، ونهى النبي –صلى الله عليه وسلم– عن الغش في أكثر من صورة فعن أبي هريرة 0رضي الله عنه– قال مرَّ رسول الله –صلى الله عليه وسلم– برجل يبيع طعامًا، فأدخل يده فيه فإذا هو مغشوش، فقال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–:" ليس منَّا مَن غَشّ". (ابن ماجه، ب، ت، ج2: 749).

وعن أبي هريرة عن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال: "لا تناجشوا ولا يبيعُ حاضر لبادٍ، ولا يبيع الرجل على بيع أخيه، ولا يخطِب على خِطبته، ولا تسأل المرأة طلاق أختها لتكفىء ما في إنائها". (البهيقي، 1994، ج5: 344)

- الكذب:

يعتبر الكذبُ آفةً عظيمة، ويجب على الإنسان أن يحارب نفسه عنها، على الرغم أنه يوجد في الإسلام كذب محمود، وقد نَصَّ العلماءُ على إباحة الكذب إذا كان المرادُ منه تحصيلَ غرض محمود لا يُتوصل إليه إلا به، إلا أننا –هنا– نقصد الكذبَ المذموم، وقد حثَّ النبي –صلى الله عليه وسلم– على الصدق، ونهى عن الكذب؛ لأنه سيؤدي لصاحبه إلى النار. فعن عبدالله بن مسعود –رضي الله عنه– قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: "عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البِرّ وإن البرَّ يهدي إلى الجنة، وإن الرجل لَيصدقُ حتى يكتبَ عند الله صدِّيقًا، وإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وإن الرجل ليكذِبُ حتى يكتبَ عند الله كذَّابًا". (ابن حبان، 1993، ج 1: 508)

- تناقل الإشاعات:

يعد تناقل الإشاعات بالمرض القاتل، وكثيراً من مثيري الشائعات وناقليها يحرقون البلاد والعباد لمجرد إشباع رغبات الحقد ونوازع الكراهية في نفوسهم وقلوبه، وحذر النبي–صلى الله عليه وسلم– من تناقل الكلمات والحديث بها دون التأكد من فعن أبى هريرة، قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: "كفى بالمرء كذبًا، أن يحدث بكل ما سمع". (مسلم: ب، ت، ج1:8).

ويمكن أن تنقل الشائعات بقصد وبغير قصد، فعن ابن عباسٍ –رضي الله عنهما–، قال: كان رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قد بعث الوليدَ بنَ عقبةَ إلى بني المصطلق ليأخذ منهم الصدقات، وإنهم لمّا آتاهم الخبرَ فرحوا وخرجوا يتلقَّون رسولَ رسولِ الله –صلى الله عليه وسلم– فرجع الوليد ظنًّا منه أنهم يريدون قتلَه، فقال يا رسول الله: إن بني المصطلق قد منعوا الصدقة، فغضب رسول الله –صلى الله عليه وسلم– من ذلك غضبًا شديدًا، فبينا هو يحدث نفسه أن يغزوَهم إذ أتاه الوفدُ فقالوا يا رسول الله، إنا بلَغَنا أن رسولك رجع من نصف الطريق، وإن خشينا إن ما ردّه كتاب جاء منك لغضب غضبته علينا، وإنا نعوذ بالله من غضبه وغضب رسوله، فأنزل الله تعالى آية الحجرات: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ**﴾ (سورة الحجرات: آية6).

وفي حديث الإفك.. لقد أشاع عبدالله بنُ أبَيّ بن سلول –رأسُ النفاق والمنافقين– عن أم المؤمنين عائشةَ –رضي الله عنها– زوجِ رسول الله –صلى الله عليه وسلم–، وابنةِ أحب الناس إليه، أبي بكر الصديق –رضي الله عنه–، أنها ارتكبت الفاحشة، وتلقف الأعداءُ هذه الإشاعةَ، فسعَوْا لنشرها، بكل ما أُوتوا من قوة، ولقد خاضت ألْسنةُ بعض الصحابة في هذا الشأن، إلى أن نزل الوحي يبرِّئ السيدة عائشة من فوق السماوات السبع، ولقد توعّد اللهُ –عزَّوجلَّ– هؤلاء بعذاب

عظيم، لولا رحمتُه تعالى بعباده، وسجل القرآن الكريم هذا الحدثَ في سورة النور، قال تعالى: **﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ ۞ لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ ۞ وَلَوْلَا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۞ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللهِ عَظِيمٌ ۞ وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ ۞ يَعِظُكُمَ اللهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ۞ وَيُبَيِّنُ اللهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ۞ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ۞ وَلَوْلَا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللهَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾** (سورة النور: آية 12-20).

ثمة أسباب تؤدي إلى سرعة انتشار الشائعات واتساعها، ومن ذلك: حب الفضول، والدافع الغريزي من المستمعين، والشعور بالنشوة من ناقل الإشاعة عندما يرى إصغاء السامعين له، والتلهف والتشوق لكل كلمة يقولها، وضعف الوازع الديني عند نقل الإشاعة، وعدم محاسبة النفس وعدم تفقدها.

ط- **حث المعلمين على اتقان العمل:**

لإتقان العمل في الحياة آثارٌ عديدة وفوائدُ جمة، فهو يكسبُ الفرد المسلم، بل والأمة المسلمة الإخلاص في العمل؛ لأنه يرتبط بالمراقبة لله، وكذلك يجعل المسلم بعيدًا عن النفاق والرياء، فلا يكون لنا من نراقبه إلا ربنا -تبارك وتعالى- وحينئذ تستريح قلوبنا وضمائرنا، ومن أهم ثمرات إتقان العمل أن ينال المسلمُ رضا الله -عزَّ وجلَّ- فلا يستوي عند الله الجادُّ والكسول، ولا العامل والخامل، وفي الإتقان إعمار للأرض، واستفادة مما فيها من ثروات وخيرات، لا يصل إليها الإنسان إلا بالعلم والعمل الجاد. وحثنا النبي -صلى الله عليه وسلم- على إتقان العمل، حيث قال-صلى الله عليه وسلم-: "إن الله تبارك وتعالى يحب إذا عمل أحدكم عملًا أن يتقنه". (البيهقي، 1410، ج4: 334).

ومجالات الاتقان من المنظور الإسلامي لا حصر لها، وإذا ما تناولنا الإرشاد الإداريَّ

للمعلمين في هذا المجال، نجدها متعددة المستويات، فيمكن للمدير أن يرشد المعلم لإتقان أمور عدة، منها:

- المستوى التعبدي.
- المستوى العملي التعليمي.

- مستوى العلاقة مع المعلمين مع بعضهم بعضًا.
- مستوى العلاقة مع المعلمين مع تلاميذهم.
- مستوى العلاقة مع المعلمين مع المجتمع المحلي.

ي- **حث المعلمين على تقديم المصلحة العامة على الخاصة:**

من المعلوم –بداهة– أن ديننا الاسلاميَّ العظيم يحرص على تحقيق المصالح العامة في المجتمع، حتى ولو تعارضت مع المصالح الشخصية فإن المصلحة العامة مقدمة شرعًا على المصلحة الخاصة، وأن الأصل مقدَّم على الفرع. لهذا لا مانع شرعًا من تحقيق المصلحة الخاصة وتوفيرها؛ شريطة ألا تتعارض مع المصلحة العامة. كما يحرص الاسلام على توفير وتحقيق الأمن والأمان والطمأنينة والسلام للمجتمع وعدم اضطرابه وتعكير صفوه، وعلى المدير –دائمًا– أن يكون قدوةً لمعلميه في هذا الجانب وأن يكون مثالَهم، حتى عندما يحثُّهم على تغليب المصلحة العامة على الخاصة يجد منهم استجابة سريعة والنبيُّ –صلى الله عليه وسلم– كان يربِّي أصحابَه – رضوان الله عليهم– على هذا المبدأ، فعن أبي سعيد الخدري –رضي الله عنه– أن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال: "إياكم والجلوس بالطرقات. فقالوا يا رسول الله: ما لنا من مجالسنا بدّ نتحدث فيها فقال: فإذا أبيتم إلا المجلس فأعطوا الطريق حقَّه، قالوا وما حق الطريق يا رسول الله؟ قال: غَضُّ البصر وكفُّ الأذى وردُّ السلام والأمر بالمعروف والنهيُ عن المنكر". (البخاري، 1987، ج5: 2300).

والتصرف الشخصي الأناني يؤدي إلى الإضرار بالمصلحة عامة، وعنه –صلى الله عليه وسلم– قال: "مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقا ولم نؤذ من فوقنا فإن يتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعا وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعا" (البخاري، 1987، ج2:882).

الحديث النبوي الشريف أورد مثالًا بسيطًا في ألفاظه عميقًا في دلالته، عريضًا في معانيه، ويقاس عليه كل عمل تتعارض فيه المصلحة الشخصية مع المصلحة العامة في كل زمان ومكان.

ك- **تذكير المعلمين بأهمية الأخوة في بناء المجتمع:**

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (سورة الحجرات: آية 10).

عن النعمان بن بشير، قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم، مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى" (مسلم: ب، ت، ج8: 20)

ل- **دعوة المعلمين للتلاحم والوحدة:**

وعن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: "المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضُه بعضًا". (الترمذي، ب، ت، 325/4).

قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: "ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى عضوا تداعى له سائر جسده بالسهر والحمى". (البخاري، 1987، ج5: 2238)

م- **ينصح المعلمين بأن تغيير الواقع يبدأ بتغيير ما بالأنفس:**

المجتمع نتاج حركة الإنسان مما يستوجب أن التغيير يتم في المجتمع بإرادة الإنسان وفعله، والإسلام له منطقه الخاص ونظرته المميزة في عملية التغيير الاجتماعي للفرد والأسرة والدولة والعالم أجمع، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ (سورة الرعد: آية11).

وهنا مثل واضح يبين كيف غيَّر اللهُ –عزَّ وجلَّ– ما بالقوم بعد أن غير القومُ ما بأنفسهم، وهو من السيرة النبوية لرسول الله –صلى الله عليه وسلم–، وكان من حكمته –صلى الله عليه وسلم– إزاء ما كان يلقى من أهل مكة من التكذيب والصدِّ عن سبيل الله– أنه كان يخرج إلى القبائل في ظلام الليل، حتى لا يحول بينه وبينهم أحد من أهل مكة المشركين.

فخرج ليلةً ومعه أبو بكر وعليّ، فمرَّ على منازل ذُهْل وشيبان بن ثعلبة، وكلّمهم في الإسلام. وقد دارت بين أبي بكر وبين رجل من ذهل أسئلةٌ وردودٌ طريفة، وأجاب بنو شيبان بأرجى الأجوبة، غير أنهم توقفوا في قبول الإسلام. ثم مرَّ رسول الله –صلى الله عليه وسلم– بعقبة منى، فسمع أصواتَ رجال يتكلمون فعمدهم حتى لحقهم، وكانوا ستةَ نفر من شباب يثرب كلُّهم من الخزرج.

وكان من سعادة أهل يثرب أنهم كانوا يسمعون من حلفائهم من يهود المدينة، إذا كان بينهم شيء، أن نبيًّا من الأنبياء مبعوث في هذا الزمان سيخرج، فنتبعه، ونقتلكم معه قتْل عاد وإرم.

فلما لحقهم رسولُ الله –صلى الله عليه وسلم– قال لهم: من أنتم؟ قالوا: نفر من الخزرج، قال: مِن موالى اليهود؟ أي حلفائهم، قالوا: نعم. قال: أفلا تجلسون أكلمكم؟ قالوا: بلى، فجلسوا معه، فشرح لهم

حقيقة الإسلام ودعوته، ودعاهم إلى الله –عزَّ وجلَّ–، وتلا عليهم القرآن. فقال بعضهم لبعض: تعلمون والله يا قوم، إنه لَلنبيُّ الذي توعدكم به يهود، فلا تسبقنَّكم إليه، فأسرعوا إلى إجابة دعوته، وأسلموا،

وكانوا من عقلاء يثرب، أنهكتهم الحرب الأهلية التي مضت قريبًا، والتي لا يزال لهيبُها مستعرًا، فأملوا أن تكون دعوته سببًا لوضع الحرب، فقالوا: إنا قد تركنا قومَنا ولا قوم بينهم من العداوة والشر ما بينهم، فعسى أن يجمعهم الله بك، فسنقدم عليهم، فندعوهم إلى أمرك، ونعرض عليهم الذي أجبناك إليه من هذا الدين، فإن يجمعْهم اللهُ عليك فلا رجلَ أعزُّ منك.

ولما رجع هؤلاءِ إلى المدينة حملوا إليها رسالة الإسلام، حتى لم تبقَ دارٌ من دُور الأنصار إلا وفيه ذكر رسول الله –صلى الله عليه وسلم–. (المباركفوري، ب، ت، ج1: 106).

فالمدير القائد لابدَّ له أن يبين للمرؤوسين هذه الحقيقةَ، وبدعوَهم إليها كلَّما رأى لها حاجةً وضرورة مُلحَّة، حتى يحدث التغيير المرغوب فيه، وذلك يتطلب التخلص من الأنانية، ويتم ذلك من خلال الاهتمام بالآخرين، ويتضح –ذلك– من خلال الحديث التالي: عن أنس بن مالك –رضي الله عنه– عن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال: "لا يؤمن أحدُكم حتى يحبَّ لأخيه أو قال لجاره ما يحبُّ لنفسه". (مسلم، ب، ت، ج1: 49).

ن- **تحذير المعلمين من عواقب الفرقة والأنانية:**

حذَّر النبي –صلى الله عليه وسلم– من الفرقة والأنانية لِما فيها من الهلاك ؛ ففي الحديث: حدثنا أبو الوليد حدَّثنا شعبةُ قال عبدالملك بن ميسرة أخبرني قال سمعت النزّال سمعت عبدالله يقول: سمعت رجلًا قرأ آية، سمعت من النبي –صلى الله عليه وسلم– خلافها فأخذت بيده فأتيت به رسولَ الله –صلى الله عليه وسلم– فقال: "كلاكما محسن. قال شعبة: أظنه، قال: لا تختلفوا فإن مَن كان قبلكم اختلفوا فهلكوا". (البخاري، 1987، ج2: 849)

ويلخص الباحث ما يستفاد من مجال إصلاح المجتمع:

1. الإصلاح المجتمعي الملقى على عاتق مدير المدرسة ليس مقتصرًا على مجتمع المدرسة فحسب، بل يتعدى الأمر خارج حدود المدرسة ليصل إلى المجتمع المحلي بأسرِه.
2. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يعدُّ من التميز الأخلاقي، والديني للمدير، لِما يترتب عليه من نتائجَ إيجابيةٍ على المستوى العملي للمدير، والمعلمين، والطلاب، والمجتمع.
3. التوجيه من قِبل المدير للمعلمين من المهام الرئيسة الملقاة على عاتقه؛ فالمدير يوجه المعلمين للقيام بواجباتهم تجاه طلابهم؛ مما يحقق المنفعة للجميع.

4. الإداريُّ الناجح عليه أن يبين خطر الأفكار المنحرفة، ويوضحَ أنه إذا ما انتشرت بين المرؤوسين سيحلُّ الخبث، مما سيؤدي إلى الهلاك، قالت زينب بنت جحش: "يا رسول الله أنهلَكُ وفينا الصالحون؟ قال: نعم إذا كَثُر الخَبَث". (البخاري، 1987، ج3: 1221).
5. إن محاربة المدير للعادات السلبية مثل: الغش والكذب وتناقل الإشاعات بين المعلمين، من شأنه أن يحفظ تماسك المجتمع المدرسي، والمجتمع بشكل عام.

ومن خلال العرض السابق للممارسات الدالة على المسؤولية الاجتماعية –كما جاءت في السنة النبوية– تبين أنها جاءت شاملةً متنوعة مجسّدةً لطبيعة الدين الإسلامي كمنهاج للحياة ليس فيه انفصال بين العقيدة والعبادة من جانب، والممارسات الحياتية من جانب آخر، كما تبين أن هذه الممارسات جاءت متدرّجةً لتعكس مستوياتٍ متفاوتةً للمسؤولية الاجتماعية، يتطلّب كلّ مستوىً منها درجة مناسبة من الهمة والاستعداد النفسي وامتلاك روح المبادرة، فالممارسات المتعلقة بالتواصل الاجتماعي تختلف عن الممارسات الخاصة بمجال التعاون والتساند الذي يحتاج إلى مزيد من الجهد والهمة، في حين الممارسات المتعلقة بإصلاح المجتمع المؤسسي التربوي – من الطبيعي والمنطقي– أنها تحتاج إلى همة أعلى وجهد أكبر، وسقف أعلى من المبادرة.

وبالإجمال.. يمكن القول بأن الممارسات السابقة ليست مجرد مؤشر على المسؤولية الاجتماعية للقائد التربوي فحسب، بل هي –إضافة إلى ذلك– تعكس روح الإيجابية في الشخصية الإدارية القيادية؛ فضلًا عن كونها ترسِّخ أواصرَ المحبة والتآلف بين أفراد المجتمع المدرسي التربوي الواحد، وتسهم في تحقيق الأمن الاجتماعي للمعلم داخل المدرسة وخارجها ، وتشكل رافعةً قوية لإصلاح المجتمع وتنميته وتغييره –كلما لزم التغيير– نحو الأفضل.

الفصل الرابع

الطريقة والإجراءات

- منهج الدراسة.
- مجتمع الدراسة.
- عينة الدراسة.
- أداة الدراسة.
- صدق الدراسة.
- ثبات الدراسة.

الفصل الرابع
الطريقة والإجراءات

يتناول هذا الفصل وصفًا مفصّلًا للإجراءات التي اتبعها الباحث في تنفيذ الدراسة، ومن ذلك تعريف مناهج الدراسة، ووصف مجتمع الدراسة، وتحديد عيّنة الدراسة، وإعداد أداة الدراسة (الاستبانة)، والتأكد من صدقها وثباتها، وبيان إجراءات الدراسة، والأساليب الإحصائية التي استخدمت في معالجة النتائج، وفيما يلي وصف لهذه الإجراءات.

مناهج الدراسة:

اعتمد الباحث في دراسته على ثلاثة مناهج، وهي:المنهج التحليلي النوعي، والمنهج الوصفي، المنهج البنائي.

-**المنهج التحليلي النوعي:** الذي يقوم على تحليل النصوص تحليلًا نوعيًّا بهدف استخراج مضامينَ تربويةٍ مدعّمة بأدلة واضحة، وهو منهج استخدمه علماء التفسير وأهل الحديث، كما استخدمه علماء أصول الفقه الإسلامي، ويسير هذا المنهج عبر الخطوات الآتية:

1- استيعاب النسَق الذي ينتمي إليه موضوع الدراسة، ويتأتّى ذلك من خلال اطلاع غزير من الباحث.

2- إجراء مسح واستقراء شامل للنصوص ذات العلاقة بموضوع الدراسة.

3- القراءة التربوية التحليلية للشواهد المتعلقة بموضوع الدراسة، ومن ثمّ تحويل المعاني اللُّغوية إلى مضامين تربوية.

4- القيام بتصنيف المضامين التربوية ذات العلاقة بموضوع الدراسة إلى مجالات يُعبّر عنها من خلال الإجابة عن السؤال الخاص بها. (أبو دف، 2011 : 9)

- المنهج الوصفي:

"يتناول دراسة أحداث وظواهر وممارسات قائمة موجودة متاحة للدراسة والقياس كما هي، دون تدخل الباحث في مجرياتها، ويستطيع الباحث أن يتفاعل معها فيصفها ويحللها". (الأغا،1997 :41)

ويسير هذا المنهج وفق الخطوات التالية:

1- الإحساس بالمشكلة وجمع البيات والمعلومات التي تساعد على تحديدها. مثل شعور أحد الأكاديميين العاملين في كلية التجارة في إحدى الجامعات الفلسطينية بوجود قدر محدود من الإنجازات

البحثية لمدرسي كليات التجارة، ولمس من خلال الحوار والسماع للأكاديميين أن هذه المشكلةَ قائمةٌ وتحتاج إلى تفسير.

2- تحديد المشكلة المراد دراستها ويفضل أن يتم صياغتها في شكل سؤال. حيث يمكن صياغة مشكلة البحث في السؤال التالي: ما هي أسباب ضعف ومحدودية الإنجازات البحثية لمدرسي كليات التجارة في الجامعات الفلسطينية؟

3- صياغة فروض الدراسة والتي يمكن أن تجيب عن سؤال البحث بصورة مؤقتة، ومن ثم يبدأ الباحث بجمع المعلومات عنها إلى أن يتم إثباتها أو دحضها.

-المنهج البنائي :

"يعتبر المنهجُ البنائي أحدَ أنواع مناهج البحث التجريبي التي يقوم باستخدامه الباحث لبناء هياكلَ معرفيةٍ جديدة أو أدلة معيارية أو تطوير مناهج أو أساليب لم تتطرق لها الدراسات السابقة". (الأغا ،2001 :2-3)

واستخدم الباحث المنهج البنائي في إعداد برنامج لتطوير أداء مديري المدارس للمسؤولية الاجتماعية تجاه معلميهم.

مجتمع الدراسة وعينتها:

تكوَّن المجتمع الأصلي للدراسة من معلمي المدارس الإعدادية بوكالة الغوث الدولية في محافظات قطاع غزة، والبالغ عددهم (2620) معلمًا ومعلمة، والجدول رقم (1) يبين توزيع أفراد المجتمع الأصلي.

جدول رقم (1)
توزيع أفراد مجتمع الدراسة الأصلي

الجنس	العدد
ذكور	1479
إناث	1141
المجموع	2620

العيّنة الاستطلاعية للدراسة:

تكونت من(40) معلِّمًا ومعلمة من معلمي المرحلة الإعدادية بوكالة الغوث الدولية في قطاع غزة، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية من المجتمع الأصلي للدراسة؛ ليتم تقنين أداة الدراسة من خلال الصدق والثبات بالطرق المناسبة، وتم حذف أفراد العيّنة الاستطلاعية من المجموع الكلي لمجتمع الدراسة الأصلي عند اختيار العينة الفعلية للدراسة.

العينة الفعلية للدراسة:

قام الباحث بأخذ عينة بواقع (16%) من المجموع الكلي للمجتمع الأصلي، والعينة قصدية بالطريقة العشوائية، حيث قصد الباحث معلِّمي المرحلة الإعدادية، واختيار من طبق عليهم الدراسة بطريقة عشوائية، والجداول التالية توضح عينة الدراسة:

جدول رقم (2)
مجتمع الدراسة حسب الجنس

الجنس	العدد	النسبة المئوية
ذكر	251	%58.4
أنثى	179	%41.6
المجموع	430	%100

جدول رقم (3)
مجتمع الدراسة حسب التخصص

الكلية	العدد	النسبة المئوية
علوم انسانية	278	%64.7
علوم تطبيقية	152	%35.3
المجموع	**430**	**%100**

جدول رقم (4)
مجتمع الدراسة حسب العمر

العمر	العدد	النسبة المئوية
من 24–أقل من 31	97	%22.6
31–أقل من 38	117	%27.2
38 فما فوق	216	%50.2
المجموع	**430**	**%100**

جدول رقم (5)
مجتمع الدراسة حسب سنوات الخدمة

الخدمة	العدد	النسبة المئوية
5–1	88	%20.5
10–5	85	%19.8
من 10 فما فوق	257	%59.8
المجموع	**430**	**%100**

أداتا الدراسة:

قام الباحث باستخدام أداتين للدراسة وهما استبانة ومجموعة بؤرية:

أولًا: استخدم الباحث الاستبانه لقياس د**رجة ممارسة مديري مدارس وكالة الغوث الدولية للمسؤولية الاجتماعية تجاه معلميهم في ضوء السنة النبوية وسبل تطويرها.**

ولقد تم بناء الاستبانة ضمن الخطوات الآتية:

- بعد الاطلاع على الأدب التربوي والدراسات السابقة المتعلقة بمشكلة الدراسة واستطلاع رأي عينة من المتخصصين، قام الباحث ببناء الاستبانة وفق الخطوات الآتية:
- تحديد ثلاثة مجالات رئيسة شملتها الاستبانة.
- صياغة الفقرات التي تقع تحت كل مجال.
- إعداد الاستبانة في صورتها الأولية بشكل مناسب.
- عرض الاستبانة على عدد من المُحكِّمين من أعضاء هيئات التدريس بالجامعات الفلسطينية، ومتخصصين في التربية، والملحق رقم (1) يبين أعضاء لجنة التحكيم.

بعد إجراء التعديلات التي أوصى بها المُحكِّمون تم إضافة وحذف وتعديل وصياغة بعض الفقرات، وقد بلغ عدد فقرات الاستبانة بعد صياغتها النهائية (39) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات، هي: "التواصل الاجتماعي، والتعاون والتساند، وإصلاح المجتمع"، حيث أُعطي لكل فقرة وزن مدرج وفق سلم متدرج خماسي (كبيرة جدًّا، كبيرة، متوسطة، قليلة، وقليلة جدًّا)، أعطيت الأوزان التالية (5، 4، 3، 2، 1)؛ بذلك تنحصر درجات أفراد عينة الدراسة ما بين (39، 195) درجة، والملحق رقم (2) يبين الاستبانة في صورتها النهائية التي تتكون من (39) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات كما يوضحها الجدول الآتي:

جدول رقم (6)
عدد الفقرات في كل مجال من مجالات الاستبانة

م	المجال	عدد الفقرات
1	التواصل الاجتماعي	14
2	التعاون والتساند	11
3	إصلاح المجتمع	14
	الدرجة الكلية	**39**

صدق الاستبانة:

ويقصد بصدق الاستبانة: أن تقيس فقرات الاستبانة ما وضعت لقياسه، وقام الباحث بالتأكد من صدق الاستبانة بطريقتين:

أ- صدق المُحكِّمين:

تم صدق المُحكِّمين للتأكد من مدى ملائمة مفردات الاستبانة للغرض الذي وضعت من أجله، وهو معرفة **درجة ممارسة مديري مدارس وكالة الغوث الدولية للمسؤولية الاجتماعية تجاه معلميهم في ضوء السنة النبوية وسبل تطويرها**، للأخذ برأيهم في مدى مناسبة فقرات الاستبانة، ومدى انتماء الفقرات إلى كل مجال منها، وكذلك وضوح صياغاتها اللغوية، وفي ضوء تلك الآراء تم تعديل بعض الفقرات، وتم نقل فقرة من مجال التعاون والتساند، ونقلها إلى مجال التواصل الاجتماعي، وإعادة صياغة لبعض الفقرات المركبة.

ب- صدق الاتساق الداخلي:

جرى التحقق من صدق الاتساق الداخلي للاستبانة بتطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية مكونة من (40) معلمًا من مدارس وكالة الغوث الدولية للفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي 2012-2013م من خارج عينة الدراسة، وتم إيجاد معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات

الاستبانة والدرجة الكلية للاستبانة، وكذلك بين كل فقرة ودرجة مجالها، وكل مجال من مجالات الاستبانة والدرجة الكلية للاستبانة وذلك باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS) كما يلي:

1- معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات الاستبانة والدرجة الكلية للاستبانة:

لقد قام الباحث بحساب معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات الاستبانة مع الدرجة الكلية للاستبانة:

جدول رقم (7)
معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات الاستبانة والدرجة الكلية للاستبانة

الرقم	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	الرقم	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
التواصل الاجتماعي					
1	0.59	0.01	8	0.75	0.01
2	0.46	0.01	9	0.74	0.01
3	0.66	0.01	10	0.75	0.01
4	0.60	0.01	11	0.79	0.01
5	0.76	0.01	12	0.85	0.01
6	0.46	0.01	13	0.60	0.01
7	0.69	0.01	14	0.44	0.01
التعاون والتساند					
1	0.80	0.01	7	0.68	0.01
2	0.86	0.01	8	0.51	0.01
3	0.79	0.01	9	0.68	0.01
4	0.76	0.01	10	0.76	0.01
5	0.67	0.01	11	0.48	0.01
6	0.68	0.01			
إصلاح المجتمع					
1	0.73	0.01	8	0.66	0.01
2	0.70	0.01	9	0.64	0.01
3	0.67	0.01	10	0.76	0.01
4	0.81	0.01	11	0.76	0.01
5	0.72	0.01	12	0.70	0.01
6	0.74	0.01	13	0.71	0.01
7	0.68	0.01	14	0.76	0.01

ر الجدولية عند درجة حرية (39) وعند مستوى دلالة (0.05) = 0.32

ر الجدولية عند درجة حرية (39) وعند مستوى دلالة (0.01) = 0.42

يتضح من الجدول رقم (7) أن جميع فقرات الاستبانة مرتبطة ارتباطًا ذا دلالة إحصائية مع الدرجة الكلية للاستبانة، وهذا يدلل على صدق الأداة.

2- معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات الاستبانة والدرجة الكلية لمجالاتها:

لقد قام الباحث بحساب معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات الاستبانة مع الدرجة الكلية للاستبانة وكذلك مع الدرجة الكلية لمجالها، وهي كما يوضحها الجدول رقم (8)

جدول رقم (8)

معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات الاستبانة والدرجة الكلية لمجالها

الرقم	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	الرقم	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
التواصل الاجتماعي					
1	0.62	0.01	8	0.78	0.01
2	0.47	0.01	9	0.69	0.01
3	0.76	0.01	10	0.75	0.01
4	0.64	0.01	11	0.83	0.01
5	0.84	0.01	12	0.85	0.01
6	0.62	0.01	13	0.70	0.01
7	0.72	0.01	14	0.52	0.01
التعاون والتساند					
1	0.76	0.01	7	0.72	0.01
2	0.67	0.01	8	0.63	0.01
3	0.84	0.01	9	0.76	0.01
4	0.73	0.01	10	0.82	0.01
5	0.69	0.01	11	0.54	0.01
6	0.78	0.01			
إصلاح المجتمع					
1	0.72	0.01	8	0.69	0.01
2	0.71	0.01	9	0.71	0.01
3	0.67	0.01	10	0.79	0.01
4	0.85	0.01	11	0.80	0.01
5	0.79	0.01	12	0.76	0.01
6	0.77	0.01	13	0.78	0.01
7	0.74	0.01	14	0.83	0.01

ر الجدولية عند درجة حرية (39) وعند مستوى دلالة (0.05) = 0.32

ر الجدولية عند درجة حرية (39) وعند مستوى دلالة (0.01) = 0.42

يتضح من الجدول رقم (8) أن جميع فقرات الاستبانة مرتبطة ارتباطاً ذو دلالة إحصائية مع الدرجة الكلية للمجال، وهذا يدلل على صدق الأداة.

ويتضح أن جميع فقرات الاستبانة مرتبطة ارتباطًا ذو دلالة إحصائية مع الدرجة الكلية والدرجة الكلية لمجالاتها، وهذا يدلل على صدق الأداة.

3- معامل الارتباط بين كل مجال مع الدرجة الكلية للاستبانة:

لقد قام الباحث بحساب معامل الارتباط بين كل مجال من مجالات الاستبانة مع الدرجة الكلية، وهي كما يوضحها الجدول رقم (9)

جدول رقم (9)
يوضح معامل الارتباط بين كل مجال من مجالات الاستبانة والدرجة الكلية للاستبانة

م	المجالات	عدد الفقرات	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	التواصل الاجتماعي	14	0.82	0.01
2	التعاون والتكافل	11	0.81	0.01
3	إصلاح المجتمع	14	0.93	0.01

ر الجدولية عند درجة حرية (39) وعند مستوى دلالة (0.05) = 0.32

ر الجدولية عند درجة حرية (39) وعند مستوى دلالة (0.01) = 0.42

يتضح من الجدول رقم (9) أن جميع مجالات الاستبانة مرتبطة ارتباطاً ذو دلالة إحصائية مع الدرجة الكلية للاستبانة.

4- ثبات الاستبانة:

أجرى الباحث خطواتِ التأكد من ثبات الاستبانة وذلك بعد تطبيقها على أفراد العينة الاستطلاعية بطريقتين؛ وهما طريقة التجزئة النصفية ومعامل ألفا كرونباخ.

1- طريقة جتمان للمجالات والتجزئة النصفية للاستبانة:

تم استخدام طريقة جتمان لحساب ثبات الاستبانة بعد تجريبها على عينة استطلاعية من مجتمع الدراسة بلغ عددها (40) من معلمي مدارس وكالة الغوث الدولية بمحافظات غزة، وقد تم حساب معامل الثبات كما يوضحها الجدول رقم (10).

جدول رقم (10)
قيمة معامل جتمان والتجزئة النصفية للدرجة الكلية للمقياس وأبعاده

المجالات	معامل الثبات	
التواصل الاجتماعي	التجزئة النصفية	0.87
التعاون والتساند	جتمان	0.88
إصلاح المجتمع	التجزئة النصفية	0.93
المجموع	التجزئة النصفية	0.95

يتضح من الجدول أن هذه القيم تدل على أن الاستبانة تتميز بثبات مرتفع.

2- طريقة كرونباخ:

تم استخدام طريقة ألفا كرونباخ لحساب ثبات الاستبانة بعد تجريبها على عينة استطلاعية من مجتمع الدراسة بلغ عددها (40) من معلمي مدارس وكالة الغوث الدولية بمحافظات غزة، وقد تم حساب معامل الثبات كما يوضحها الجدول رقم (11).

جدول رقم (11)
قيمة معامل ألفا للدرجة الكلية للمقياس وأبعاده

المجالات	معامل الفا كرونباخ
التواصل الاجتماعي	0.92
التعاون والتساند	0.90
إصلاح المجتمع	0.94
الدرجة الكلية	0.97

مما سبق نجد أن قيمة معامل ثبات الاستبانة باستخدام معامل كرونباخ ألفا ($\propto = 0.97$) والتي تعطي الدالة على الوثوق بهذه الاستبانة في التعرف إلى درجة ممارسة مديري مدارس وكالة الغوث الدولية للمسؤولية الاجتماعية تجاه معلميهم في ضوء السنة البوية وسبل تطويرها، وهذا مؤشر على صلاحية الاستبانة للتطبيق.

ثانيًا- المجموعة البؤرية:

هي عبارة عن نقاش مجموعة مركزة من الخبراء حول محور جديد يراد الاتفاق حوله، وإصدار أحكام توافقية تمثل رأيًا يمكن الاعتماد عليه. (الدجني ، 2010 : 229).

الإجراءات المنهجية للمجموعة البؤرية:

1 – تعريف وتحديد الهدف من المجموعة البؤرية بدقة.

2 – إثارة التساؤلات والأهداف النوعية لدى المشاركين في المجموعة البؤرية.

3 – إعداد دليل المناقشة للمجموعة البؤرية، بوصفه أداة لجمع البيانات والمعلومات.

4 – توضيح المخطط التمهيدي للمجموعة البؤرية أمام المشاركين.

5 – مراجعة النتائج.

6 – كتابة التقرير النهائي؛ ويمر ذلك بالمراحل التالية:

- **المرحلة الأولى:** تصميم خطة العمل القائم على المجموعة البؤرية.
- **المرحلة الثانية:** تشغيل المجموعة البؤرية.
- **المرحلة الثالثة:** كتابة التقرير النهائي.

7 – توازن أداء المجموعة البؤرية بين الكيف والكم.

8- توضيح حدود عمل المجموعة البؤرية.

الفصل الخامس

نتائج الدراسة ومناقشتها

- أولًا: نتائج السؤال الأول
- ثانيًا: نتائج السؤال الثاني
- ثالثًا: نتائج السؤال الثالث
- رابعًا: نتائج السؤال الرابع
- خامسًا: التوصيات والمقترحات

الفصل الخامس
نتائج الدراسة ومناقشتها

تمهيد:

يتناول هذا البحث عرضًا مفصلًا لنتائج الدراسة التي توصل إليها الباحث ومناقشتها وتفسيرها في ضوء مشكلة الدراسة وتساؤلاتها، كان الهدف منها التعرف إلى درجة ممارسة مديري مدارس وكالة الغوث الدولية للمسؤولية الاجتماعية تجاه معلميهم في ضوء السنة النبوية وسبل تطويرها، حيث تم استخدام البرنامج الإحصائي (SPSS) في معالجة بيانات الدراسة، وسيتم عرض النتائج التي تم التوصل إليها الباحث ومناقشتها وتفسيرها لكل سؤال على حدة.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

النتائج التي تتعلق بالسؤال الأول ومناقشتها:

نص السؤال الأول على ما يلي: ما أبرز الأنماط السلوكية الدالة على المسؤولية الاجتماعية للقائد التربوي كما جاءت في السنة النبوية؟

تمت الإجابة على السؤال من خلال الإطار النظري، وذلك من خلال إبراز الأنماط السلوكية الدالة على المسؤولية الاجتماعية للقائد التربوي كما جاءت في السنة النبوية، والتى حصرها الباحث في ثلاثة مجالات، وهي: (التوصل الاجتماعي، والتعاون والتساند، وإصلاح المجتمع).

النتائج التي تتعلق بالسؤال الثاني ومناقشتها:

نص السؤال الثاني على ما يلي: ما درجة ممارسة مديري مدارس وكالة الغوث الدولية بقطاع غزة للمسؤولية الاجتماعية تجاه معلميهم في ضوء السنة النبوية؟

وللإجابة على هذا السؤال.. قام الباحث بدراسة المجالات التي تحصل على أعلى درجة من وجهة نظر أفراد العينة، حيث تم إيجاد قيمة المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي كما يوضحها الجدول رقم (12).

جدول رقم (12)

قيمة الوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والترتيب لمجالات استبانة درجة ممارسة مديري مدارس وكالة الغوث الدولية بقطاع غزة للمسؤولية الاجتماعية تجاه معلميهم في ضوء السنة النبوية

م	المجالات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
1	التواصل الاجتماعي	3.76	0.75	75.15	2
2	التعاون والتساند	3.65	0.80	72.93	3
3	إصلاح المجتمع	3.97	0.74	79.49	1
	الدرجة الكلية	**3.80**	**0.70**	**76.08**	**

ويتضح من الجدول رقم (11) أن متوسط درجة الموافقة على الفقرات المقترحة في المجالات ككل من وجهة نظر العينة بلغت (3.80) وبلغ الوزن النسبي للمجالات ككل (76.08%)، وهي نسبة جيدة، وهنا تجدر الإشارة أن من هم في موقع المسؤولية والإدارة من أبناء الشعب الفلسطيني يتمتعون بدرجة عالية من الوعي الديني، والتطبيق العملي لسُنَّة النبي –صلى الله عليه وسلم–، كما أظهرت نتائج الدراسة، فجميع الأنماط السلوكية التي ذكرت في هذه الدراسة جاءت متوافقةً مع معايير السنة النبوية، وبدراسة أي المجالات أكثر تأثيرًا لـ "درجة ممارسة مديري مدارس وكالة الغوث الدولية بقطاع غزة للمسؤولية الاجتماعية تجاه معلميهم في ضوء السنة النبوية" سيتم ترتيبها تنازليًّا كالآتي: (3 ، 2 ، 1)

جاء في المرتبة الأولى مجال إصلاح المجتمع ، بوزن نسبي (79.49) وهي نسبة تصنف فوق الجيد، ويعزو الباحث ذلك لأن إصلاح المجتمع من القضايا المُلحَّة التي تستوجب المبادرة الذاتية نحو الإصلاح، وهذا يتناسب مع الكثير من النصوص في القرآن الكريم، قال تعالى: **{يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ}** (سورة لقمان: آية17)

والأمة الإسلامية إنما أضحت خير أمة حينما قامت بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لقوله تعالى: **{كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ}** (سورة آل عمران: آية110). وجاءت هذه النتيجة متماشية مع الإرشاد النبوي الشريف حين قال –

صلى الله عليه وسلم- : "والذي نفسي بيده لتأمرُنَّ بالمعروف ولتنهوُنَّ عن المنكر أو ليوشِكَنَّ اللهُ أن يبعث عليكم عقابًا منه ثم تدعونه فلا يستجاب لكم". (ابن حنبل، 1999م، ج38: 332). ومن هم في موقع المسؤولية من المدراء لديهم وعي وإدراك لخطورة التقصير في هذا الجانب، فالخطورة على الفرد، وعلى المجتمع بأسره .

وجاء في المرتبة الثانية مجال التواصل الاجتماعي بوزن نسبي (75.15) وهي نسبة فوق الجيد، ويرى الباحث أن التواصل الاجتماعي يشكل حاجة إنسانية، وانسجامًا مع الطبيعة الفطرية للإنسان، فالإنسان يأنس بأخيه الإنسان، لذلك تجد الفرد منا يسعى لإشباع هذه الحاجة الفطرية، وهذه النتيجة تشير إلى أن المدراء يتبعون هديَ النبيِّ -صلى الله عليه وسلم-؛ حيث حثَّ على العلاقات الاجتماعية، ويظهر ذلك في حديث أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه و سلم- يقول: "حق المسلم على المسلم خمس: رد السلام وعيادة المريض واتباع الجنائز وإجابة الدعوة وتشميت العاطس" (البخاري،1987، ج1: 418) . وجاء في المرتبة الثالثة مجال التعاون والتساند بوزن نسبي (72.93) وهي نسبة جيدة، ويرى الباحث أن حصول التعاون والتساند على هذه المرتبة، لأن التعاون والتساند يتعلق بالجانب المادي، فالظروف الاقتصادية والوضع المعيشي الصعب الذي يعيشه الشعب الفلسطيني هو الذي يؤدي إلى هذه النتائج.

وبدراسة أي الفقرات أكثر تأثرًا بمجالها، تمَّ تناول كل مجال على حِدة، مع بيان قيمة المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي لكل فقرة من الفقرات بكل مجال على حدة كما يلي:

أولًا- المجال الأول: التواصل الاجتماعي:

وقد تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والترتيب كما يوضحها الجدول رقم (13).

جدول رقم (13)
قيمة الوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والترتيب لمجال التواصل الاجتماعي

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
1	يلقي السلام على المعلمين في المدرسة	4.40	82.	88.09	1
2	يستخدم أساليب التواصل الإلكتروني مع المعلمين خارج المدرسة	2.86	1.28	57.26	14
3	يقابل المعلمين في المدرسة بوجه طليق	3.94	1.05	78.88	6
4	يحرص على مخالطة المعلمين قدر الإمكان	3.89	97.	77.81	8

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
5	يصافح المعلمين حيث وجدهم	3.98	1.06	79.58	3
6	يبادر إلى الاتصال بمن هجره من المعلمين	3.35	1.10	66.93	12
7	يزور معلمي المدرسة في بيوتهم من حين لآخر	3.09	1.22	61.77	13
8	يحرص على مجالسة المتميزين من المعلمين ما أمكن	3.72	1.03	74.42	10
9	يتفقد المعلمين بالسؤال عنهم إذا غابوا	3.87	1.02	77.49	9
10	يردُّ التحية على المبادِر بها بأحسن منها	4.07	94.	81.40	2
11	يتعامل مع المعلمين بمرونة أثناء مجالستهم	3.91	1.01	78.14	7
12	يتواصل مع المعلمين بألفاظ محببة لديهم	3.97	99.	79.40	5
13	يستخدم اللغة الجسدية غير المنفرة مع معلميه	3.57	1.10	71.44	11
14	يحرص على زيارة المرضى من المعلمين خارج المدرسة	3.97	99.	79.44	4
	الدرجة الكلية	**3.76**	**0.75**	**75.15**	***

ويتضح من الجدول رقم (12) أن متوسط درجة الاستجابة لدى عينة الدراسة على الاستبانة بلغت (3.76) وبلغ الوزن النسبي لهذا المجال (75.15%)، في حين تراوحت نسب فقرات المجال ما بين (57.26 – 88.09)، يتضح من الجدول السابق: أن أعلى فقرة كانت رقم(1) والتي نصّت على "يلقي السلام على المعلمين في المدرسة" احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي قدره (88.09%)، وهي نسبة عالية، ويعزو الباحث ذلك إلى أنه في إلقاء السلام وردّه أحد الحقوق التي كفَلها الشرع للمسلم على أخيه المسلم، وأيضًا لكون إلقاء السلام يعد من وسائل الاتصال سواء على المستوى اللفظي أو الجسدي، فهو يساهم في تشكيل تقدير الذات للمعلم، فتجد الإداريَّ القائد يحرص دائمًا على تقدير معلميه وإثبات كيانهم، مما ينمي روحَ الأخوّة والمحبة بينهم، ويأتي ذلك استجابةً لتوجيه الرسول –صلى الله عليه وسلم– على تطبيق هذا السلوك حين قال: "لا تدخلوا الجنّة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابّوا، أوَلَا أدلُّكم على شيءٍ، إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم". (مسلم، ب.ت، ج1: 74)، وأما الفقرة رقم (10) والتي نصت على "يردُّ التحية على المبادر بها بأحسن منها" احتلت المرتبة الثانية بوزن نسبي قدره (81.40%)، ويعزو الباحث هذا الأمرَ إلى الوعي الديني لدى أبناء الشعب الفلسطيني، وأخص بالذكر أبناء قطاع التعليم، وعلى

رأسهم الإدارة، فهم بذلك يستجيبون إلى أمر ربهم في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّيْتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾ (سورة النساء: آية 86).

وأن أدنى فقرتين في المجال كانتا:

- الفقرة (2) والتي نصت على "يستخدم أساليب التواصل الإلكتروني مع المعلمين خارج المدرسة" احتلت المرتبة الرابعة عشر، وهي الأخيرة بوزن نسبي قدره (57.26%)، وهي دون المتوسط، ويمكن تفسير ذلك بأن التواصل الإلكتروني يتطلب مهارةً قد لا تتوافر عند جميع المديرين، والمعلمين، فضلًا عن قلة توافرها عند جميع المعلمين والمديرين، كما أن التواصل الاجتماعي مع الآخرين عبر البريد الإلكتروني –في العادة– يستخدم كوسيلة بديلة لا أساسية، إذ لا يحقق الغرض المطلوب، كما يفعل التواصل المباشر مع الآخرين وجهًا لوجه.
- الفقرة (7) والتي نصت على "يزور معلمي المدرسة في بيوتهم من حين لآخر" احتلت المرتبة قبل الأخيرة بوزن نسبي قدره (61.77%)، وهي درجة متوسطة، يمكن إرجاع ذلك، إلى أن زملاء العمل يتم الالتقاء بهم بصورة مستمرة ودائمة، وفي الغالب لا يقوم المديرون بزيارة زملائهم في العمل إلّا في المناسبات الاجتماعية بين الفَيْنة والأخرى.

ثانيًا– المجال الثاني: التعاون والتكافل:

وقد تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والترتيب كما يوضحها الجدول (14).

جدول رقم (14)

قيمة الوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والترتيب للمجال التعاون والتكافل

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
1	يحرص على تقديم المساعدة للمحتاجين من المعلمين	3.64	0.99	72.79	6
2	يشارك المعلمين في أفراحهم وأحزانهم	4.19	0.85	83.81	1
3	يمشي في قضاء حوائج المعلمين	3.75	0.96	74.93	5
4	يسارع إلى نصرة المعلم المظلوم دون تردد	3.82	1.01	76.47	4
5	يحرص على بذل علمه لمن يحتاج إليه من المعلمين	3.97	0.98	79.30	2
6	يبذل المال للمعسر من المعلمين إذا طلب منه دَينًا	3.26	1.10	65.16	10

7	يشارك المعلمين في بعض الأعمال التطوعية داخل المدرسة	3.60	1.03	72.00	7
8	يرشد المعلمين إلى المواقع البحثية المفيدة على الشبكة العنكبوتية	3.11	1.24	62.28	11
9	يُعير كتبه لمن يحتاجها من المعلمين	3.38	1.19	67.53	9
10	يُبادر إلى نجدة المعلمين إذا أصابهم مكروه	3.89	1.03	77.86	3
11	يُساعد المعلمين في نقلهم بسيارته الخاصة –إن وجدت	3.50	1.30	70.09	8
	الدرجة الكلية	**3.65**	**0.80**	**72.93**	**

ويتضح من الجدول رقم (14) أن متوسط درجة الاستجابة لدى عينة الدراسة على الاستبانة بلغت (3.65) وبلغ الوزن النسبي لهذا المجال (72.93%)، في حين تراوحت نسب فقرات المجال ما بين (62.28 –83.81)، ويتضح من الجدول السابق:

أن أعلى فقرتين في المجال كانتا:

- الفقرة (2) والتي نصّت على "يشارك المعلمين في أفراحهم وأحزانهم" احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي قدره (83.81%)، وهي نسبة عالية، ويمكن تفسير ذلك بأن روح القيادة لدى المدير تتطلب منه أن يكون متواصلًا بشكل دائم مع مرؤوسيه، ويتجلى هذا التواصل في مشاركتهم في أفراحهم وأحزانهم، وهذا التواصل ينمي روحَ الانتماء، وتوكيد الذات عند المعلمين، ويزيل عنهم الشعور بالعزلة، الذي من شأنه أن يُشعِر المعلم بالضعف والقلق، وقد حث الإسلام على المشاركة في الأفراح والأحزان، كما حثَّ النبيُّ –صلى الله عليه وسلم– على المشاركة في الأفراح، فعنه –صلى الله عليه وسلم–: "من دُعي إلى عُرسٍ أو نحوه فُليُجب". (مسلم، ب.ت، 1053/2)، ويعود ذلك أيضًا استجابة لترغيب النبي –صلى الله عليه وسلم– في مواساة الناسِ الناسَ في أحزانهم؛ لأن في ذلك الأجرَ الكبير، ترى أغلب الإداريين والناس عمومًا يشاركون الناس في مواساتِهم أحزانَهم، وقد بادر الرسول – صلى الله عليه وسلم– أصحابَه بالسؤال قائلًا: "من أصبح منكم اليوم صائمًا؟" قال: أبو بكر –رضي الله عنه– أنا، قال: "فمن تبع منكم اليوم جنازة؟ قال أبو بكر: أنا، قال: فمن أطعم منكم اليوم مسكينًا؟ قال أبو بكر: أنا، قال: فمن عاد منكم اليوم مريضًا؟ قال أبو بكر: أنا، فقال رسول الله–صلى الله عليه وسلم–: "ما اجتمعت في امرئ إلا دخل الجنّة". (مسلم، ب، ت، 713/2).

- وأما الفقرة (5) والتي نصت على "يحرص على بذل علمه لمن يحتاج إليه من المعلمين "احتلت المرتبة الثانية بوزن نسبي قدره (79.30%)، وهي نسبة فوق الجيد، ويمكن إرجاع هذه النتيجة إلى عامل ذاتي يتمثل في أن المدير دائمًا يحب أن يكون على معرفة أكبر درجة من معلِّميه حتى يبقى محافظًا على مكانته المعرفية التي تتناسب مع منصبه الإداري، هذا جانب.. ومن جانب آخر هو يقع في باب الواجبات الأخلاقية الإدارية، فليس من المعقول أن يسأل معلمٌ مديرَه عن معرفة لينتفع بها ويحجبها عنه، وحثّ الإسلام على نشر العلم وتعليم الآخرين، حيث جاء الربط –في كتاب الله العزيز– من تَعلُّم العلم والقيام بنشره: ﴿وَلَكِن كُونُواْ رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ (سورة آل عمران: آية79)، كما حذَّر الرسول –صلى الله عليه وسلم– من حجب العلم عن الناس والامتناع عن إفادتهم إذا سألوا، كما جاء في قوله –صلى الله عليه وسلم–: "من سُئل عن علمٍ فكتمه، أُلجم يوم القيامة بلجام من نار". (ابن ماجة، ب.ت، ج1: 97).

•وأن أدنى فقرتين في المجال كانتا:

- وأما الفقرة (8) والتي نصت على "يرشد المعلمين إلى المواقع البحثية المفيدة على الشبكة العنكبوتية" احتلت المرتبة الرابعة عشر بوزن نسبي قدره (62.28%)، وهي نسبة متوسطة، ويمكن إرجاع ذلك إلى عدم امتلاك البعض من الإداريين للمهارات البحثية، والمعرفة الجيدة بالمواقع الإلكترونية، هذا من الجانب الإداري، والمعلمون –أيضًا– يقع عليهم جانب بعدم اهتمامهم للتعرف على المواقع البحثية المفيدة على الشبكة العنكبوتية، وبالنسبة للفقرة(6) والتي نصت على "يبذل المال للمعسر من المعلمين إذا طلب منه دَيْنًا"، احتلت المرتبة الأخيرة بوزن نسبي قدره (65.16%)، وهي أيضًا نسبة متوسطة، يعزو الباحث ذلك أنه لا يوجد فرق حقيقي وملحوظ في المستوى المعيشي بين المدير والمعلم، هذا جانب.. والأوضاع الاقتصادية الصعبة التي يعيشها أبناء الشعب الفلسطيني، وتدني أجور العاملين في قطاع التعليم بشكل عام من جانب آخر.

ثالثًا– المجال الثالث: إصلاح المجتمع:

تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والترتيب كما يوضحها الجدول رقم (15).

جدول رقم (15)

قيمة الوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والترتيب لمجال إصلاح المجتمع

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
1	يسدي النصيحة لمن يستنصحه من المعلمين	4.16	0.82	83.21	4
2	يوجه المعلمين إلى القيام بواجباتهم التربوية تجاه طلابهم	4.22	0.80	84.42	2
3	يحذر المعلمين من اعتناق الأفكار المنحرفة	3.86	1.03	77.26	9
4	يُبادر إلى الإصلاح بين المتخاصمين من المعلمين	3.86	0.97	77.16	10
5	يبين للمعلمين الآثار المترتبة على التقصير في واجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المجتمع	3.73	1.01	74.51	14
6	يجتهد في محاربة العادات السلبية للمعلمين في المدرسة	3.85	0.95	77.07	11
7	يحث المعلمين على قول كلمة الحق في كل المواطن دون مداهنة لأحد	3.81	1.03	76.28	13
8	يحث المعلمين على أداء واجباتهم بإتقان	4.31	0.77	86.19	1
9	يحث المعلمين على تقديم المصلحة العامة على المصالح الخاصة	4.21	0.87	84.19	3
10	يدعو المعلمين إلى التلاحم والوحدة	3.97	1.00	79.40	5
11	يذكّر المعلمين بأهمية الإخاء كأساس في بناء المجتمع المتماسك	3.94	0.98	78.84	7
12	ينصح المعلمين بعدم تناقل الإشاعات مبيّنًا أخطارها	3.94	0.97	78.88	6
13	يؤكد للمعلمين على أن تغيير واقع المجتمع نحو الأفضل يبدأ أولًا بتغيير ما بالأنفس	3.93	0.96	78.60	8
14	يحذر المعلمين من عواقب الفرقة والأنانية	3.84	1.04	76.79	12
	الدرجة الكلية	3.97	0.74	79.49	***

ويتضح من الجدول رقم (15) أن متوسط درجة الاستجابة لدى عينة الدراسة على الاستبانة بلغت (3.97) وبلغ الوزن النسبي لهذا المجال (79.49%) في حين تراوحت نسب فقرات المجال ما بين (76.79 – 86.19)، ويتضح من الجدول السابق:

أن أعلى فقرتين في المجال كانتا:

- الفقرة (8) والتي نصت على "يحث المعلمين على أداء واجباتهم بإتقان" احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي قدره (86.19%)، وهي نسبة عالية، ويرجع الباحث ذلك إلى وجوب هذا الأمر؛لأن حث المعلمين على أداء واجباتهم بإتقان تقع تحت مسؤوليات المدير الدينية والأخلاقية والمهنية؛ لما سيترتب عليها، فمهنة التعليم تعد أصعبَّ وأدقَّ بكثير من المهن الحِرفية، فالتعامل مع العقول ليس كالتعامل مع الجماد، فالعقل أصعب من المادة، التي يطوعها العقل كيفما شاء. لذا يتطلب الأمر من المدير الحثّ والتذكير دائمًا بأهمية إتقان العمل، وليس في مجال التعليم فحسب، بل في كل المجالات وذلك استجابة لقول النبي – صلى الله عليه وسلم–: "إن الله تبارك وتعالى يحب إذا عمل أحدُكم عملًا أن يتقنه" (البيهقي، 1410هـ، ج4: 334).
- وأما الفقرة (2) والتي نصت على "يوجه المعلمين إلى القيام بواجباتهم التربوية تجاه طلابهم" احتلت المرتبة الثانية بوزن نسبي قدره (84.42%)، وهي أيضًا نسبة عالية، فذلك أيضًا يرجع للواجب المهني، والأخلاقي للمدير، فالمهام الإشرافية للمدير –على اعتباره مشرفًا مقيمًا– تتطلب منه التوجيه الدائم، والمستمر للمعلمين؛ للقيام بواجبتهم التربوية تجاه طلابهم، على اعتبار أن عملية التربية هي المهمة الأولى والرئيسة للمعلمين داخل المدرسة.

وأن أدنى فقرتين في المجال كانتا:

- الفقرة (5) والتي نصّت على "يبين للمعلمين الآثارَ المترتبة على التقصير في واجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المجتمع" احتلت المرتبة الرابعة عشر بوزن نسبي قدره (74.51%)، وهي نسبة جيدة، ويرجع الباحث ذلك إلى أن وجوب الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر في المجتمع، من الأمور الواضحة والبدهية لدى أفراد المجتمع الفلسطيني المحافظ الذي يميل بشكل كبير إلى التديّن ومراعاة الأحكام الشرعية.
- الفقرة (7) والتي نصّت على "يحث المعلمين على قول كلمة الحق في كل المواطن دون مداهنة لأحد" احتلت المرتبة الأخيرة بوزن نسبي قدره (76.28%)، وهي نسبة فوق الجيد، ويرجع الباحث ذلك إلى أن أبناء الشعب الفلسطيني على جميع المستويات الوظيفية الإداري والعاملين، هم أصحاب قضية على حق، فلذلك تجد أن قول كلمة الحق –دون مداهنة لأحد– هي سِمة من سمات أبناء المجتمع الفلسطيني، فمع وجود هذا الوازع لدي

المعلمين وهو حاضر دائمًا أمام المدير، فتجد أن التوجيه إليه ليس بدرجة الأمور التي يكاد ينساها البعض.

النتائج التي تتعلق بالسؤال الثالث ومناقشتها:

نصَّ السؤال الثالث على ما يلي: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($0.05\geq\alpha$) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة، لدرجة ممارسة مديري المدارس للمسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر معلميهم تعزى لمتغيرات الدراسة (الجنس– التخصص –سنوات الخدمة –العمر الزمني)؟ وللإجابة على هذا السؤال قام الباحث بصياغة أربع فرضيات، وبدراسة كل فرضية على حدة.

الفرضية الأولى: وتنص على أنه: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($0.05\geq\alpha$) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لدرجة ممارسة مديري المدارس للمسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر معلميهم تعزى إلى متغير الجنس (ذكر – أنثى)".

وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم استخدام اختبار "ت" لعيّنتين مستقلتين للكشف عن دلالة الفروق بين الجنسين، والجدول رقم (16) يوضح ذلك.

جدول رقم (16)

حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة اختبار "ت" للكشف عن الفرق بين متوسط استجابات تقدير أفراد العينة لدور لدرجة ممارسة مديري المدارس للمسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر معلميهم تعزى إلى متغير الجنس (ذكر، أنثى)

المجال	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
التواصل الاجتماعي	ذكور	251	3.62	0.80	4.702	دالة عند 0.01
	إناث	179	3.95	0.64		
التعاون والتكافل	ذكور	251	3.52	0.85	3.943	دالة عند 0.01
	إناث	179	3.82	0.69		
إصلاح المجتمع	ذكور	251	3.84	0.80	4.625	دالة عند 0.01
	إناث	179	4.17	0.60		
الدرجة الكلية	ذكور	251	3.67	0.75	4.875	دالة عند 0.01
	إناث	179	3.99	0.57		

قيمة ت الجدولية عند درجة حرية (428) وعند مستوى دلالة (0.01) = 2.576

قيمة ت الجدولية عند درجة حرية (428) وعند مستوى دلالة (0.05) =1.96

من خلال الجدول السابق يتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($0.05\geq\alpha$) لصالح الإناث في مجال التواصل الاجتماعي ، ويعزو الباحث وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الإناث في مجال التواصل الاجتماعي، إلى نضوج الوعي الكافي لدى الإناث، والإحساس بالمسؤولية الاجتماعية، وارتفاع روح المبادرة الذاتية لدى الإناث، وهذا كله يأتي انسجامًا مع تميز مكانة المرأة في الإسلام، ويعتبر التواصل في عالم المرأة هو العمود الفقري في بناء شخصيتها، والتواصل الاجتماعي يعد ضروريًّا للمرأة لأنها هي الأساس في التربية وبناء القيم والأخلاق من خلال الأسرة، وهي الأساس في بناء ثقافة المجتمع عمومًا ذكورًا وإناثًا.

ويرى الباحث وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الإناث في مجال التعاون والتساند إلى أمرين؛ **الأول:** لأن طبيعة التعاون والتساند يكون الدافع منه الرفق والعاطفة، وهذا يتناسب مع الطبيعة الأنثوية أكثر من الذكور؛ فالأحاسيس والمشاعر أعلى عند الإناث من الرجال، فتجد أن المرأة تميل إلى مدِّ يد العون والمساندة أكثر من الرجل، **والآخر:** يرجع إلى المصارحة الدائمة بين الإناث عن الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية فيما بينهن، على خلاف الرجال.. يميلون إلى السرية وعدم الحديث عن أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية، فلهذا تجد أن عامِلَي الإحساس والمكاشفة جعلا النسبة ترجّح لصالح الإناث أكثر منه عند الذكور، وأما وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الإناث في مجال إصلاح المجتمع ، ذلك لأن المرأة في المجتمع الفلسطيني تتحرك في هذا الإطار من باب إثبات الكيان، وتوكيد الذات، وتحرُّك المرأة –هذا– جاء متماشيًا مع الإسلام الذي لم يفرق بين الذكر والأنثى في الأجر المترتب على العمل، فهما فيه سواء، كما جاء في قوله تعالى: ﴿**مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً**﴾ (سورة النحل: آية97)، وهذا في حد ذاته يحفز الإناث كما الذكور على المسارعة إلى فعل الخير والمبادرة إلى العمل الصالح في المجتمع، وواقع المجتمع يؤكد على حضور المرأة الفلسطينية بقوة في كل ميادين البناء والإصلاح والتنمية.

الفرضية الثانية: وتنُصّ على أنه: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($0.05\geq\alpha$) بين متوسطات تقديرات أفراد العيِّنة لدرجة ممارسة مديري المدارس للمسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر معلميهم تعزى إلى متغير التخصص (علوم انسانية – علوم تطبيقية)".

وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم استخدام اختبار "ت" لعينتين مستقلتين للكشف عن دلالة الفروق بين الجنسين، والجدول رقم (17) يوضح ذلك.

جدول رقم (17)

حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة اختبار "ت" للكشف عن الفرق بين متوسط استجابات تقدير أفراد العينة لدور لدرجة ممارسة مديري المدارس للمسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر معلميهم تعزى إلى متغير التخصص (علوم إنسانية –علوم تطبيقية)

المجال	علوم	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
التواصل الاجتماعي	إنسانية	278	3.74	0.78	0.826	غير دالة عند 0.05
	تطبيقية	152	3.80	0.71		
التعاون والتكافل	إنسانية	278	3.61	0.82	1.223	غير دالة عند 0.05
	تطبيقية	152	3.71	0.76		
إصلاح المجتمع	إنسانية	278	3.95	0.75	0.812	غير دالة عند 0.05
	تطبيقية	152	4.01	0.72		
الدرجة الكلية	إنسانية	278	3.78	0.72	1.025	غير دالة عند 0.05
	تطبيقية	152	3.85	0.65		

قيمة ت الجدولية عند درجة حرية (428) وعند مستوى دلالة (0.01) = 2.576

قيمة ت الجدولية عند درجة حرية (428) وعند مستوى دلالة (0.05) =1.96

الدرجة الكلية للاستبانة:

كان المتوسط الحسابي لإجابات معلمي تخصص العلوم الإنسانية يساوي (3.78) والمتوسط الحسابي لإجابات معلمي تخصص العلوم التطبيقية يساوي (3.85) وكانت قيمة "ت" المحسوبة تساوي (1.025) وهي غير دالة عند مستوى دلالة 0.05، أي أننا نقبل الفرض الصفري ونرفض الفرض البديل، وهذا يعني أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لدرجة ممارسة مديري مدارس وكالة الغوث الدولية للمسؤولية الاجتماعية تجاه معلميهم في ضوء السُّنّة النبوية تعزى إلى متغير التخصص (علوم إنسانية، علوم تطبيقية)، ويعزو الباحثُ النتائجَ السابقة أن ممارسة مديري مدارس وكالة الغوث الدولية للمسؤولية

الاجتماعية تجاه معلميهم لا يُشترط بها –بالضرورة– توافر عنصر التخصص (علوم إنسانية، علوم تطبيقية)، فالأمر يتطلب من الإدارة –بالدرجة الأولى– وجود الوعي الكافي والإحساس بالمسؤولية تجاه المجتمع والهمة العالية والمبادرة الذاتية، وهي سمات لا تتطلب أن يتعامل المدير مع تخصص دون الآخر، ومسؤولية الفرد المسلم عن الآخرين في المجتمع الذي يعيش فيه ليست حكرًا، ومخصصة على أبناء فئة دون الأخرى كأبناء تخصص العلوم الإنسانية دون العلوم التطبيقية أو العكس، فالمدير مسؤول عن الجميع بشكل متساوٍ وعادل، وذلك استجابة لقوله تعالى: **﴿يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَوْفُواْ الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلاَ تَبْخَسُواْ النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾** (سورة الأعراف: آية85)، وهنا توجيه إلى ميزان العدل وأداء الأمانة، وعدم التمييز بين الناس عند إعطاء الناس حقوقها، وحث نبيُّ الله موسى –عليه الصلاةُ والسلام– أخاه هارون على تحمّل المسؤولية الاجتماعية تجاه قومه، كما جاء في قوله تعالى: **{وَقَالَ مُوسَى لأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلاَ تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ}** (سورة الأعراف: آية142)، وهذه الدعوة على تحمل المسؤولية لم تميز بين فئات المجتمع بل كل المجتمع على اختلاف فئاته وتصنيفاته.

الفرضية الثالثة: وتنص على أنه: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لدرجة ممارسة مديري المدارس للمسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر معلميهم تعزى إلى متغير العمر الزمني (من 24– أقل من31، من 31–أقل 38، من 38 فما فوق)".

وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري واختبار "تحليل التباين الأحادي" للكشف عن دلالة الفروق بين متغير العمر الزمني (من 24– أقل من 31، من 31– أقل 38، من 38 فما فوق)"، والجداول التالية توضح ذلك.

جدول رقم (18)

حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة اختبار "ت" للكشف عن الفرق بين متوسط استجابات تقدير أفراد العينة لدرجة ممارسة مديري المدارس للمسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر معلميهم تعزى إلى متغير العمر الزمني (من 24 – أقل من 31، من 31- أقل 38، من 38 فما فوق)

المجال	المتغير	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري
التواصل الاجتماعي	24- أقل من 30	97	3.84	0.65
	31- أقل من 38	117	3.82	0.69
	38 فأكثر	216	3.69	0.82
	مجموع	430	3.76	0.75
التعاون والتكافل	24- أقل من 30	97	3.73	0.68
	31- أقل من 38	117	3.70	0.75
	38 فأكثر	216	3.58	0.88
	مجموع	430	3.65	0.80
إصلاح المجتمع	24- أقل من 30	97	4.01	0.64
	31- أقل من 38	117	4.01	0.72
	38 فأكثر	216	3.94	0.80
	مجموع	430	3.97	0.74
الدرجة الكلية	24- أقل من 30	97	3.87	0.57
	31- أقل من 38	117	3.86	0.64
	38 فأكثر	216	3.75	0.78
	مجموع	430	3.80	0.70

جدول رقم (19)

مصدر التباين ومجموع المربعات ودرجات الحرية ومتوسط المربعات وقيمة "ف" لدرجة ممارسة مديري المدارس للمسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر معلميهم تعزى إلى متغير العمر الزمني (من 24 – أقل من 31، من 31- أقل 38، من 38 فما فوق)

المعوقات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
التواصل الاجتماعي	بين المجموعات	2.26	2.00	1.13	2.00	غير دالة عند 0.05
	داخل المجموعات	241.52	427.00	0.57		
	المجموع	243.78	429.00			
التعاون والتكافل	بين المجموعات	2.19	2.00	1.09	1.70	غير دالة عند 0.05
	داخل المجموعات	274.30	427.00	0.64		
	المجموع	276.48	429.00			
إصلاح المجتمع	بين المجموعات	51.	2.00	0.62	0.46	غير دالة عند 0.05
	داخل المجموعات	236.37	427.00	0.55		
	المجموع	236.88	429.00			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	1.47	2.00	0.74	1.51	غير دالة عند 0.05
	داخل المجموعات	208.72	427.00	0.49		
	المجموع	210.19	429.00			

قيمة ف الجدولية عند درجة حرية (2، 427) وعند مستوى دلالة (0.01) = 4.69

قيمة ف الجدولية عند درجة حرية (2، 427) وعند مستوى دلالة (0.05) = 3.00

الدرجة الكلية للاستبانة:

كانت قيمة ف تساوي (1.51) وهي غير دالة عند مستوى 0.05، أي أننا نقبل الفرض الصفري ونرفض الفرض البديل، وهذا يعني أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($0.05\geq\alpha$) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لدرجة ممارسة مديري المدارس للمسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر معلميهم تعزى إلى متغير العمر الزمني (من 24 – أقل من 31، من 31- أقل 38، من 38 فما فوق)، ويعتبر الباحثُ هذه النتيجةَ منطقيةً مقبولة؛ فالإداري حين يمارس مسؤوليته الاجتماعية، لا يميز بها فئة عمرية دون الأخرى، وعند الملاحظة إلى الفئات العمرية التي أجريت عليها الدراسة، تجد أنها وصلت إلى مستوى الاندماج الاجتماعي، والإحساس بالمسؤولية الاجتماعية تجاه الآخرين، والذي يدير فئة بهذا المستوى من الوعي والإدراك بالمسؤولية الاجتماعية التي لهم وعليهم، لا يمكن أن يتجاهل مسؤوليته تجاههم، فهو يبقى دائمًا حريصًا على أداء هذه المسؤولية؛ حتى يحصل على قدر من التميز الديني، والعملي والأخلاقي.

الفرضية الرابعة: وتنص على أنه: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($0.05\geq\alpha$) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لدرجة ممارسة مديري المدارس للمسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر معلميهم تعزى إلى متغير سنوات الخدمة (من 1- أقل من5، من 5- أقل من 10، من 10 فما فوق)".

وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري واختبار "تحليل التباين الأحادي" للكشف عن دلالة الفروق بين متغير سنوات الخدمة (من1- أقل من5، من5- أقل من 10، من 10 فما فوق)"، والجداول التالية توضح ذلك.

جدول رقم (20)

حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة اختبار "ت" للكشف عن الفرق بين متوسط استجابات تقدير أفراد العينة لدرجة ممارسة مديري المدارس للمسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر معلميهم تعزى إلى متغير سنوات الخدمة (من 1- أقل من5، من 5 – أقل من 10، من 10 فما فوق)

المجال	المتغير	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري
التواصل الاجتماعي	من 1- إلى أقل من 5	88	3.80	0.64
	من 5- إلى أقل من10	85	3.85	0.69
	من 10- فما فوق	257	3.71	0.81
	المجموع	430	3.76	0.75
التعاون والتكافل	من 1- إلى أقل من 5	88	3.68	0.70
	من 5- إلى أقل من10	85	3.70	0.79
	من 10- فما فوق	257	3.62	0.84
	المجموع	430	3.65	0.80
إصلاح المجتمع	من 1- إلى أقل من 5	88	3.95	0.66
	من 5- إلى أقل من10	85	4.12	0.66
	من 10- فما فوق	257	3.94	0.79
	المجموع	430	3.97	0.74
الدرجة الكلية	من 1- إلى أقل من 5	88	3.82	0.58
	من 5- إلى أقل من10	85	3.91	0.63
	من 10- فما فوق	257	3.77	0.75
	المجموع	430	3.80	0.70

جدول رقم (21)

مصدر التباين ومجموع المربعات ودرجات الحرية ومتوسط المربعات وقيمة "ف" لدرجة ممارسة مديري المدارس للمسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر معلميهم تعزى إلى متغير سنوات الخدمة (من 1- أقل من5، من 5 – أقل من 10، من 10 فما فوق)

المجالات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
التواصل الاجتماعي	بين المجموعات	1.44	2.00	0.72	1.27	غير دالة عند 0.05
	داخل المجموعات	242.34	427.00	0.57		
	المجموع	243.78	429.00			
التعاون والتكافل	بين المجموعات	.60	2.00	0.30	0.47	غير دالة عند 0.05
	داخل المجموعات	275.88	427.00	0.65		
	المجموع	276.48	429.00			
إصلاح المجتمع	بين المجموعات	2.19	2.00	1.09	1.99	غير دالة عند 0.05
	داخل المجموعات	234.70	427.00	0.55		
	المجموع	236.88	429.00			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	1.27	2.00	0.64	1.30	غير دالة عند 0.05
	داخل المجموعات	208.92	427.00	0.49		
	المجموع	210.19	429.00			

قيمة ف الجدولية عند درجة حرية (2، 427) وعند مستوى دلالة (0.01) = (4.69)

قيمة ف الجدولية عند درجة حرية (2، 427) وعند مستوى دلالة (0.05) = (3.00)

الدرجة الكلية للاستبانة:

كانت قيمة ف تساوي (1.30) وهي غير دالة عند مستوى 0.05، أي أننا نقبل الفرض الصفري ونرفض الفرض البديل، وهذا يعني أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي دلالة ($0.05\geq\alpha$) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لدرجة ممارسة مديري المدارس للمسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر معلميهم تعزى إلى متغير سنوات الخدمة (من 1- أقل من 5، من5 – أقل من 10، من 10 فما فوق)، ويرجع الباحث ذلك إلى أن الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية يبقى دافعًا رئيسيًّا للإدارة لممارسة مسؤولياتها تجاه مرؤوسيها على مختلف مستوياتهم في سنوات الخدمة، فالجميع له الحق والواجب مهما تغيرت فئته حسب سنوات خدمته، وأيضًا في هذه الممارسة من قِبل المدير تعزيز لجانب الانتماء للمؤسسة، فتجده يحرص على أن تكون شاملةً لجميع الفئات على مختلف مستوياتها.

النتائج التي تتعلق بالسؤال الرابع ومناقشتها:

والذي ينص على: ما الصيغةُ المقترحة لتطوير ممارسة مديري المدارس للمسؤولية الاجتماعية تجاه معلميهم؟ تم توجيه هذا السؤال لمعلمي المرحلة الإعدادية وهم أفراد العينة الفعلية للدراسة وتمت الإشارة لأعدادهم وتوزيعهم في جدول سابق من خلال الاستبانة حيث كانت إجاباتهم عن هذا السؤال وفق مقترحات متعددة حول مجالات الدراسة، وهي: (التواصل الاجتماعي، والتعاون والتساند، وإصلاح المجتمع)، وقام الباحث بعرض إجابات المعلمين ونتائج الدراسة على مجموعة بؤرية تتكون من مديرَيْن بمدارس وكالة الغوث الدولية، ومشرف، ومدير منطقة تعليمية، ومعلمين من معلمي وكالة الغوث الدولية، وذلك للخروج بإجابة فعلية لهذا السؤال وتكون هذه الإجابة قابلة للتطبيق العملي على أرض الواقع، بما يخدم جميع أطراف العملية التعليمية، وتم التأكيد على أن مدير المدرسة هو قائد العملية التربوية التعليمية في مدرسته وهو المسؤول الأول عن كل ما تتطلبه هذه القيادة من أنشطة في مختلف المجالات التربوية والتعليمية والإدارية والاجتماعية، ولأن المسؤوليات في المؤسسات التربوية لا تتمتع بنفس درجة الوضوح والتحديد الذي تتمتع به في المؤسسات الصناعية والتجارية، والمدرسة –كمؤسسة تربوية– يعاني مديرها من قضية توزيع اهتمامه وجهده ووقته على مختلف الأنشطة التي تقع ضمن مسؤولياته.

واقترح المجتمعون برنامجًا لتطوير أداء مديري المدارس لمسؤولياتهم الاجتماعية حيث يشترك في هذه البرنامج كلٌّ من: المؤسسة الأم، والمدير، والمعلمين، والطلاب، ثم أبناء المجتمع.

ويركز البرنامج من خلال تطبيق برامج تدريب على المسؤوليات الإدارية للمدير، بمشاركة من يمارس ومن ستمارس معهم هذه المسؤوليات بمقترحاتهم، وأفكارهم، حتى يحقق البرنامج نجاحًا فاعلًا.

المبادئ التي يقوم عليها البرنامج:

1- مشاركة الجميع حق وواجب.

2- تنمية إبداعات الفردية واحترامها.

3- تحسين عمليتي التعلم والتعليم.

4- تحديد الاحتياجات وتلبيتها.

5- التقويم والمتابعة المستمران.

فوائد البرنامج:

1- زيادة الدعم الذاتي لعملية التطوير والمسؤولية المباشرة عنها؛ فالمدرسة بإدارتها وهيئتها التدريسية، وطلابها هم الأقدر على تقديم وتنفيذ المبادرات الابداعية التي تأخذ بالتفاصيل ولا تغفل العقبات المحتملة، ولا تتجاهل العناصر الكامنة لعملية النجاح.

2- تحسين الأداء الإداري على مستوى المسؤوليات الإدارية وخاصة المسؤولية الاجتماعية للمدير تجاه المعلمين.

3- تحسين عمليتي التعلم والتعليم.

آليات تطبيق البرنامج:

1- حصر جوانب الضعف: حيث تقوم المؤسسة الأم بالإعداد للبرنامج من خلال أدوات جمع معلومات خاصة باحتياجات المدير الفعلية التي تحتاج إلى تطوير مثل (استبانة –مقابلة – استمارات تقويم السلوك) بما ينتج للمؤسسة الوقوف على الحاجات الأساسية التي تحتاج إلى تطوير.

2- تصنيف الجوانب المراد تطويرها حسب الأولويات.

3- حصر المديرين الذين يحتاجون للتدريب.

4- تحديد أسلوب العلاج المناسب لأنواع الخلل أو القصور.

5- وضع الخطط المناسبة للواقع الإنساني والاجتماعي والمادي.

6- تنفيذ البرنامج.

7- التقييم والمتابعة.

مستويات البرنامج التطويري:

تسير المستويات بخط سير مرتب حسب تحقيق المنفعة وهي تأخذ الشكل الآتي:

شكل رقم (1)

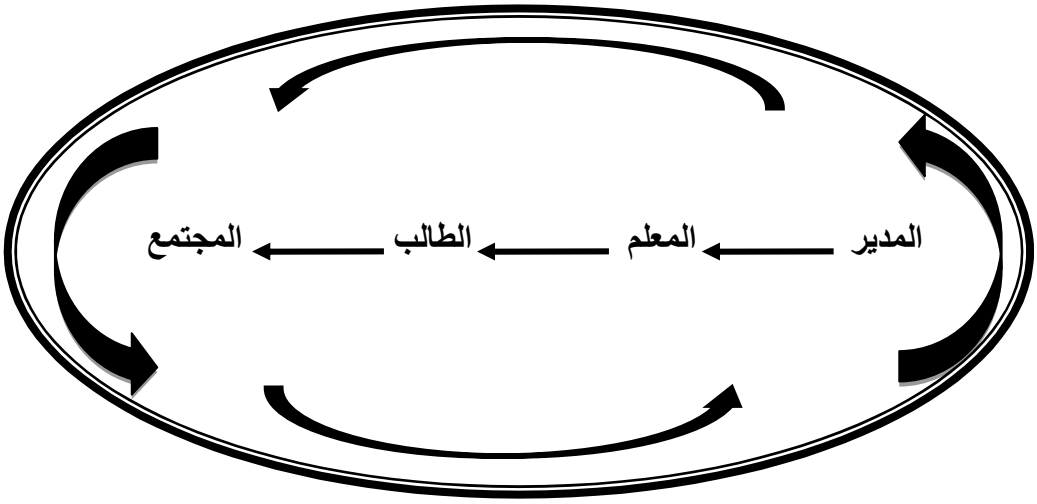

- المستوى الأول:

ينطلق من المدير باتجاه معلمي المدرسة ويكون من خلال قيام المدير بـ:

- **العمل بروح الفريق:** من حق الفرد على فريق العمل المنتمي له، الإسهام في اجتماعاته ومناقشاته وفعالياته وأنشطته، وفي ذلك مدعاة للإفادة من أفكاره وآرائه مما يثري النقاش ويزيد من فرص النجاح، بالإضافة إلى أن ذلك يشعر الفرد بقيمة إسهاماته، فتزداد ثقته بنفسه، ويكون أكثرَ حرصًا على النجاح لأنه – بسبب مشاركته – يعتبر النجاحَ نجاحًا له والفشلَ فشلًا له، ولهذا لكي ينجح المدير في ممارسة مسؤولياته لابدّ وأن يعمل مع معلميه كفريق واحد.
- **التنسيق والتكامل والتعاون:** يعد التنسيق والتكامل والتعاون من عوامل نجاح أي عمل، فهي مطلوبة باستمرار حتى يكون جهد الإدارة، والمعلمين مثمرًا.
- **الحوار المهني المستمر المفتوح:** وهو الحوار الذي يتم فيه النقاش وتبادل الآراء حول فكرة معينة "محرر النقاش" مصحوبًا بالنصح والإرشاد والنقد البناء والاستمرارية التي تؤدي إلى بناء جسور الثقة مما تعزز عملية التواصل الاجتماعي بأبهى صوره.
- **إعطاء الآخرين أدوارًا قيادية:** ويقصد بها أن يوزع القائدُ الناجح المهامَّ والأعمال على الجميع من خلال مبدأ التفويض الذي يساعد على تخفيض الأعباء وتوفير الجهد والوقت، ويؤدي الى التحفيز والتشجيع، وإيجاد الدافعية لدى الآخرين لإنجاز الأعمال وإكساب

أعضاء الفريق قدراتٍ قياديةً، ولأن ضغوطَ العمل كبيرةٌ يحتاج المدير لمن يسانده في التواصل مع الآخرين، كشخص يرسل له بريد إلكتروني يهنئ فيه المعلمين، أو بإرسال دعوات إلكترونية.

- **استخدام آليات التواصل الاجتماعية الحديثة:** وهذا يتطلب من المدير الإلمام باستخدام أساليب التواصل الإلكتروني عبر الشبكة العنكبوتية، وحتى يتمكن أيضًا من أن يرشد المعلمين إلى المواقع البحثية المفيدة على الشبكة العنكبوتية، وذلك يعطى دعمًا لوجود علاقات اجتماعية متميزة.
- زيارة معلمي المدرسة في بيوتهم من حين لآخر.
- **إنشاء الصندوق المدرسي:** تكون إسهاماتُ هذا الصندوق مستمدةً من الإدارة والمعلمين معًا بإشراف المدير ولجنة مالية مكونة من المعلمين، ومن خلاله يتم بذل المال للمعْسِر للمعلمين كنوع من أنواع القرض الحسن.
- **تشكيل لجنة الوعظ والإرشاد المدرسي:** وهي مكونة من المدير وبعض معلمي المدرسة، ويمكن الاستعانة بواعظ من وزارة الأوقاف بالتنسيق مع الإدارة العليا للمؤسسة، والتي من مهامها تقديم النصح والإرشاد، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

- المستوى الثاني:

وهو ينطلق من المدير باتجاه معلمي المدرسة من أجل الطالب:

للمدير دور مهم في ممارسة مسؤولياته الاجتماعية تجاه المعلم، حتى تعود بالنفع من هذه الممارسة على الطالب، فلهذه الممارسة أثر على تحسين أداء المعلم المهني، فالمعلم يلعب دورًا كبيرًا في تنمية الثقافة الفكرية في نفوس تلاميذه، ولعل تعاملَه اليوميَّ مع تلاميذه هو الأساس، وفي ذلك يقول جون لوك: "إن أعظم عمل للمربِّي هو أن يقوِّم السلوك وأن يشكل العقل، وأن يغرس في تلميذه العاداتِ الطيبةَ، ومبادئ الفضيلة والحكمة، وأن يكوِّن في نفسه فكرة عن النوع الإنساني ويقوده إلى حب ما هو حميد وجدير بالثناء، وأن يعوده النشاط والحيوية والاجتهاد في أداء ما يعمل، والتلميذ غالبًا ما يكون صورة عن معلمه، فإن كان المعلم مترددًا كان التلميذ مثله، وإن كان المعلم لا يحسن التصرف في المواقف الحرجة أو المواقف التي تحتاج إلى قرار سريع فإن الطالب قد يكون مثله، قال الشافعي – يرحمه الله موصيًا مؤدبًا أولاد الخليفة الرشيد: "ليكن ما تبدأ به من إصلاح أولاد أمير المؤمنين إصلاح نفسك، فان أعينهم معقودة بعينيك فالحسن عندهم ما تستحسنه، والقبيح عندهم ما تكرهه.

ذلك كله يجعل هذه الممارسة من قبل المدير تجها المعلم واجبة، لكي يحقق المدير هذه الممارسة لمسؤولياته الاجتماعية تجاه المعلم داخل مجال التعاون والتساند ومجال إصلاح المجتمع والتواصل الاجتماعي يمكنه أن يوجه المعلم للقيام بواجباته تجاه طلابه إلى أنشطة تعود بالنفع على الطالب، وتنمي عند الطالب نفسهِ مبدأ الشعور بالمسؤولية الاجتماعية، ومن هذه الأنشطة التي تحقق هذا الهدف:

- طرائق التدريس:

فالمدير يمكنه أن يوجّه معلِّمه لاستخدام الطرائق التي تنمي مبدأ الشعور بالمسؤولية الاجتماعية، وهناك العديد من طرائق التدريس المختلفة تنمى الثقة بالنفس، وتحمل المسؤولية، وغرس الاحترام، من أهمها الطرائق المتمركزة حول التلميذ كالتعليم القائم على الحوار– التعليم التعاوني، التعليم الذاتي لعب الأدوار.

- الأنشطة اللاصفية:

يوجه المديرُ معلميه لاستثمار الأنشطة اللاصفية من أجل خدمة الطلاب، ونصحهم وتنمية جانب المسؤولية الاجتماعية عندهم، من خلال: الحديث في الإذاعة المدرسية – الانخراط في مجموعات النشاط المدرسي؛ كالنشاط الاجتماعي(الثقافي– الإلقاء – الرحلات)؛ فهذه الأنشطة تزيد من ثقة التلميذ بنفسه وتعوده تحمل المسؤولية وتشعره بالاحترام.

- المطالعة في سير العظماء:

يقوم المدير بتوفير كتب تتحدث عن سير العُظماء داخل المكتبة المدرسية ويطلب من المعلمين تشجيع الطلاب على دراسة صور من حياة الصحابة والتابعين بالوقوف على جوانب القوة في شخصياتهم، ومعرفة مواطن الإبداع لديهم، وممارساتهم للمسؤولية الاجتماعية تجاه رعيتهم، كل ذلك يشحن في قلوب التلاميذ الثقة المفعمة والاقتداء بهذه الشخصيات.

- تنظيم البيئة المدرسية:

يمكن للمدير أن يشرك المعلمين في تنظيم البيئة المدرسية، وتنظيم مدخلها والعبارات التي تكتب على الجدران، واللوحات الجدارية والرسومات المنتشرة في أنحاء المدرسة، يؤدي ذلك كلُّه لمزيد من إشعار التلاميذ بالاحترام وبالتالي الثقة بأنفسهم، على أن تشمل هذه العبارات على ما يعزز العمل الاجتماعي للطلاب وما يحثهم على ممارسة المسؤولية الاجتماعية تجاه أسرهم، وأصدقائهم، ومعلميهم، وإدارة مدرستهم.

- تعزيز الشعور بالمسؤولية لدى التلاميذ:

يمكن للمدير أن يرشد المعلم للقيام بتعزيز الشعور بالمسؤولية لدى التلاميذ، ويقوم المعلم بهذا الدور من خلال توزيع المهمات بين أعضاء الصف، والعمل على متابعة المهمات، يشعر كلّ منهم بمسؤوليته، ثم يأتي دور المعلم في تعزيز ثقتهم بأنفسهم؛ إذِ الثقة جزء لا يتجزأ من الشعور بالمسؤولية.

المستوى الثالث:

وهو ينطلق من المدير باتجاه المجتمع:

يُعدُّ الطالب والمعلم من ضمن المجتمع الذي يمارس المدير مسؤولياتِه الاجتماعيةَ تجاههم، وذكَر الباحثُ ما خلصت إليه المجموعة البؤرية لتحقيق ذلك، وهنا سنجمل الحديث عن المجتمع الخارجي، والمتعارف عليه باسم المجتمع المحلي، واقترح المجتمعون لكي يتم تفعيل دور المدير في ممارسة مسؤولياته الاجتماعية تجاه المجتمع من خلال:

- عقد دورات تدريبية:

على أن تركز هذه الدورات على تدريب المديرين على آليات وأساليب التواصل الاجتماعي الفعال مع المجتمع المحلي، من أجل تحقيق التعاون والتساند، وإصلاح المجتمع.

- المشاركة الفعالة:

ويقصد بها إشراك المعلمين، وأولياء أمور التلاميذ، والتلاميذ أنفسهم في بناء وتقويم وتطوير الأداء الإداري حول ممارسته للمسؤولية الاجتماعية.

- تفعيل دور الإعلام التربوي:

في نشر تنمية الشعور بالمسؤولية الاجتماعية كقيمة تربوية إنسانية، وأهمية ممارستها من قبل المدير تجاه المجتمع، من خلال المطبوعات، والصحف اليومية، واللقاءات، والندوات، والحوارات مما ينفذ عبر المذياع أو التلفاز بشكل جماهيري عام.

- اللجان المدرسية:

وذلك من خلال تشكيل لجنة مدرسية للتواصل مع المجتمع المحلي يرأسها مدير المدرسة.

التوصيات:

في ضوء نتائج الدراسة يوصي الباحث بما يلي:

1- ضرورة المبادرة إلى تأصيل العلوم التربوية، على المستويين الإداري والتعليمي، وتصحيح مفاهيمها وأهدافها وغايتها، وصيانتها وفق المنهج الإسلامي.

2- توجيه المدراء إلى الاستفادة من القرآن الكريم والسنة النبوية عند عرض الآراء التربوية بما يخدم العملية التربوية في كافة مستوياتها .

3- التواصل المستمر بين جميع أطراف العملية التعليمية من أجل تحسين أداء مديري المدارس تجاه معلميهم، وطلابهم، ومجتمعاتهم.

4- تدريب المدراء على استخدام أساليب التواصل الاجتماعي الحديثة من خلال الشبكة العنكبوتية.

5- متابعة المدراء للمواقع البحثية التي تفيد المعلمين لكي يرشدهم إليها.

6- زيارة المدير المستمرة لمعلميه من حين لآخر.

7- إنشاء صندوق دعم مادي للمعلمين للإقراض الحسن.

المقترحات:

- إجراء دراسات حول هذا الموضوع مثل دراسة:

أ- درجة ممارسة مديري مدارس وكالة الغوث الدولية للمسؤولية الاجتماعية تجاه معلميهم وعلاقتها بالرضى الوظيفي لهم.

ب- درجة ممارسة معلمي وكالة الغوث الدولية للمسؤولية الاجتماعية تجاه طلابهم في ضوء الفكر التربوي الإسلامي.

ج- أثر ممارسة معلمي وكالة الغوث الدولية للمسؤولية الاجتماعية تجاه طلابهم في المرحلة الابتدائية على تحصيلهم الدراسي.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم- تنزيل العزيز الحكيم.

1- ابن حبان، محمد (1993): **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان**، تحقيق (شعيب الأرنؤوط) مؤسسة الرسالة، بيروت.

2- ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ب.ت) : **سنن ابن ماجة**، تحقيق (محمد عبد الباقي)، دار إحياء الكتب العربية، بيروت.

3- أبو القاسم، هبة الله بن الحسن بن منصور (2003) : **اعتقاد أهل السنة والجماعة**، تحقيق (أحمد الغامدي)، دار طيبة، السعودية.

4- أبو داود، سليمان بن الأشعث ابن إسحاق (ب.ت) : **سنن أبي داود**، تحقيق (محمد عبد الحميد)، المكتبة العصرية، بيروت.

5- أبو دف، محمود خليل (2012) "درجة ممارسة طلبة الدراسات العليا في كلية التربية لأنماط السلوك الدالة على الفاعلية الاجتماعية كما جاءت في السنة النبوية"، **مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة القدس المفتوحة، غزة.**

6- الأغا، إحسان (1997) "**البحث التربوي عناصره منهاجه أدواته**" مطبعة الرنتيسي: غزة.

7- الأغا، إحسان (2001)، **منهج البحث البنائي في البرامج التربوية المقترحة للمستقبل**، دار المقداد للطباعة، فلسطين.

8- أمين، رضا عبدالواجد (2010) "المسؤولية الاجتماعية"، تم استرجاعه بتاريخ 2012/12/21م، من موقع الندوة العالمية للشباب الإسلامي الإلكتروني **http://e.wamy.org/index.cfm?method=home.con&ContentID=2**.

9- البخاري، محمد بن إسماعيل (1422هـ): **الجامع المسند الصحيح المختصر**، تحقيق (محمد زهير بن ناصر الناصر)، دار طوق النجاة، السعودية.

10- البخاري، محمد بن إسماعيل (1987): **الجامع الصحيح المختصر**، تحقيق (مصطفى ديب البغا)، دار ابن كثير، بيروت.

11- البخاري، محمد بن إسماعيل (1989): **الأدب المفرد**، ج1، تحقيق (محمد فؤاد عبدالباقي)، دار البشائر الإسلامية، بيروت

12- البخاري، محمد بن إسماعيل (1989): **صحيح البخاري**، تحقيق (محمد فؤاد عبدالباقي)، دار البشائر الإسلامية، بيروت.

13- برقاوي، خالد يوسف (2008): "آراء الشباب الجامعي حول المسؤولية الاجتماعية دراسة استطلاعية لآراء طلبة جامعة أم القرى بمكة المكرمة"، تم استرجاعه بتاريخ 2012/5/22م من موقع الملتقى السنوي لمراكز الأحياء بمكة المكرمة **www.ahyaa.org**.

14- البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين (1410هـ): **شعب الإيمان**، ج4، تحقيق (محمد السعيد بسيوني زغلول)، دار الكتب العلمية، بيروت.

15- البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين (1994): **سنن البيهقي الكبرى**، ج5، تحقيق (محمد عبدالقادر عطا)، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة.

16- الترمذي، محمد بن عيسى (ب، ت): **الجامع الصحيح سنن الترمذي**، تحقيق (أحمد محمد شاكر وآخرون)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

17- التميمي، أحمد بن علي (1987): **مسند أبي يعلي**، ج3، تحقيق (حسين سليم أسد) دار المأمون للتراث، دمشق.

18- الجرجاني، يحيى المرشد بالله بن الحسين (2001) : **ترتيب الأمالي الخميسية للشجري**، دار الكتب العلمية، بيروت.

19- الحارثي، زايد بن عجير (1995): المسؤولية الشخصية الاجتماعية لدى عينة من الشباب السعودي بالمنطقة الغربية وعلاقتها ببعض المتغيرات، مجلة مركز البحوث التربوية، **مجلة مركز البحوث التربوية** – جامعة قطر، السنة الرابعة، العدد السابع، ص 91- 130.

20- حجي، أحمد إسماعيل (1998): **الإدارة التعليمية والإدارة المدرسية**، دار الفكر العربي، القاهرة.

21- الدجني ، إياد (2010) : دور التخطيط الاستراتيجي في الأداء المؤسسي دراسة وصفية تحليلة في الجامعات النظامية الفلسطينية، **رسالة دكتوراه**، جامعة دمشق، سوريا.

22- الدوسري، أماني بنت محمد بن سعد (2011): "**العلاقة بين الجمود الفكري والمسؤولية الشخصية الاجتماعية لدى عينة من عضوات هيئة التدريس بجامعة أم القرى في ضوء بعض المتغيرات الديمغرافية**"، **رسالة ماجستير**، قسم علم النفس، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

23- السباعي، مصطفى (ب.ت) **السنة النبوية ومكانتها في التشريع الإسلامي**، المكتب الإسلامي، دمشق.

24- السِّجِسْتاني، أبو داود سليمان (ب، ت): **سنن أبي داود بحاشيته عون المعبود**، ج4، دار الكتاب العربي.

25- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله (2000) : **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنّان**، تحقيق (عبد الرحمن اللويحق)، مؤسسة الرسالة، بيروت.

26- شلدان، فايز، وصايمة، سمية (2013) "المسؤولية الاجتماعية لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية وسبل تفعيلها"، **مجلة المؤتمر العربي الدولي لضمان جودة التعليم العالي، جامعة الزرقاء، الأردن.**

27- الشيباني، أحمد بن حنبل (2001): **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، مؤسسة الرسالة، بيروت.

28- الصلابي، علي (ب، ت):**السيرة النبوية عرض ووقائع وتحليل أحداث**، دار الفكر والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.

29- الطبراني، سليمان بن أحمد (1983): **المعجم الكبير**، تحقيق (حمدي بن عبدالمجيد السلفي)، مكتبة العلوم والحكم، الموصل.

30- الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب (1994): **المعجم الكبير**، تحقيق (محمد السلفي)، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

31- عبدالله، منى محمد عثمان (2006): "**المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالضغوط النفسية لدى طلبة كلية الطب، جامعة صنعاء**"، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة صنعاء.

32- عثمان، سيد أحمد (1986): **المسؤولية الاجتماعية والشخصية المسلمة** ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

33- عطوي، جودت (2001). **الإدارة التعليمية والإشراف التربوي: أصولها وتطبيقاتها**، الدار العلمية الدولية، عمان.

34- العمري، عطية محمد (1999) "**نموذج مقترح لتدريب مديري المدارس الإعدادية بقطاع غزة في حاجاتهم التدريبية**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.

35- الفريجات، غالب (2000). "**الإدارة والتخطيط التربوي تجارب عربية متنوعة**": عمان.

36- القرطبي، أبي عبد الله (1994) : **جامع بيان العلم وفضله**، ج1، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية .

37- القزويني، محمد بن يزيد (ب، ت): **سنن ابن ماجه**، ج2، تحقيق(محمد فؤاد عبدالباقي)، دار الفكر العربي، بيروت.

38- كردي، سميرة (2003) **المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها بدافع الانجاز لدى طالبات كلية التربية بالطائف**، مجلة علم النفس، المجلد الأول ص10- 42.

39- الليحاني، أزهار صلاح عبدالحميد (2011): "**التفكير الأخلاقي وعلاقته بالمسؤولية الاجتماعية في ضوء بعض المتغيرات الأكاديمية لدى عينة من طالبات جامعة أم القرى بمكة المكرمة**"، رسالة ماجستير، قسم علم النفس، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

40- المباركفوري، صفي الرحمن (2003): **الرحيق المختوم**، دار الفكر والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.

41- مدخلي، عبدالرحمن بن أحمد علوش (2010): "**الأساليب النبوية في تربية شباب الأمة على تحمل المسؤولية الاجتماعية**"، تم استرجاعه بتاريخ 2012/11/12م، من موقع الندوة العالمية للشباب الإسلامي الإلكتروني http://e.wamy.org/index.cfm?method=home.con&ContentID=2.

42- المنابري، فاطمة بنت عبدالعزيز بن عبدالقادر (2010): "**الذكاء الاجتماعي والمسؤولية الاجتماعية والتحصيل الدراسي لدى عينة من طالبات كلية التربية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة** "، رسالة دكتوراه، قسم علم النفس، جامعة ام القرى، مكة المكرمة.

43- المناوي، محمد بن عبد الرؤوف (1995) **فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير**، دار الفكر والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.

44- نجم عبود نجم(2006) **أخلاقيات الإدارة ومسؤولية الأعمال في شركات الأعمال**، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان.

45- النسائي، أبو عبدالرحمن (2001): **السنن الكبرى**، ط1، ج8، مؤسسة الرسالة، بيروت.

46- النيسابوري، مسلم بن الحجاج (1999): **الجامع الصحيح صحيح مسلم**، ط1، دار الارقم ابن ابي الارقم، لبنان.

47- Philpott, R. and Beynon, J. Reflect: **Exploring Teachers' Nations Of Social Responsibility**, Alberta Journal of Educational research. (2005): 34-49.

48- Zang, Xi. Analysis **On The Reason Of Chinese College Students Weakness Social Responsibility and Cultivation From Sociological Perspective**. Asian social science (2012): 132-135

الملاحق

ملحق رقم (1)
قائمة بأسماء المحكِّمين

الرقم	الاسم	التخصص	المؤسسة
5	د. حسن رشاد رصرص	مناهج وطرق التدريس	كلية المجتمع للعلوم التطبيقية
1	د. حمدان عبدالله الصوفي	أصول التربية	الجامعة الإسلامية
3	د. عبدالمعطي الأغا	مناهج وطرق التدريس	الجامعة الإسلامية
8	د. علي أحمد أبو عودة	مناهج وطرق التدريس	وزارة التربية والتعليم
2	د. فايز شلدان	أصول التربية	الجامعة الإسلامية
4	د. فريد عبدالرحمن النيرب	أصول التربية	وزارة الأوقاف والشؤون الدينية
6	د. نافذ الجعب	أصول التربية	جامعة الأقصى
7	د. نايف العطار	أصول التربية	وكالة الغوث الدولية

ملحق رقم (2)
الاستبانة في صورتها النهائية

المعلمون الأفاضل:

تحية طيبة، وبعد:

فيعتزم الباحث/ إكرامي زهير محمد النيرب بكلية التربية في الجامعة الإسلامية بغزة، الدراسات العليا– قسم أصول التربية –التربية الإسلامية–، إجراء دراسة كمتطلب تكميلي لنيل درجة الماجستير حول "**درجة ممارسة مديري مدارس وكالة الغوث الدولية للمسؤولية الاجتماعية تجاه معلميهم في ضوء السنة النبوية وسبل تطويرها**"، ولذلك أعدت استبانة للتعرف على وجهات نظر معلمي مدارس وكالة الغوث حول هذا الموضوع. برجاء من سيادتكم التكرم بقراءة الاستبانة التالية وتحديد مدى توفر هذه الممارسات من عدمها وذلك من وجهة نظركم، وكن مطمئنًّا هذه الاستبانة في غاية السرية، وتستخدم لتحسين أداء مديري المدارس نحو معلميهم.

وتفضلوا قبول وافر التحية والتقدير،،،

هذه الاستبانة تتكون من شقين: الشق الأول عبارة عن معلومات أساسية عن المعلم/ة، والشق الثاني مكون من ثلاثة مجالات، تحت كل مجال منها عدة فقرات، يرجى منك قراءة كل مجال وما يتبعه من فقرات والإجابة عنها بكل دقة وموضوعية بوضع إشارة (×) في كل مربع.

الجنس: □ ذكر □ أنثى

التخصص: □ علوم إنسانية □ علوم تطبيقية

العمر الزمني: □ من 24 – أقل من 31 □ من 31– أقل 38 □ من 38 فما فوق

سنوات الخدمة: □ من 1 – 5 □ من 5 – 10 □ من 10 فما فوق

للتواصل مع الباحث

الاسم/ أ. إكرامي زهير محمد النيرب

العنوان/ رفح – تل السلطان بجوار مشفى الإماراتي

جوال/ 0599848020

Email- ikramy101@hotmail.com

الرجاء وضع إشارة (×) أمام كل فقرة من الفقرات التالية بعد قراءتها بتمعن:

م	المجال الأول/ التواصل الاجتماعي	بدرجة كبيرة جداً	بدرجة كبيرة	بدرجة متوسطة	بدرجة قليلة	بدرجة قليلة جداً
1	يلقي السلام على المعلمين في المدرسة					
2	يستخدم أساليب التواصل الإلكتروني مع المعلمين خارج المدرسة					
3	يقابل المعلمين في المدرسة بوجه طليق					
4	يحرص على مخالطة المعلمين قدر الإمكان					
5	يصافح المعلمين حيث وجدهم					
6	يبادر إلى الاتصال بمن هجره من المعلمين					
7	يزور معلمي المدرسة في بيوتهم من حين لآخر					
8	يحرص على مجالسة المتميزين من المعلمين ما أمكن					
9	يتفقد المعلمين بالسؤال عنهم إذا غابوا					
10	يردُّ التحية على المبادر بها بأحسن منها					
11	يتعامل مع المعلمين بمرونة أثناء مجالستهم					
12	يتواصل مع المعلمين بألفاظ محببة لديهم					
13	يستخدم اللغة الجسدية غير المنفرة مع معلميه					
14	يحرص على زيارة المرضى من المعلمين خارج المدرسة					

م	المجال الثاني/ التعاون والتكافل	بدرجة كبيرة جداً	موافق بدرجة كبيرة	بدرجة متوسطة	بدرجة قليلة	بدرجة قليلة جداً
1	يحرص على تقديم المساعدة للمحتاجين من المعلمين					
2	يشارك المعلمين في أفراحهم وأحزانهم					
3	يمشي في قضاء حوائج المعلمين					
4	يسارع إلى نصرة المعلم المظلوم دون تردد					
5	يحرص على بذل علمه لمن يحتاج إليه من المعلمين					
6	يبذل المال للمعسر من المعلمين إذا طلب منه دينًا					
7	يشارك المعلمين في بعض الأعمال التطوعية داخل المدرسة					
8	يرشد المعلمين إلى المواقع البحثية المفيدة على الشبكة العنكبوتية					
9	يُعير كتبه لمن يحتاجها من المعلمين					
10	يُبادر إلى نجدة المعلمين إذا أصابهم مكروه					
11	يُساعد المعلمين في نقلهم بسيارته الخاصة إن وجدت					

م	المجال الثالث/ إصلاح المجتمع	بدرجة كبيرة جداً	بدرجة كبيرة	بدرجة متوسطة	بدرجة قليلة	بدرجة قليلة جداً
1	يسدي النصيحة لمن يستنصحه من المعلمين					
2	يوجه المعلمين إلى القيام بواجباتهم التربوية تجاه طلابهم					
3	يحذر المعلمين من اعتناق الأفكار المنحرفة					
4	يُبادر إلى الإصلاح بين المتخاصمين من المعلمين					
5	يبين للمعلمين الأثار المترتبة على التقصير في واجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المجتمع					
6	يجتهد في محاربة العادات السلبية للمعلمين في المدرسة					
7	يحث المعلمين على قول كلمة الحق في كل المواطن دون مداهنة لأحد					
8	يحث المعلمين على أداء واجباتهم بإتقان					
9	يحث المعلمين على تقديم المصلحة العامة على المصالح الخاصة					
10	يدعو المعلمين إلى التلاحم والوحدة					
11	يذكر المعلمين بأهمية الإخاء كأساس في بناء المجتمع المتماسك					
12	ينصح المعلمين بعدم تناقل الإشاعات مبينًا أخطارها					
13	يؤكد للمعلمين على أن تغيير واقع المجتمع نحو الأفضل يبدأ أولًا بتغيير ما بالأنفس					
14	يحذر المعلمين من عواقب الفرقة والأنانية					

ما السبل المقترحة لتطوير ممارسة مديري المدارس للمسؤولية الاجتماعية تجاه معلميهم؟

_____

_____

_____

شكراً لتعاونكم

الباحث

ملحق رقم (3)
خطاب تسهيل مهمة الباحث

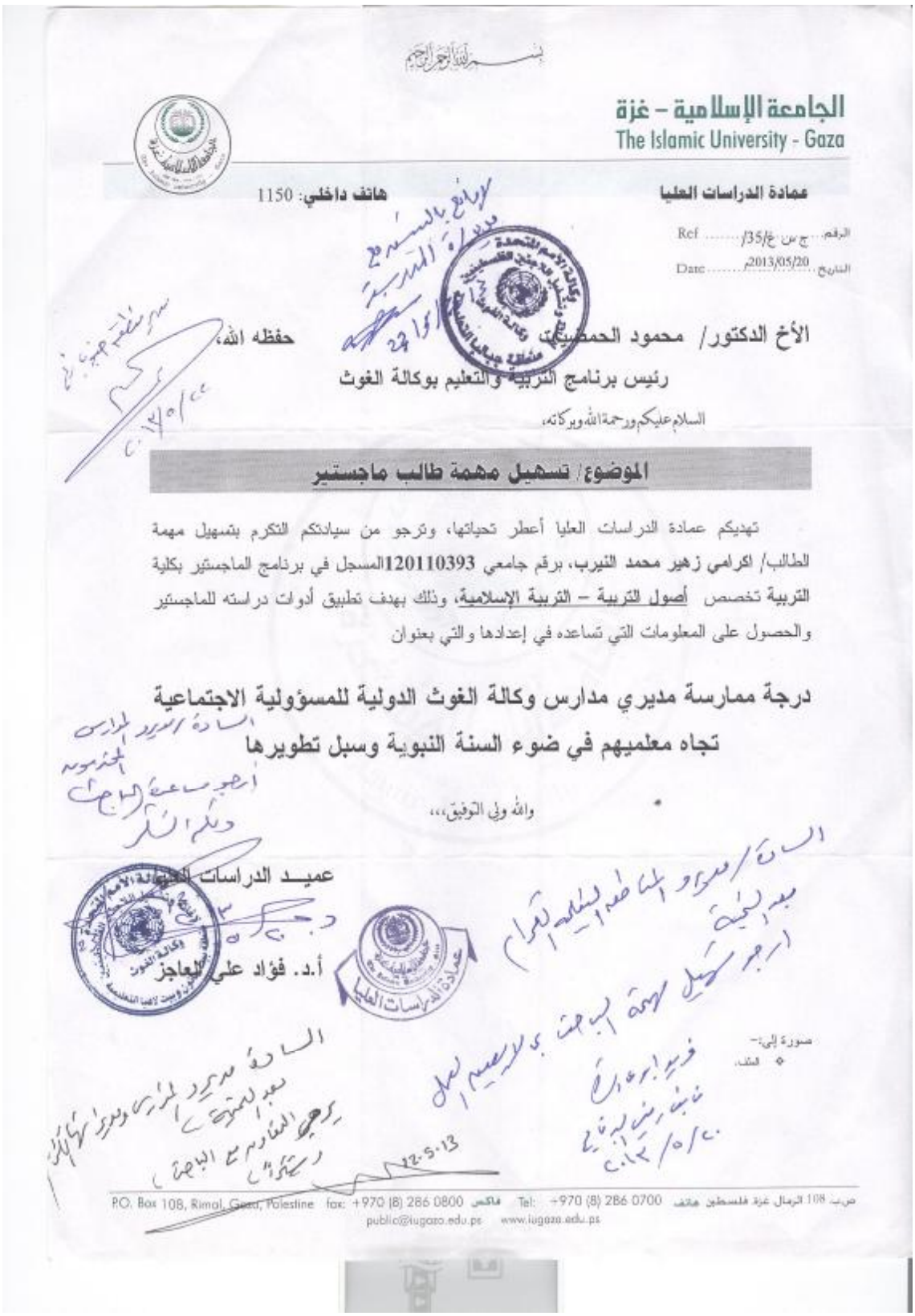

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الإسلامية – غزة
The Islamic University - Gaza

عمادة الدراسات العليا — هاتف داخلي: 1150

الرقم: ج س غ/35/ Ref
التاريخ: 2013/05/20 Date

الأخ الدكتور/ محمود الحمضيات حفظه الله،
رئيس برنامج التربية والتعليم بوكالة الغوث

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

الموضوع/ تسهيل مهمة طالب ماجستير

تهديكم عمادة الدراسات العليا أعطر تحياتها، وترجو من سيادتكم التكرم بتسهيل مهمة الطالب/ اكرامي زهير محمد النيرب، برقم جامعي **120110393** المسجل في برنامج الماجستير بكلية التربية تخصص أصول التربية – التربية الإسلامية، وذلك بهدف تطبيق أدوات دراسته للماجستير والحصول على المعلومات التي تساعده في إعدادها والتي بعنوان

درجة ممارسة مديري مدارس وكالة الغوث الدولية للمسؤولية الاجتماعية تجاه معلميهم في ضوء السنة النبوية وسبل تطويرها

والله ولي التوفيق،،،

عميد الدراسات العليا
أ.د. فؤاد علي العاجز

صورة إلى:-
• الملف

P.O. Box 108, Rimal, Gaza, Palestine fax: +970 (8) 286 0800 فاكس Tel: +970 (8) 286 0700 ص.ب 108 الرمال غزة فلسطين هاتف
public@iugaza.edu.ps www.iugaza.edu.ps